بسالة بلدة فلسطينية

سلمة

"الباسلة"

تأليف
عبد العزيز صقر
المحامي

الأردن — عمّان

إصدار ونشر
رابطة أهالي سلمة

بسالة بلدة فلسطينية
سلمة الباسلة

تأليف
عبدالعزيز صقر
المحامي

إصدار ونشر
رابطة أهالي سلمة
عمان - الأردن

٣٢٢ر٥ع٩
عبد عبدالعزيز صقر
بسالة بلدة فلسطينية (سلمة الباسلة) / عبدالعزيز صقر. -
عمان : رابطة اهالي سلمة، ١٩٩٠.
(١٧٦) ص.
ر.أ. ١٩٨٩/١٢/٧٤٨
١ - فلسطين - تاريخ أ - العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

رقم الاجازة المتسلسل: ١٩٨٩/١٢/٦٧٠
رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ١٩٨٩/١٢/٧٤٨

الإهداء

إلى مشاريع الأجنة الكامنة في أصلاب الرجال
إلى الآمال المرتقبة في أرحام الأمهات على وشك الأهلال
إلى رجال المستقبل الواعدين بتحقيق الأحلام والآمال
إلى مشعلي انتفاضة شعبنا وراشقي الحجارة من زهرات وأشبال
إلى البراعم المتفتحة في طريقها إلى النماء والإزهار
إلى الأجيال الصاعدة المتحفزة لغسل العار
إلى كل نفس حرة آمنت بحقها وصممت على أخذ الثأر
إلى كل من بذلوا دماءهم وأرواحهم من الشهداء الأبرار
إلى كل من استهانوا بالقيود والأصفاد والتعذيب بالنار
إلى رفات الآباء والأجداد عهداً وقسماً سنحرر الديار

أهدي كتابي

فهرس الكتاب

لقد تم تقسيم هذا الكتاب الى بابين وخاتمة. صفحة

الباب الأول: يتضمن خمسة فصول.

المقدمة ١١

الفصل الأول:

أصل الاسم سلمة ١٧

سلمة بين الحقيقة والأساطير ١٧

سلمة بن زوجة رسول الله ﷺ ١٨

سلمة في روايات أخرى ١٨

فمن هو سلمة الحقيقي؟ ١٩

المعارك التي دارت بالقرب من موقع بلدة سلمة ٢١

الحروب الصليبية وما تلاها من حروب وأوبئة أدت إلى

تشريد سكان منطقة يافا وافناءهم ٢٢

محمد أبو نبوت وبناء مسجد سلمة واصلاح بئر الشرب فيها ٢٣

اعمار بلدة سلمة ٢٤

الفصل الثاني:-

سلمة الحديثة والموجة السكانية الاولى ٢٨

الموجة السكانية الثانية ٢٨

الموجة السكانية الثالثة ٢٩

موقع بلدة سلمة ٣٠

عدد سكان بلدة سلمة ٣٠

جغرافية بلدة سلمة ٣١

مزروعات بلدة سلمة ٣٢
نشاطات أهالي سلمة التجارية والاقتصادية ٣٣
بعض مؤسسات أهالي سلمة الاقتصادية ٣٤
الفصل الثالث :-
أسماء عائلات أهالي سلمة وأصولهم ٣٨
أسماء عائلات الموجة السكانية الأولى وتوزعهم على أربع مجموعات أو (أرباع) .. ٣٨
عائلات المجموعة الأولى أو الربع الأول ٣٩
عائلات المجموعة الثانية أو الربع الثاني ٤١
عائلات المجموعة الثالثة أو الربع الثالث ٤٢
عائلات المجموعة الرابعة أو الربع الرابع ٤٣
عائلات الموجة السكانية الثانية ٧١
عائلات الموجة السكانية الثالثة وفئاتهم المختلفة ٧٢
الفصل الرابع :-
كيف تعايش أهل سلمة وامتزجوا مع بعضهم البعض ٧٧
بعض عادات أهالي سلمة - عاداتهم في الاجتماع ٧٧
عاداتهم في كيفية زراعة الاراضي ٧٨
عاداتهم في مواسم الزراعة ومواسم الحصاد ٧٩
عاداتهم في الأفراح ٧٩
عاداتهم في الأتراح وزيارة المرضى ٨٠
عاداتهم في احياء المواسم والأعياد ٨١
الحادثة التي عكرت جو الالفة والمودة بين عائلتين ٨٢
الفصل الخامس :-
مؤسسات البلدة ومدارسها المختلفة ٨٤
جمعية العمال العرب ٨٤
نادي شباب سلمة الرياضي ٨٥
جماعة الاخوان المسلمين ٨٥

منظمة النجادة ٨٦
منظمة الفتوة ٨٨
منظمة الشباب ٨٩
المجلس القروي ٨٩
مدارس البلدة ٩٠
الباب الثاني
الفصل الأول :-
نبذة سياسية ٩٣
سياسة حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين ٩٥
تمسك العرب بأراضيهم وما تملّكه اليهود منها ٩٦
بداية مقاومة عرب فلسطين للوطن القومي اليهودي ٩٧
ثورة البراق (حائط المبكى) عام ١٩٢٩ ..... ٩٨
ثورة عام ١٩٣٣ والشهيد الأول لبلدة سلمة ٩٩
ثورة الشهيد عزالدين القسام ودور اهالي سلمة فيها ١٠١
الاضراب الكبير في فلسطين عام ١٩٣٦ ..... ١٠٣
دور أهالي سلمة في اضراب عام ١٩٣٦ وشهيدها الثاني ١٠٤
ثورة فلسطين الكبرى بين اعوام ١٩٣٧ - ١٩٣٩ ..... ١٠٥
تجدد الكفاح المسلح ١٠٦
أساليب وممارسات سلطات الانتداب البريطاني ١٠٧
دور اهالي سلمة في هذه الثورة وشهيديها الثالث والرابع ١١٠
اعلان الحرب العالمية وتوقف الثورة ١١٢
الفصل الثاني :-
الوضع السياسي في فلسطين وقيام المنظمات الصهيونية ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ..... ١١٤
شعور أهالي سلمة بخطورة استعدادات العدو ١١٦
محاولات الأهالي للاستيلاء على اسلحة العدو وخطف شابين منها ١١٦
رد فعل اهالي سلمة وتضامن جميع المنطقة معهم ١١٨

تشكيل اللجنة القومية في سلمة ١١٩
صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ..... ١٢٠
مستوى التنظيم لدى شعب فلسطين عند صدور التقسيم ١٢١
بيان الهيئة العربية العليا والاضراب احتجاجا على التقسيم ١٢٢
الفصل الثالث :-
نشوب المعارك بين العرب واليهود ١٢٤
الحالة التي كان عليها عرب فلسطين وندرة السلاح معهم ١٢٥
معركة هاتكفا ١٢٦
نتائج معركة هاتكفا ١٢٩
الدروس المستخلصة من معركة هاتكفا ١٣٠
متطلبات المعركة وكيف واجهتها بلدة سلمة ١٣٢
برقية شباب البلدة للمسؤولين والقادة العرب ١٣٤
رد فعل قيادة المنطقة الوسطى على برقية شباب سلمة ١٣٥
اعادة تشكيل القيادة العسكرية واللجنة القومية في سلمة ١٣٧
تنظيم الدفاع عن البلدة ١٣٩
أشهر المعارك التي دارت بين اهالي سلمة والمستعمرات المجاورة ١٤٠
الفصل الرابع :-
معركة دير ياسين وتأثيرها السلبي ١٤٨
بداية سقوط المدن الفلسطينية ١٤٩
اثر نتائج معركة دير ياسين ونداءات بعض القادة العرب ١٥٠
تحرج الموقف في يافا ومنطقتها ١٥١
الايام الثلاثة العصبية في حياة يافا وسقوطها عسكريا ١٥٢
احتلال ثلاث قرى عربية شرق بلدة سلمة ١٥٤
اليوم الأخير في حياة بلدة سلمة ١٥٦
أسماء شهداء بلدة سلمة ١٥٨

الخاتمة :
مناجاة ١٦٢
تشرد أهالي سلمة بعد عام ١٩٤٨ ..... ١٦٣
محاولة تجمع اهالي سلمة وتأسيس رابطة لهم ١٦٣
عقد اجتماع الهيئة التأسيسية للرابطة ١٦٦
غايات واهداف الرابطة ١٦٦
بعض منجزات الرابطة ١٦٩

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

والحمد لله رب العالمين وبه على ما نحن فيه من بلاء نستعين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مقدمة

لم يكن دافعي إلى تسطير هذا الكتاب، رغبة في مجرد الكتابة أو إظهار بلاغة في الخطاب، فكثيراً ما ترددت قبل الاقدام على النهوض بهذا الواجب الذي كنت أرجو أن ينهض به غيري - لا عن عجز أيضا - وانما لأنني أشعر بأن كتابة التاريخ ليست بالأمر الهين أو السهل فهي تحتاج إلى توفر مواصفات وخصائص معينة.

ولكن عندما كثرت تساؤلات العديد من ابنائنا وبناتنا الذين رأوا النور خارج بلدتنا الحبيبة - سلمة - أو نموا وترعرعوا خارجها ووجدت نفسي محاصراً بأسئلتهم العطشى التي تريد بل وتلح في طلب المعرفة وهم بلا شك على حق في ذلك فهم كثيراً ما سمعوا من آبائهم وأجدادهم نتفاً من القصص المثيرة والمشوقة عن شجاعة أهل سلمة وبسالة ابنائها في الوقوف أمام هجمات الصهاينة المعتدين إلا أن تلك القصص والروايات لم تكن لتلبي طموحاتهم أو تروي ظمأهم في رسم صورة متكاملة عن بلدتهم وأهلها.

فهم كانوا يريدون معرفة كاملة عن ماهية بلدتهم سلمة؟ ومن هم أهلها؟ وكيف كانوا يعيشون؟ وما هو دورهم في الأحداث الأخيرة من حياة بلدتهم ووطنهم؟ وكيف كان دفاعهم؟ ولماذا انهزموا؟ وأسئلة أخرى كثيرة مماثلة، وتطلعت حولي فوجدت بأن سنّة الحياة (الموت) قد جرت على الكثير الكثير من الأهل والرفاق الذين عاشوا على أرض سلمة وكان لهم شرف الدفاع عن أرضها والاسهام بقسط وافر من صنع تاريخها المشرف وبطولاتها الرائعة فأدركت بأنه آن لي ان أخضع لمشيئة هؤلاء

المتساءلين من ابنائنا وبناتنا وأحاول اطفاء عطشهم والاجابة على تساؤلاتهم وتعريفهم قدر الامكان ببلدتهم واهلها قبل أن تجري علي أنا الآخر سنة الحياة فتغيبني عن هذه الدنيا كما غيّبت قبلي معظم الوجوه الحبيبة من أبناء بلدتي ممن كان لهم دور مميز في رسم الصورة المشرقة التي أبرزتها بلدة سلمة ورأيت أنه خير لي ان ابذل الجهد قدر الاستطاعة من ان استنكف عن النهوض بهذا الواجب وأظل عرضة للتساؤلات التي بلغت حد الاستهجان بل والاتهام بالتقاعس فاستعنت بالله واقدمت على اصدار هذا الكتيب الذي يروي قصة أولئك الرجال الذين سطروا بشجاعتهم وببسالتهم تلك الملحمة الرائعة من صمود شعبنا في تمسكه بأرضه ومقاومته لعنفوان العدو الصهيوني.

ولا عجب أو غرو في ذلك فقدر بلدة سلمة أنها كانت واقعة بين فكي أكبر وأعتى قلاعهم تل أبيب وما حولها من مستعمرات صهيونية مجرمة مثل هاتكفا، شابيرا، منتفيوري، نخلات اسحق ـ رامات غان تل لتفنسكي ـ نيتر إلى آخر تلك المستعمرات التي كانت تحيط بسلمة وما جاورها احاطة السوار بالمعصم.

وبالرغم من ذلك فلقد ضربت سلمة بصمودها وبسالة ابنائها أروع الأمثلة على أصالة شعبنا وما يختزنه في أعماقه من مقدرة على مجابهة الأحداث والخطوب، وبالفعل فلقد كانت بلدة سلمة تمثل في صمودها وشجاعة ابنائها صورة شعبنا في شموخه وآبائه ومقدرته على مجابهة التحديات ومقارعة الخطوب بصبر وصلابة لا تلين، ولعمري شعب هذه صفاته وخصائصه فلسوف ينتصر بإذن الله مهما طالت الطريق وعظمت التضحيات، وانني على تمام اليقين بأن القارىء الكريم سوف يتأكد بنفسه ويصل إلى مثل هذه النتيجة عند مطالعته لهذا الكتاب الذي سوف أحاول جهدي أن أكون موضوعياً في سرد الوقائع والأحداث التي يتضمنها بعيداً عن المؤثرات العاطفية قدر الامكان.

ويجدر بي أن أنوه في ختام هذه المقدمة بأن تعرضي إلى ذكر الأسماء والأشخاص سيكون بقدر صلتهم ببعض هذه الوقائع والأحداث ولا يوجد عندي أية نوايا أو رغبات في ابراز بعضهم على حساب البعض الآخر ومعتذراً سلفاً لكل من قد لا تسعفني الذاكرة بذكر اسمه او التنويه بالدور الذي قام به في واقعة أو حادثة معينة

أو كان له أو لهم صلة أو ارتباط ببعض هذه الوقائع التي قد أسهو عن ذكرها أو الاشارة اليها مؤكداً اعتزازي وفخري بجميع أبناء بلدتي سلمة بدون استثناء سواء من ذكرت أو ممن قد أكون سهوت عن ذكرهم وبأنني سوف أكون سعيداً لو قام من بعدي من حاول إكمال أي نقص أو توضيح أو تصحيح كل ما قد أكون سهوت أو غفلت عن التنويه أو الاشارة عنه وعذري أنني بشر وسبحان من لا يسهو ولا ينام والله أسأل أن يعينني في مهمتي هذه فهو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

١٩٨٩/١٢/١

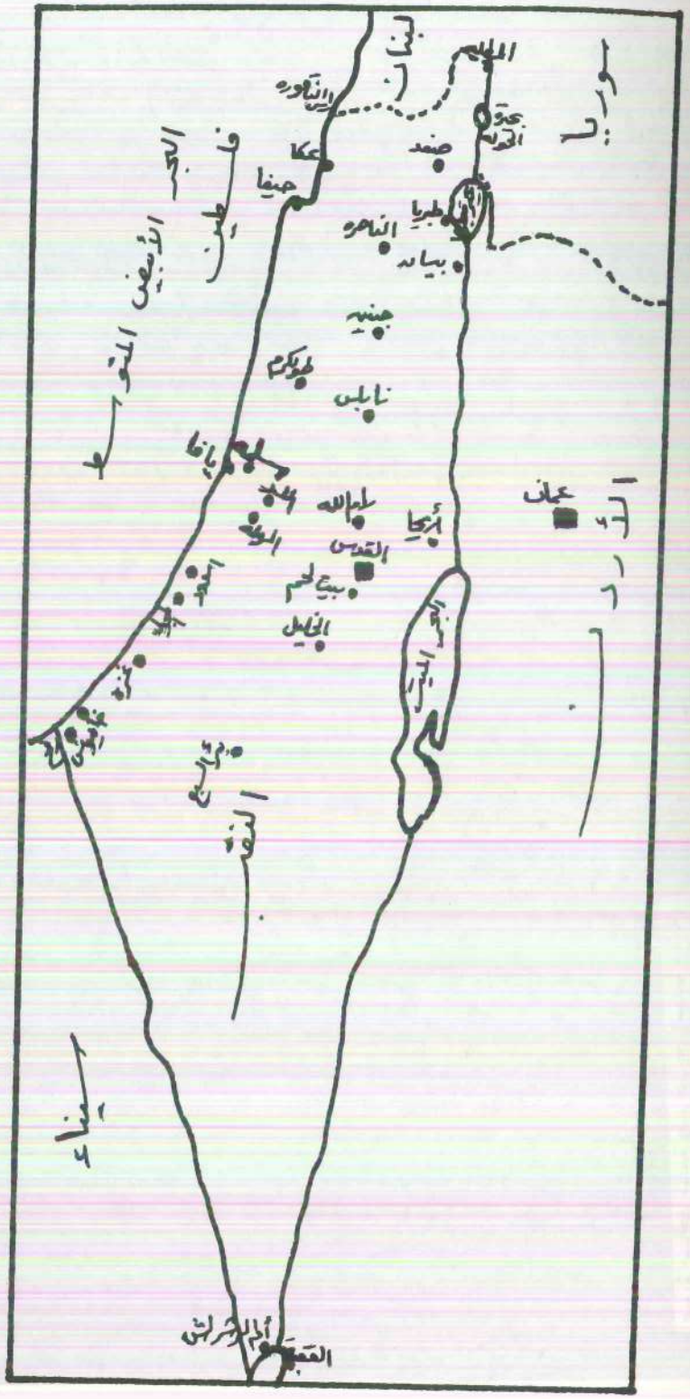
لبنان
الناقورة
سوريا
البحر الأبيض المتوسط
فلسطين
عكا
حيفا
صفد
بحيرة طبريا
الناصرة
بيسان
جنين
نابلس
أريحا
عمان
القدس
بيت لحم
الخليل
غزة
سيناء
العقبة
أم الرشراش

صورة مساجد سلمة وفيه ضريح (سيدنا سلمة)

الباب الأول

الفصل الأول
أصل الاسم (سلمه)

ان من أهم ما تفخر به بلدة سلمة هو ان ترابها يحتضن رفات ذلك الصحابي الجليل (سلمه) رضوان الله عليه حيث ان له مقاماً وضريحاً يتوسط مسجد البلدة وقبره يزار وله حرمة وتقديس بين سكان تلك المنطقة، فقد كان يهرع اليه معظم أهالي تلك المنطقة لذبح الذبائح وايفاء النذور عند قبره، كما كانت تحلف الايمان بين الأطراف المتخاصمة عند ضريحه فينصاع الجميع لنتيجتها اجلالا واحتراما لمقامه المقدس، كما كان له موسم سنوي يجتمع عنده معظم نسوة أهالي مدينة يافا وما جاورها في أول يوم جمعة من شهر شعبان وتسمى (شعبونية) فيقضين نهارهن بجوار ضريحه.

ومن اسم هذا الصحابي الجليل رضوان الله عليه اخذت بلدة سلمة اسمها.

سلمة بين الحقيقة والأساطير (الخرافات)

كما كانت العجائز والجدات ينسجن اساطير من الخيال التي لا سند لها من الحقيقة ـ طبعاً ـ حول حقيقة واسم هذا الصحابي الجليل، فقد كن يخلطن بينه وبين سلمه بن زوجة رسول الله ﷺ وذلك لتشابه الاسم حيث كن يروين لنا ونحن أطفال صغار بأن االرسول ﷺ حينما أراد أخذ سلمة ليحارب معه الكفار جاء إلى زوجته أم سلمة وقال لها أريد ولدك سلمة ليحارب معنا الكفار، فقالت له: لا مانع بشرط أن تأخذه سالماً وتعيده لي سالماً كما أخذته لأنه وحيدي، فوعدها الرسول ﷺ بذلك، وعندما استشهد سيدنا سلمة احتار الرسول ﷺ ماذا يفعل، وقد وعد زوجته ام سلمة برد ابنها سلمة اليها سالما فما كان من الرسول ﷺ حسب رواية تلك العجائز والجدات إلا أن أقبل على جثة سيدنا سلمة وقال للجثة قم بأمر الله سالماً فأحياه الله وقام يمشي مع الرسول ﷺ حتى أوصله إلى مكان اقامة والدته وقال لها: خذي ابنك أعيده اليك سالماً كما أخذته، ولكن ما أن غادر الرسول ﷺ المكان حتى فارقت روح سيدنا سلمة جسمه وعاد ميتاً كما كان وهن بذلك يفسرن كيف ان سيدنا سلمة رضوان الله عليه

مدفون في موقع بلدة سلمة بعيدا عن مكان استشهاده (المشهد) الذي يقع على بعد حوالي اربعة كيلومترات الى الشمال من بلدة سلمة وبالقرب من نهر العوجا ولا يزال مكان استشهاده ظاهراً الى اليوم مع نفر كريم من الصحابة ومحاط بالاسلاك الشائكة في موقع تعارف الجميع على اطلاق اسم المشهد عليه.

سلمة بن زوجة رسول الله ﷺ

تروي كتب التاريخ بأن سلمة بن زوجة رسول الله ﷺ هو بن أبي سلمة عبد الأسد بن هلال المخزومي وان أبي سلمة حينما أجمع أمره على الهجرة إلى المدينة المنورة واللحاق برسول الله ﷺ فيها هيأ لزوجته ام سلمة بعيرا ووضع ابنها سلمة في حجرها وكان لا يزال فتى يافعا لم يبلغ مبالغ الرجال بعد ومشى هو يقود بعيره واذا بالقوم من أقارب زوجته يعترضون مسيرته قائلين له: إن كنت تنوي الرحيل فلا يجوز لك أن تأخذ ابنتنا (زوجتك) معك، ولما لم يستطع أن يثنيهم عن ما طلبوا أمسك بذراع ابنه سلمة يريد أن يأخذه معه فأمسك القوم بالفتى ايضا وقالوا له ولا هذا ايضا فهو ابن ابنتنا وراح كل طرف يشد بالفتى الى ناحيته فانخلع ابط سلمة مما حمل والده على تركه مخافة على حياته ورحل لوحده وبقيت زوجته في قومها تبكي زوجها ليلاً ونهاراً إلى أن رقّت قلوب بعض أهلها لحالها وتركوها تلحق بزوجها هي وابنها ولم يؤثر أو يعرف عن سلمه بن زوجة رسول الله ﷺ خروجه إلى بلاد الشام للقتال كما انه من المؤكد أنه توفى ودفن في المدينة رضوان الله عليه.

سلمة في روايات أُخرى

كما ظن أو يظن البعض خطأ بأن سيدنا سلمة المدفون في بلدة سلمة هو سلمة بن الأكوع لكون سلمة بن الاكوع هذا كان صحابيا مشهورا كما كان شجاعا ومشهورا بالعدو فقد كان يسبق الفرس عدوا والحقيقة ان سلمة بن الاكوع هذا هو سلمة بن عمرو بن الاكوع بن وهب وهو انصاري بايع الرسول الكريم ﷺ تحت الشجرة فيمن بايعوه من الصحابة الانصار رضوان الله عليهم جميعا وأنه مات ودفن في المدينة المنورة عام ٦٤هـ وقيل عام ٧٤هـ ولا علاقة له بسيدنا سلمة هذا القرشي المخزومي.

فمن هو سلمة الحقيقي هذا إذن؟

انه على التحقيق سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي وهو أخو ابو جهل عمرو بن هشام وابن عم البطل والقائد الفذ سيف الله المسلول خالد بن الوليد وكان من خيار الصحابة ومن فضلائهم وشجعانهم ومن السابقين في الاسلام فقد اسلم في أوائل الدعوة الاسلامية وهاجر الى الحبشة ولما عاد الى مكة حبسه أخوه أبو جهل وأجاعه وأعطشه وعذبه في الله سبحانه وتعالى فصبر واحتمل الاذى فلم يهن ولم يتزعزع ايمانه وكان راسخا كالطود الى ان تمكن من الهرب هو واثنين آخرين هما الوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة، ولما علم الرسول ﷺ بمخرجهم دعا لهم في صلاته حينما رفع رأسه من الركوع بأن ينجيهم الله من المشركين وهو أحد اخوة خمسة هم أبو جهل والحرث وسلمة والعاص وخالد قتل ابو جهل والعاص في بدر وماتا كافرين واسر خالد وافتدى ومات كافرا ايضا، اما سلمة والحرث فقد أسلما وكانا من خيار الصحابة وبعد هربه والتحاقه بالرسول الكريم ﷺ في المدينة المنورة فقد لازم الرسول ﷺ حتى قبض الرسول وذهبت روحه الطاهرة الى بارئها فخرج سيدنا سلمة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه مع الجيوش الاسلامية الى بلاد الشام مقاتلا واستشهد في معركة مرج الصفر سنة ١٤هـ في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل استشهد في معركة اجنادين سنة ثلاث عشرة هجرية قبل وفاة ابي بكر والقول الأول أصح لأنه يقال بأن موقع معركة اجنادين هو بالقرب من بلدة بيت جبرين قضاء الخليل ولا يعقل أن يكون نقل جثمانه من هناك كل هذه المسافة ليدفن في بلدة سلمة بينما يشير مكان استشهاده (المشهد) والقريب من بلدة سلمة بأنه استشهد في معركة مرج الصفر على القول الغالب عن مكان استشهاده وقد يكون اسم مرج الصفر هو الاسم الذي كان يطلق على السهل الممتد من امام بلدة سلمة وحتى نهر العوجا حيث كانت تدور رحى معظم المعارك الطاحنة على ضفاف البحيرات والأنهار وينابيع المياه لحاجة الجيوش الماسة الى الماء - والله اعلم -.

نبذة عن يافا ومحمد نبوت والصحابة في سلمة

يافا . . عروس الساحل، من اقدم مدن العالم معناها المدينة البارزة بجمالها على شاطىء البحر.

تقول الاساطير انها نسبة الى يافث بن نوح وانه قام بترميمها واعمارها بعد الطوفان.

وجد اسم يافا ضمن المخطوطات الهيروغليفية على جدران قصر تحطمس الثالث. كما وردت ضمن رسائل تل العمارنة وفي متحف يافا الوطني بعض الآثار للحلي والادوات والكتابات ما يدل على ان الفراعنة احتلوها.

تعرضت لغزو الآشوريين والفرس. مر بها الاسكندر المكدوني عام ٣٣٣ق.م وسكنها اليونانيون حيث غيروا اسمها الى يوبا.

في بداية الدعوة المسيحية كانت مركزا لانتشار الدعوة. . حيث نزلها بطرس الناسك. .

حاصرها نابليون ونصب خيامه على تلة عرفت فيما بعد (تلة نابليون) ومنها دك اسوار المدينة ودخلها، قام مهندسو نابليون برسم خارطة لفلسطين سميت (خارطة جيكوتين).

اثناء الفتح الاسلامي فتحها عمرو بن العاص، وبنيت قلعة في ايام الفاطميين وقفت في وجه الصليبيين الذين ما لبثوا ان فتحوا المدينة حيث اعاد الظاهر بيبرس فتحها سنة ٦٦٦هـ وفي اثناء حكم المماليك نزل في جوار يافا ولي من اولياء الله اسمه برهان الدين العجمي حيث دفن هناك ونشأ حي من اكبر احياء يافا. . يدعى حي العجمي. .

من اهم من حكموا يافا ابان فترة العثمانيين: محمد ابو نبوت، وابو نبوت هذا يمثل روح العصر المظلم الا انه امتاز بحبه للبناء، فقد رمم سور المدينة وابراجها وزودها بالمدافع من ناحيتي البر والبحر وحفر خندقا عميقا يحيط بالمدينة، كما اقام سدا منيعا على الميناء ليمنع تدفق الماء من البحر، وفي عام ١٨١٠ اقام مسجد يافا الكبير مكان جامع بيبرس والذي ينسب اليه ايضا فيقال: مسجد المحمودية ألحق

بهذا المسجد مكتبة عامة وفي ساحته تعقد حلقات التدريس وألحق به سوق تجاري اوقف للمسجد.

ومن آثار ابو نبوت. . سبيل الماء على الطريق بين يافا والرملة على طريق القدس ويعرف باسم: سبيل ابو نبوت.

الى الشرق من يافا مقبرة الصحابي (سلمة بن هشام المخزومي) حيث نشأت بالقرب منها قرية سلمة. وفي ارض سلمة مقبرة النحام التي تضم قبور كثيرة ممن شهدوا اجنادين ومنهم: نعيم بن عبدالله النحام. . الصحابي الجليل، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ابن عم النبي، وطلب بن عمير القرشي ابن السيدة اروى بنت عبدالمطلب عمة النبي، وهشام بن العاص شقيق عمرو بن العاص وغيرهم عليهم رحمة الله.

المعارك التي دارت بالقرب من موقع بلدة سلمة

تقع بلدة سلمة الى الشرق من مدينة يافا أشهر المدن الفلسطينية العربية وأجملها بانحراف خفيف الى الشمال ولا تبعد عنها سوى اربعة كيلومترات فهي اقرب القرى والبلدان العربية الى مدينة يافا كما انها تبعد حوالي نفس المسافة الى الجنوب من نهر العوجا ذلك النهر الذي ينبع من رأس العين ويصب شمالي تل ابيب وفي هذا السهل الممتد بين يافا وسلمه ونهر العوجا كانت تدور رحى المعارك سواء معارك الجيوش الاسلامية مع جيوش الروم ابان الفتح الاسلامي أو المعارك الشديدة التي دارت بين جحافل الفرنجة من الصليبيين والجيوش الاسلامية بقيادة البطل صلاح الدين الايوبي وخلفاءه من بعد حتى تم تطهير مدينة يافا ومنطقتها على يد القائد المسلم البطل الظاهر بيبرس عام ١٢٦٨م بعد احتلال الصليبيين لمنطقة يافا الذي استمر حوالي ١٦٨ عام وكانت رحى هذه المعارك الشديدة تدور في واد بالقرب من نهر العوجا يعرف باسم وادي اللحام نسبة الى الملاحم والحروب الشديدة التي دارت رحاها فيه وهذا الوادي مملوك لأهالي بلدة سلمة وهو جزء من أراضيها.

الحروب الصليبية وما تلاها من حروب وأوبئة أدت إلى تشريد سكان منطقة يافا وافناءهم

لقد اخبرتنا كتب التاريخ بأن الصليبيين احتلوا ميناء يافا عام ١٠٩٩م ابان احتلالهم لمدينة القدس أو قبل ذلك بشهر واحد حيث أنهم استعملوا ميناء يافا لانزال الامدادات التي كانت تحملها السفن القادمة من أوروبا لايصالها الى القدس باعتبار يافا اقرب الموانىء الى القدس - حوالي ٦٢ كيلومتر - وبالرغم من محاولات المسلمين المستمرة لاستعادة ميناء يافا التي تبادلتها ايدي المسلمين والصليبيين اكثر من مرة الا ان حكم المسلمين ليافا لم يدم اكثر من (١١) عاما على فترتين من ١١٨٧م - ١١٩١م وما بين ١١٩٧م - ١٢٠٤م طيلة مدة احتلال الصليبيين لها والذي امتد قرابة ١٦٨ عام من ١٠٩٩م - ١٢٦٨م حينما تم تطهيرها من شراذم الصليبيين على يد القائد الظاهر بيبرس الذي أمر بهدمها تماما حتى لا يعود الصليبيين الى احتلالها مرة اخرى كما هدمت قبل ذلك عام ١١٩١ حينما اضطر المسلمون الى الخروج منها وهكذا تعرضت للتخريب والدمار اكثر من مرة نتيجة للمعارك الطاحنة والشديدة التي كانت تدور رحاها لاحتلالها او لاستعادتها طوال فترة امتدت أكثر من ١٦٨ عام مما كان له اكبر الاثر بطبيعة الحال على افناء سكان تلك المنطقة وتشريدهم واستحالة سكناهم واعمارهم لها وحيث ان بلدة سلمة تقع في منتصف تلك المنطقة فكان من الطبيعي ان يصيبها الخراب والدمار وان تتأثر بما يجري حولها وان يتأخر اعمارها بالسكان في تلك الحقبة من الزمن التي شهدت ما شهدت من حروب ومجازر لا حصر لها.

وقد وصف الرحالة س.ف. فولني عام ١٧٨٥م هذه المنطقة الممتدة من قيسارية شمالا وحتى خانيونس جنوبا مرورا بيافا ومنطقتها بأن هذا الصقع هو الاكثر خرابا من سواه في سوريا وقد قدر عدد سكان هذه المنطقة الواسعة الارجاء والتي تشمل معظم الساحل الفلسطيني بما لا يزيد عن (٥٠) ألف نسمة فقط واذا علمنا بما اصاب هذه المنطقة بعد ذلك بأربعة عشر عاما فقط على يد حملة نابليون بونابرت حينما احتل مدينة يافا عام ١٧٩٩م وشرد سكانها وذبح حاميتها بأكملها بعد استسلامها في مذبحة وحشية معيبة سيظل عارها يلاحق نابليون مدى الدهر وانتشار مرض الطاعون في تلك المنطقة الذي تزامن مع تلك الحملة وتفشي ذلك المرض بين

جنود حملته والذي كان من ضمن الاسباب الرئيسة التي ادت الى فشل حملته على سوريا لادركنا مدى الخراب والدمار الذي اصاب يافا ومنطقتها حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي والذي لم تستفق منه مدينة يافا ومنطقتها، وتبدأ بها الحياة من جديد الا في اوائل القرن التاسع عشر.

محمد أبو نبوت وبناء مسجد بلدة سلمة واصلاح بئر ماء الشرب فيها:

ونعود إلى الروايات مرة أخرى والتي هي في هذا المقام روايات شبه مؤكدة حيث نقرأ في كتب التاريخ بأن حاكم مدينة يافا محمد باشا أبو مرق قد اعتصم فيها وتمرد على أمر السلطان عام ١٨٠٦ حينما أمر السلطان بخلعه بسبب تكاثر شكاوى الناس منه وعدم وفاءه بما التزم به من وعود للسلطان فأمر السلطان والى عكا بارسال حملة لخلع هذا الحاكم المتمرد فأرسل والي عكا حملة بقيادة الضابط حسين آغا الذي حاصر مدينة يافا مدة ليست بالقليلة ولما فشل في احتلالها ارسل والي عكا قائدا غيره هو الضابط محمد أبو نبوت الذي شدد الحصار على مدينة يافا واحتلها وأصبح حاكما عليها وعلى منطقة غزة في الفترة ما بين عام ١٨٠٧ - ١٨١٨، وقد أظهر نشاطا ملحوظا في اصلاح واعمار مدينة يافا حيث بنى مسجد يافا الكبير والذي يعرف باسم جامع أبو نبوت أو الجامع المحمودي كما بنى سبيلا لتشرب منه المارة ظاهر مدينة يافا وهو موجود لغاية اليوم ويعرف باسم سبيل ابو نبوت وقد عرف عنه بأنه كان يعمل بنفسه مع العمال في الحصول على الحجارة اللازمة من خرائب ميناء ارسوف الذي يقع الى الشمال من مدينة يافا بحوالي (١٨ كيلومتر) وهو ميناء تم هدمه وتدميره ابان الحروب الصليبية ايضا.

ونعود هنا الى الروايات التي سمعنا كثيرا من الآباء يرددونها بكل ثقة على انها حقيقة اذ تقول بأن محمد ابو نبوت اثناء حصاره لمدينة يافا مرّ بموقع بلدة سلمة فوجد عند ضريح سيدنا سلمة شيخا مباركا يخدم ذلك الضريح فقال له: يا شيخ ادع لي بأن ينصرني الله على عدوي، فقال له الشيخ: اتعدني ان دعوت لك ونصرك الله على عدوك بأن تبني هذا الضريح؟ فقال له: اعدك يا شيخ بذلك وبأكثر منه، فدعا

له الشيخ بالنصر، وبالفعل فقد انتصر محمد ابو نبوت على عدوه محمد باشا أبو مرق وأوفى محمد ابو نبوت بوعده، فبنى مسجد بلدة سلمة وأقام قبة جميلة على ضريح سيدنا سلمة وبنى سورا جمع مسجد البلدة مع القبة والضريح وحرم المسجد وحفر بئرا تتجمع فيه مياه الامطار في طرف فناء المسجد وأرّخ ذلك في بلاطة وضعها في أعلى باب العليّة التي أقامها على ظهر المسجد والتي كان يرفع منها الآذان، وكم كنت أرغب في اثبات صورة تلك البلاطة في هذا الكتاب لولا أن يد التخريب قد طالتها بعد احتلال العدو الصهيوني للبلدة عام ١٩٤٨، كما أصلح بئرا في ظاهر البلدة فبنى جوانبه (بئر البلدة القديم) وأقام فوقها قوس من البناء وحجارة البئر والقوس المقام فوقه وحجارة مسجد البلدة والسور الذي اقامه حوله هي من نفس حجارة سبيله ومسجده في يافا التي جلبها من خرائب بلدة ارسوف.

اعمار بلدة سلمة:

وببناء مسجد البلدة واصلاح بئر ماء الشرب فيها تهيأت كافة الظروف لاعمار بلدة سلمة وسكناها من قبل أجداد سكانها الحاليين، فقد بدأت بعض العائلات بالانتقال اليها من القرى المجاورة وكذلك الجماعات التي بدأت بالانتقال من مديرية الشرقية بأقليم مصر الى سكنى مدينة يافا وما جاورها من المناطق شبه الخالية من السكان، حيث كانت كافة الاقاليم تابعة لدولة الخلافة العثمانية ولم يكن هناك اية قيود على انتقال السكان والأهالي داخل دولة الخلافة حسب ظروفهم المعاشية والاجتماعية وتزامن ذلك مع تولي محمد علي باشا على ولاية مصر ذلك الوالي الطموح الذي استفاد من دروس وعبر حملة نابليون بونابرت على مصر والشرق العربي فحاول تأسيس ادارة حديثة بمصر فأقام المدارس والمعاهد والمصانع واستقدم الخبراء والعلماء في مختلف الحقول وهاله حالة الضعف والوهن التي كانت تتردى فيها دولة الخلافة حتى انها لقبت في ذلك الوقت بالرجل المريض ورأى اطماع الدول الاوروبية الاستعمارية التي كانت تحاول اقتناص الفرص لتتقاسم اراضى وولايات الامبراطورية العثمانية، وكان السلطان قد وعد محمد علي باشا بضم ولاية عكا له بالاضافة الى ولاية مصر إن هو ساعد السلطان في حربه ضد روسيا وحينما طالب محمد علي

السلطان بالوفاء بوعده بعد مساعدته له في حربه مع روسيا رفض السلطان طلبه فأرسل حملة بقيادة ولده ابراهيم باشا فاحتل سوريا الطبيعية بأكملها ١٨٣١ - ١٨٤١ وأصبح على ابواب الاناضول فأرسل له السلطان جيشا لمحاربته فانهزم جيش السلطان الذي تحالف مع اعداءه الانجليز ضد محمد علي باشا وولده ابراهيم وارسلوا له انذارا بضرورة التراجع وله حكم سوريا ومصر، ولما رفض الانذار ارسلوا له انذارا آخر شديد اللهجة لاجباره على التراجع وله ولأولاده من بعده حكم مصر فقط وإلا خلعوه بالقوة وبدأوا بتحريك الجيوش والاساطيل، ولما تأكد من جدية الانذار أمر ولده ابراهيم باشا بالرجوع الى مصر فرحل عن سوريا عام ١٩٤١ وفي اثناء هذه المدة كثرت الجماعات المهاجرة من اقليم مصر والتي جاءت للعيش والاقامة في المنطقة الوسطى من الساحل الفلسطيني والتي كانت كما ذكرنا قليلة السكان في تلك الفترة الزمنية فأقاموا لهم سكنات حوالي مدينة يافا منها سكنة ابو كبير وسكنة العراينة وسكنة حماد، كما أقاموا احياء خاصة بهم في مدينة يافا مثل حي ارشيد نسبة الى مدينة رشيد ونسبة الى محلة ابو كبير بمصر كما سكنوا القرى المختلفة المحيطة بمدينة يافا بحيث يندر ان تجد قرية أو بلدة لا يوجد بها عائلات من أصول مصرية.

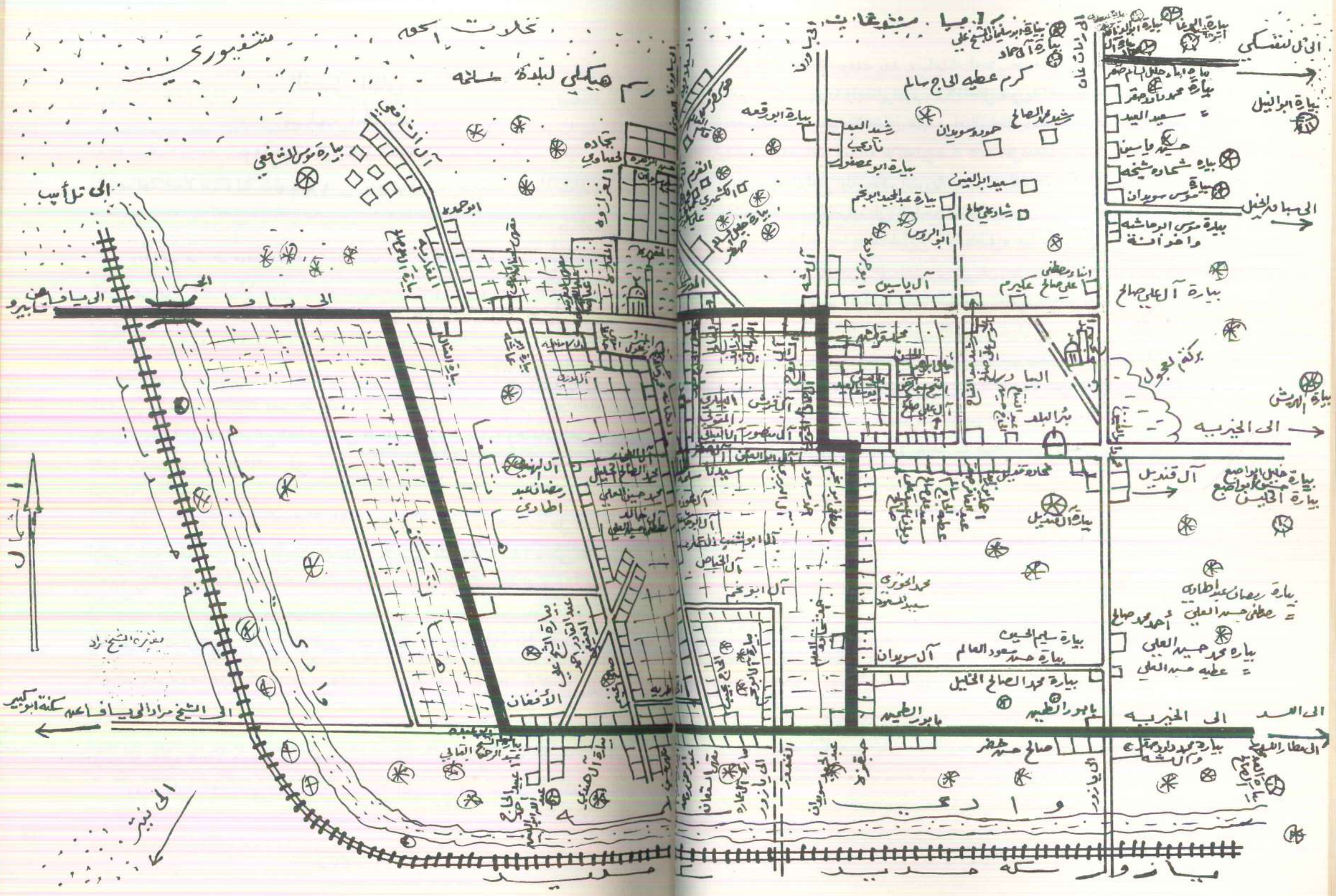
مخطوطات بحوث
فتوغرافيه
رسم هيكلي لبلدة سلمه
الى تل أبيب
الى يافا
الى يافا شاطىء البحر
آل الشافعي
بيارة موس الشافعي
ابو حمده
بيارة ابو قعمه
بيارة ابو سلمان الشيخ خليل
آل حماد
كرم عطيه الحاج سالم
رشيد محمد الصالح
حمودة سويدان
رشيد العبد
ناصيف
بيارة ابو عصفور
سعيد ابو العيش
بيارة عبد المجيد ابو مخم
شاهر علي صالح
ابو الروس
آل ياسين
انشاء مصطفى علي صالح عكيرم
بيارة موس الهاشمية واحواشه
بيارة آل علي صالح
بركة لعجول
بيارة الدويش
الى الخيريه
البيارة دار الشيخ
بئر البلد
آل قنديل
بيارة خليل ابو اصبع
بيارة الخليس
بيارة ريضان عبد الطاوي
عطفي حسد العلي
احمد محمد صالح
بيارة محمد حسيد العلي
عطيه حسد العلي
بيارة القنديل
محمد الخوري
سعيد السعود
بيارة سليم الخيس
بيارة حسد سعود العالم
آل سويدان
بيارة محمد الصالح الخليل
بابور الطحين
الى العسد الى الخيريه
مطار اللد الدولي
بيارة محمد داود صقر
وآل شقه
صالح حسد شطر
وادي
سكة حديد
آل الشافعي
بيارة آل الشافعي
الغفاريه
بيارة الغفاريه
آل الهنيه
رضا عبد الطاوي
آل الخياص
آل ابو مخم
الأوقفان
بيارة آل الصفدي
بيارة الشيخ التالي
مقبرة الشيخ زايد
وادي
الى الشيخ مراد الى يافا عكه ابو كبير
الى نيتر
شمال

الفصل الثاني
سلمة الحديثة
والموجة السكانية الأولى
١٨١٠ - ١٨٥٠

وبالرغم من ان موقع سلمة لم يخل تماما من السكان كما مرّ معنا حينما وجد محمد أبو نبوت عام ١٨٠٧ ذلك الشيخ الذي كان يخدم ضريح سيدنا سلمه وكان يعيش معه بعض السكان الآخرين إلا أنهم كانوا قليلي العدد وكان مجيئهم ايضا بعد انتهاء حملة نابليون وانتهاء الحروب الصليبية وما تبعها من حروب وفتن بعد ذلك وقد علمنا من الآباء والاجداد بأن أول من سكن سلمه حديثا كان ذلك الشيخ صالح الذي مرّ ذكره مع ابو نبوت وهو جد محمد الشيخ صالح وشقيقته حُسُن برفع الحاء والسين زوجة احمد محمد صالح الخليل رئيس المجلس القروي بسلمة وجماعات أخرى ذابت وانصهرت في العائلات التي جاءت بعد بناء مسجد البلدة فيما بعد حيث اصهروا بهم وامتزجوا معهم.

لقد استمر مجيء الموجة السكانية الأولى هذه والتي ملكت واستحوذت على كافة أراضى بلدة سلمة من دون الموجات السكانية الأخرى منذ عام ١٨١٠ وحتى عام ١٨٥٠ وتتألف أفراد هذه الموجة السكانية والتي سوف نعود الى ذكر كافة افراد عائلاتها في فصل خاص فيما بعد من مهاجرين انتقلوا الى بلدة سلمة من بعض القرى الفلسطينية المجاورة ومن آخرين من ذوي اصول مصرية وكان هؤلاء اكثر عددا من الاوائل فتوزعوا الى اربعة اقسام أو (أرباع) واحد من الذين انتقلوا من القرى المجاورة وعرف بربع الفلاحين والثلاثة ارباع الاخرى من ذوي الاصول المصرية.

الموجة السكانية الثانية ١٨٥١ - ١٩٠٠

وهذه الموجة كسابقتها تتألف من كثير من الجماعات التي جاءت من القرى

الفلسطينية المختلفة ومن جماعات من ذوي الاصول المصرية وسنذكر فيما بعد بالتفصيل اسماء هذه العائلات واصولها ولكن هذه الموجة كانت قليلة الحظ نسبيا فهي رغم ان بعض افرادها جاءوا مباشرة بعد الموجة السكانية الاولى بزمن يسير نسبيا الا انه لم يتح لأفرادها مقاسمة الموجة الاولى في امتلاك اراضي البلدة والتي كانت عائلات الموجة السكانية قد توزعت على اربع مجموعات كما ذكرنا لامتلاكها بحيث لم يتيسر لأفراد المجموعة الثانية امتلاك اي شيء من الاراضى الا عن طريق مصاهرة المجموعة الأولى أو انتقال بعض هذه الاراضى عن طريق الارث أو الشراء.

وقد استمرت هذه الموجة الثانية من عام ١٨٥١ وحتى عام ١٩٠٠ في الانتقال الى بلدة سلمة واعمارها وبديهي ان معظم هذه العائلات تعتبر قديمة واصيلة كأفراد سابقتها من الموجة الاولى ولا يختلف افراد هذه عن تلك سوى ان افراد هذه الموجة لم يمتلكوا من اراضى بلدة سلمة شيء يذكر كأفراد الموجة الاولى اللهم الا عن طريق الارث او الشراء كما ذكرنا.

الموجة السكانية الثالثة ١٩٠١ - ١٩٣٦

وأفراد هذه الموجة السكانية الثالثة والاخيرة هم أحدث من سكنوا بلدة سلمة وهم يتألفون من مجموعات متباينة جاء بعضهم أو معظمهم الى بلدة سلمة نتيجة لظروف قاهرة فرضت عليهم الانتقال من الاماكن التي كانوا فيها او لمميزات في موقع بلدة سلمة وقربها من ميناء يافا الشهير والذي كانت تتركز فيه شحن وتجارة البرتقال حيث شهدت مدينة يافا حركة تجارية نشطة ابتداء من الربع الثاني من القرن العشرين طلبا للرزق والعمل او بسبب اشتداد العداوة بين العرب اهل فلسطين والمستعمرين الصهاينة وخاصة بعد عام ١٩٣٦ واضراب عرب فلسطين الذي استمر (٦) ستة شهور كاملة واعتداء اليهود على بعض سكان السكنات العربية الصغيرة المجاورة لتل ابيب مما اضطر سكانها العرب لتركها والنزوح للاقامة بين التجمعات العربية الكثيرة فانتقل كثير من أفراد سكنات يافا الى بلدة سلمة ومنهم من انتقل الى مدينة يافا نفسها وخاصة الاغنياء منهم وبذلك تضاعف عدد سكان بلدة سلمه اكثر من مرة ما بين ١٩٢٢ - ١٩٤٨ وسنورد ارقاما مأخوذة عن الاحصاءات الرسمية التي تبين

ان تضاعف عدد السكان اكثر من مرة في هذه الفترة الزمنية لم يكن ناشئا عن الزيادة الطبيعية في عدد السكان (المواليد) فقط وانما كان ناشئا عن انتقال وقدوم الجماعات المختلفة للاقامة والسكنى في بلدة سلمة.

موقع بلدة سلمة

تقع بلدة سلمة على بعد اربعة كيلومترات الى الشرق وبانحراف خفيف الى جهة الشمال عن مدينة يافا على رواب وتلال يرتفع بعضها من ٣٠ - ٥٠ مترا عن سطح البحر وهكذا فهي اقرب القرى والبلدان الى مدينة يافا وتتداخل بينها وبين يافا الأطراف الجنوبية لتل ابيب كبرى مستعمراتهم الدخيلة، وكذلك مستعمرة هاتكفا المجرمة وتنتشر بيوت بلدة سلمة وبياراتها وأراضيها في سهل منبسط تتنوع اراضيه بين الطينية الثقيلة (الحمراء الغربية والحمراء الشرقية) والخفيفة واحيانا شبه رملية ويحدها من الغرب الاطراف الجنوبية لمدينة تل ابيب ومستعمرة هاتكفا ومن الشمال الغربي مستعمرتي منتفيوري ونخلات اسحق ومن الشمال مستعمرة سارونا الالمانية ومستعمرة رامات غان ومن الشمال الشرقي مستعمرة تل لتفنسكي ومن الجنوب الغربي مستعمرة نيتر. وهكذا لم يكن يربطها بالمنطقة العربية سوى الجنوب حيث تقع بلدة يازور على بعد اربعة كيلومترات ويفصلهما وادي سلمة الذي تتجمع فيه مياه الامطار والسيول شتاء القادمة من اعالي جبال رام الله ويلتقي مع نهر العوجا شمالي تل ابيب في مكان يعرف باليركون لا يبعد سوى بعض مئات قليلة من الامتار عن البحر الابيض ثم يصب فيه بعد ذلك وقرية الخيرية التي تقع على بعد ثلاثة كيلومترات الى الجنوب الشرقي من بلدة سلمة.

عدد سكان بلدة سلمة

تقول الاحصاءات الرسمية المأخوذة عن سجلات حكومة الانتداب البريطاني بأن عدد سكان بلدة سلمة كان في ١٩٢٢ (١١٨٧ نسمة) وأصبح ٣٦٩١ في عام ١٩٣١ (تضاعف أكثر من ثلاث مرات) وبلغ ٦٦٧٠ عام ١٩٤٥ وهي بذلك تعتبر

أكبر بلدة في قضاء يافا من حيث عدد السكان، وبالرغم من أن العدد الحقيقي لبلدة سلمة - كما نعلم ونقدر - كان يناهز الـ٨٠٠٠ نسمة عام ١٩٤٨ الا اننا سوف نعتمد الاحصاءات الرسمية لحكومة الانتداب كمقياس لدراسة نمو بلدة سلمة وتطورها مقارنة مع القرى المجاورة واليك الجدول التالي لعدد من القرى المجاورة لسلمة والتي تتشابه معها في كثير من ظروف الحياة وفي انتقال بعض الجماعات للاقامة فيها.

البلدة	كانت عام ١٩٢٢	وصلت عام ١٩٣١	نسبة الزيادة	أصبحت ١٩٤٥	نسبة الزيادة
الخيرية	٥٤٦	٩١٤	٪٦٧,٤	١٤٢٠	٪٥٥,٣
ساكيه	٤٢٧	٦٦٣	٪٥٥,٢	١١٠٠	٪٦٥,٩
كفرعانة	١٣٧٤	١٨٢٤	٪٣٢,٧	٢٨٠٠	٪٣٤,٨
العباسية	٢٤٣٧	٣٢٥٨	٪٣٤,٦	٥٦٥٠	٪٧٣,٤
يازور	١٢٨٤	٢٣٣٧	٪٨٢,٢	٤٠٣٠	٪٧٢,٤
بيت دجن	١٧١٤	٢٦٥٣	٪٥٤,٧	٣٨٤٠	٪٤٤,٧
السافرية	١٣٠٦	٢٠٤٠	٪٥٦,١	٣٠٧٠	٪٥٠
سلمة	١١٨٧	٣٦٩١	٪٢١٩,٥	٦٦٧٠	٪٨٠

ومن القاء نظرة سريعة على هذه الأرقام يتبين لنا نسبة الزيادة الكبيرة التي طرأت على بلدة سلمة فيما بين ١٩٢٢ - ١٩٣١ وهي تضاعف عدد السكان ثلاثة أضعاف ٢١٩,٥٪ وهذه الزيادة لم تكن نتيجة الزيادة الطبيعية في عدد السكان وانما نتيجة لانتقال اعداد كبيرة من الجماعات التي جاءت من المدن والقرى الفلسطينية المختلفة التي استوطنت بلدة سلمة لقربها من مدينة يافا الميناء الوحيد لتصدير برتقال فلسطين ومركز الحركة التجارية التي انتعشت في الربع الثاني من القرن العشرين في يافا ونتيجة لبعض ظروف اخرى قاهرة مرت بها تلك الجماعات.

جغرافية بلدة سلمة ومساحة أراضيها

سبق ان ذكرنا في غير هذا المكان من هذا الكتاب بأن سلمة تقع في اول السهل

الذي يمتد من شرق يافا ويتصل بسلسلة جبال فلسطين الوسطى التي تبدأ من شرق القرى المحاذية لهذه المنطقة وهي قرى الحديثة، بيت نبالا، دير طريف، قوليه، المزيرعة، مجدل يابا ورأس العين وهو المكان الذي ينبع منه نهر العوجا وتقع هذه المنطقة في منتصف الساحل الفلسطيني وتتنوع أراضي هذا السهل بين الطينية الثقيلة والخفيفة وشبه الرملية وهي بذلك تصلح لمختلف المزروعات وخاصة الحمضيات حيث تشتهر يافا ومنطقتها بزراعة البرتقال الشموطي الذي كان يصدر معظمه الى اوروبا كما وتتصل اراضي بلدة سلمة شمالا بنهر العوجا.

لبلدة سلمة ٦٧٨٢ دونما منها ٢٦٤ دونم للطرق والوديان و١١٤ دونم اقيمت عليها ابنية البلدة وتسرب لليهود منها ٨٨٥ دونما وهي تمثل نسبة ١٣٪ من اراضي البلدة باع اكثر من ٨٠٪ من هذه الاراضى التي تسربت لليهود بعض عائلات مدينة يافا ممن اقاموا لهم بيارات في بلدة سلمة في عام ١٩٣٥ واقيم على مكانها مستعمرة هاتكفا المجاورة لبلدة سلمة سنة ١٩٣٦.

وأراضي بلدة سلمة قليلة جدا ولا تتناسب مع عدد سكانها حيث لا يخص الفرد الواحد سوى دونم واحد فقط بينما يخص الفرد الواحد في قرية الخيرية ٩,٦ دونم وفي ساكية ٥,٣ وفي كفرعانة ٦,٣ وفي العباسية ٣,٧ وفي يازور ٢,٩ وفي بيت دجن ٤,٥ وفي السافرية ٤,٢ ولعل ذلك راجع الى ان تخصيص هذا العدد القليل من الاراضي لأهالي بلدة سلمة كان عائدا في بداية الأمر الى العدد القليل من السكان الذين كانوا يعيشون فيها ولم يدر بخلد أحد أن سكانها سوف يتضاعفون عدة مرات.

مزروعات بلدة سلمة

بالرغم من ضآلة مساحة الاراضى التي كانت مخصصة لأهالي سلمة والتي اذا ما حذفنا مساحة الطرق والوديان والمساحة التي اقيمت عليها ابنية البلدة وما تسرب لليهود من أراضي ٢٦٤ + ١١٤ + ٨٨٥ = ١٢٦٣ من مجموع أراضى البلدة البالغة ٦٧٨٢ - ١٢٦٣ = ٥٥١٩ لكان ما يخص الفرد الواحد أقل من دونم أو ٨٢٧ مترا فقط ومع ذلك فلقد بذل أهالي سلمة أقصى جهودهم لاستغلال هذه المساحة القليلة

من الاراضي التي تخصهم أحسن استغلال فغرسوا أكثر من نصفها (٣٢٤٦) دونم بالحمضيات المختلفة (البرتقال والليمون والكلمنتينا) و٢٥ دونما بالزيتون وقسما آخر بالموز والخضروات المروية المختلفة والقسم الباقي بالحبوب المختلفة كالقمح والشعير والكرسنة والترمس والسمسم وفي بعض الدورات الزراعية كانوا يزرعون بعضا من هذا القسم الأخير بالخضروات البعلية والبطيخ، وقد اتقنوا أساليب الزراعة الحديثة وكانوا على درجة عالية من الكفاءة والنشاط فاستعملوا الاسمدة بأنواعها لاستنبات الارض اعلى ما يمكن ان تعطيه من محصول واكتسبوا خبرة ممتازة من العمل والاحتكاك مع جيرانهم الالمان سكان مستعمرة سارونا المجاورة وعلى العموم فحيثما تجول المرء في تلك المنطقة فلم تكن تقع فيه عينه إلا على جنات وارفة من المزروعات المخضرة التي كانت تبهج النفس وتسر العين كما وكان الانسان حيثما سار يستنشق رائحة ازهار البرتقال والليمون الذي كان يفوح عطره في كافة ارجاء الساحل الفلسطيني فيعبق شذاه الأخّاذ في النفوس فيبهجها وكان المتجول في تلك المنطقة لا يلتفت يمنة أو ميسرة إلا ويرى الماء يتدفق من جوف الارض من الآبار التي كان يقوم أهالي تلك المنطقة بحفرها لارواء مزروعاتهم وبياراتهم ولا اغالي اذا ما قلت بأن المتجول في تلك المنطقة كان يخال نفسه في جنات عدن أو جنات النعيم لجمالها وروعتها الأخاذة.

نشاطات أهالي سلمة التجارية والاقتصادية

وبسبب عدم كفاية الاراضي الزراعية ووجود اعداد كبيرة من أهالي سلمة ممن لم تتح لهم الظروف امتلاك بعضا منها فقط نشط اهالي سلمة نشاطا ملحوظا في تعاطي التجارة واقامة المؤسسات الاقتصادية المختلفة سواء في قطاع النقل او اقامة الصناعات المختلفة وحققوا نجاحات كبيرة في هذا الشأن ولسوف نذكر بشيء من التفصيل بعض هذه المؤسسات الاقتصادية التي كانت تدر عليهم ارباحا لا بأس بها كما عملوا في حقل التجارة فكان بعضهم يعمل بتجارة البرتقال فيقومون بضمان البيارات المختلفة وقطف اثمارها وتصديره ضمن صناديق خشبية كان يقوم على توضيبها ولف اثمار البرتقال بأوراق خاصة بذلك وتعبئتها في هذه الصناديق بشكل فني لشحنها بعد ذلك

الى اوروبا عن طريق ميناء يافا وكانت هذه العملية تستوعب اعدادا كبيرة من العمال الذين اكتسبوا خبرة ومهارة عالية في هذا العمل كما كانت البيارات نفسها تحتاج الى اعداد كبيرة من العمال المهرة الذين يقومون على تقليمها وعزقها وسقايتها وتسميدها ورشها بالمبيدات والعناية بها من مختلف الوجوه كما ان حفر الآبار وتزويدها بالموتورات اللازمة وصيانة هذه الموتورات والمضخات والآبار كان يحتاج الى اعداد كبيرة من الميكانيكيين والفنيين الذين كان يكثر وجود امثالهم في بلدة سلمة فكانت مثل هذه الاعمال الكثيرة والمتنوعة توفر فرصا من العمل لكثير من العمال والفنيين بحيث كانت موارد الرزق ميسرة وسهلة للجميع وكان الاهالي يتمتعون بمستوى لائق بل وعال من العيش الكريم.

بعض مؤسسات أهالي سلمة الاقتصادية

ان من أشهر المؤسسات الاقتصادية التي انشأها اهالي سلمة شركة سيارات سلمة المساهمة المحدودة والتي كانت تملك عدة باصات تعمل على خط يافا اللد مارة بمطار اللد (مطار بن غوريون حاليا) والذي كان المطار المدني الوحيد بفلسطين ومحطة كفرجنس، مستعمرة ويلهما الالمانية، العباسية، كفرعانة، ساكية، الخيرية، سلمة، ويافا وبالعكس ثم خطاً اضافياً آخر ينطلق من مدينة يافا والى بلدة جفنا قضاء رام الله ويمر بالبلدان المذكورة آنفاً وبقرى الحديثة بيت نبالا، دير طريف، طيرة دندن، قولية، المزيرعة، وينعطف من امام بلدة مجدل يابا شرقا مارا ببلدة رنتيس، اللبن، عابود، شقبا، دير نظام، النبي صالح، ام صفا، بيرزيت، جفنا، ويخدم قرى عديدة مجاورة للقرى المذكورة وقريبا منها بيت ريما - دير غسانة - عارورة - كفرعين - قراوة - مزارع النوباني، برهام، جيبيا، عطارة، كوبر، ابو شخيدم، المزرعة القبلية، ابو قش، عين سينيا، فيما اذا اقتضت مصالح بعض اهالي هذه القرى التابعة لقضاء رام الله التوجه الى مدينتي اللد ويافا، وقد كانت هذه الشركة من شركات النقل العربية المزدهرة التي كانت قائمة بفلسطين ولا تزال بعض باصاتها عاملة بين من تبقى من هذه القرى بأيدي العرب بعد كارثة ١٩٤٨ ومدينة رام الله وقد اسس هذه الشركة نفر كريم من رجالات سلمة نذكر منهم كل من: مصطفى ابو نجم (المدير العام)

وموسى ابو حاشية (رئيس مجلس الادارة) للمدة التي بقي مساهما في هذه الشركة واحمد محمد صالح الخليل (امين الصندوق) - حتى الفترة التي باع فيما بعد اسهمه سعيد علي صالح، سالم خليل السالم صقر، محمد داود سالم صقر، سليم احمد الطيبي، مصطفى العتال، محمود ابو السلقان وآخرين.

شركة الألبان العربية الحديثة

ومن الأعمال المهمة التي اتجه إليها أهل سلمة بالاضافة إلى الزراعة والتجارة تربية الأبقار الهولندية التي اهتم بتربيتها معظم أهالي القرى المجاورة لما كان يدره ثمن حليبها من مردود مجزي ولذلك فكر بعض شباب أهالي سلمة المثقف بانشاء مصنع لتصنيع منتجات هذه الالبان والتخلص من احتكار اليهود الذين كانوا يحتكرون هذه الصناعة وبالفعل فقد أسس كل من المرحوم خليل ابراهيم السالم صقر واحمد خليل ابو اصبع (أحد فروع عائلة صقر ايضا) هذه الشركة وكانا قد تخرجا من مدرسة خضوري الزراعية بطولكرم مسلحين بالعلم والمعرفة حيث اقاما هذه الشركة في سلمة اولا ثم بعد ان اتسعت اعمالها واصبحت الشركة تقوم بجمع الحليب من القرى المجاورة بالاضافة الى حليب أهالي سلمة نقلا محل الشركة الى مدينة يافا حيث اصبحت شركة مزدهرة تقوم بتصنيع واستخراج كافة منتجات الالبان.

شركة سلمة للغزل والنسيج

وفي عام ١٩٤٣ قام مؤلف هذا الكتاب بتأسيس هذه الشركة بالتعاون مع شريك من مدينة مجدل غزة حيث نقل بعض انوال النسيج من هناك وقام باضافة اعداد اخرى من الانوال الجديدة اليها واصبحت فيما بعد شركة مساهمة تضم بالاضافة الى مؤلف هذا الكتاب العبد ابو قصبته أو أبو شرخ وكل من المرحومين سليم احمد الطيبي والمرحوم يوسف عبد عيد مشه وقد اكتسب العديد من شباب سلمة وعمالها هذه الخبرة من العمل ايضا وفتحت آفاقا جديدة امام العديد من الايدي العاملة.

شركة سلمة للتموين والتجارة

وهي احدى الشركات المتفرعة عن بعض مساهمي شركة سيارات سلمة اذ افتتحت لها مخزنين كبيرين في سلمة واحد لبيع المواد الغذائية والآخر لبيع الاقمشة المختلفة.

مدابغ لدبغ الجلود

كما انشىء في سلمة وبجهود بعض النشيطين من ابناءها اكثر من مدبغة لدبغ جلود الأبقار والماشية والاستفادة من هذه الجلود في صنع الأحذية ومختلف الأدوات الجلدية.

مطاحن لطحن الحبوب

كما كان في سلمة مطحنتين لطحن الحبوب كانت تخدم أهالي سلمة وبعض القرى المجاورة لطحن حبوب القمح وتحويلها الى دقيق وكذلك طحن بعض الحبوب الاخرى سواء ما كان منها للماشية او للاستعمالات الاخرى المختلفة وكانت هذه المطاحن مملوكة لأكثر من مالك فقد كان يتم اقامتها بالتعاون بين مجموعة الناس.

امتلاك وسائل النقل ونشاطات أخرى

ومن النشاطات البارزة لأهالي سلمة سعيهم لامتلاك سيارات النقل التي كانت تستعمل في نقل صناديق البرتقال من بيارات أهالي سلمة والقرى المجاورة لنقلها الى ميناء يافا، وقد كانوا يتعاونون في ذلك حتى اصبح لأهالي البلدة عددا لا بأس به من هذه السيارات الشاحنة التي تعمل في حقل النقل.

كما امتد نشاطهم الى امتلاك العديد من البقالات والمتاجر في مدينة يافا نفسها بالاضافة الى بلدة سلمة وعلى العموم كان لأهالي سلمة نشاط بارز ومميز في شتى الحقول مما كان له أكبر الأثر في توفير الرخاء والبحبوحة التي كانت سمة حياتهم ومعيشتهم.

وعلى العموم فان أهالي بلدة سلمة كانوا اشبه ما يكون بخلية نحل لا تهدأ

ولا تكل عن العمل في همة ونشاط لكل فرد منهم دوره وعمله والكل يتسابق على على طلب الرزق الحلال والعمل المنتج ويتنافسون بدون ضغينة أو حسد.

مشاريع شبكة مياه الشرب

نظرا للعقبات والصعوبات التي وضعها العدو امام سرعة قيام مجلس محلي او قروي يقوم بتقديم الخدمات الضرورية للسكان فقد بادر عدد من أهالي البلدة ببناء خزانات خاصة للمياه وعمل شبكة لتزويد كافة بيوتهم بالماء مقابل اشتراكات يسيرة عن كل بيت او عائلة، ولقد قام في البلدة ثلاثة مشاريع من هذا النوع:

أ - مشروع حسن الحاج احمد أو (حسن الزهرة) كما كان يعرف بين أهالي البلدة.

ب - مشروع ابناء خليل السالم صقر.

ج - مشروع آل أبو نجم.

وقد غطت هذه المشاريع كافة البلدة بما تحتاجه من مياه للشرب في شبكة شملت كافة بيوت البلدة، ولقد كان هناك تفكير باقامة موتورات لتوليد الكهرباء لانارة بيوت البلدة ايضا لولا ان الاحداث السياسية فرضت نفسها على الجميع وصرفت اي تفكير باقامة مشاريع جديدة قبل تبلور الحالة السياسية والتي انتهت مع الاسف بتشرد اهالي البلدة واحتلالها من قبل الاعداء.

الفصل الثالث
أسماء عائلات أهالي سلمة وأُصولهم

لقد تعمدت أن أفرد فصلاً خاصاً عن عائلات أهالي سلمة وأُصولهم ومحاولة رسم شجرة لكل عائلة من عائلات الموجة السكانية الأولى لتكون سجلا وتاريخا تعود اليه الاجيال القادمة سيما وانه قدر عليهم ان يتشردوا في كافة ارجاء الارض فلم يعد يجمعهم بلد واحد او مكان واحد ليسهل عليهم معرفة آبائهم واجدادهم وانسابهم فمن اجل ان تظل المعرفة والتواصل سهلا وميسرا رغم التباعد على كل من يرغب في البحث عن الاصل والانساب وبطبيعة الحال فلسوف اعتمد على المعلومات التي اقوم بالسعي للحصول عليها من هذه العائلات نفسها والتي يعود عليها وحدها عبء تزويدي بالتفاصيل الصحيحة والدقيقة التي سوف اضمنها هذا الكتاب آملا ان يتعاون معي كل من يعنيهم الأمر معتذرا عن اي قصور قد يظهر في هذه الناحية لأنه مهما كانت سعة معرفتي ومدى اطلاعي على حقيقة اهل بلدي واصولهم فانه لن يكون بمقدوري أو بمقدور اي احد تقديم مثل هذه التفاصيل عن حوالي عشرون عائلة او اكثر بدون التعاون معهم والرجوع اليهم وان اي تقصير او خطأ فمرده الى عدم تعاون افراد تلك العائلة او اهمالهم في تزويدي بالتفاصيل اللازمة المتعلقة بها.

أسماء عائلات الموجة السكانية الأولى

وتوزعهم على مجموعات أو (أرباع) ١٨١٠-١٨٥٠:

لقد أسلفت القول بأن هذه الموجة السكانية الأولى التي استوطنت بلدة سلمة بعد ان تم اصلاح بئر ماء الشرب فيها وبناء مسجدها واقامة القبة على ضريح الصحابي سلمة بدأ افرادها يفدون في زمن واحد تقريبا من جهتين مختلفتين (١) من القرى الفلسطينية المجاورة (٢) ومن الجماعات التي جاءت من مديرية الشرقية من اقليم مصر المجاورة لفلسطين وقد توزعوا بطريقة رضائية فيما بينهم على اربع مجموعات

او اربعة ارباع دون ان يكون هناك رابط من روابط القربى او الدم تجمع بين عائلات كل مجموعة او ربع سوى انهم اختاروا توازنا ما يجمع بين كل مجموعة لتوازي المجموعة الأخرى ولتتبادل كل مجموعة منهم زراعة جهة من جهات اراضي البلدة وسوف نفصل هذا الامر في مكان آخر من هذا الكتاب، وهكذا فان توزعهم على هذه المجموعات الاربع (أرباع) كان من أاجل التساوي في امتلاك الارض فقط ولم يكن بسبب روابط القربى أو الدم.

واليك فيما يلي أسماء عائلات كل مجموعة مع رسم يبين أفراد أو شجرة كل عائلة، وأرجو أن أنوه بادىء ذي بدء بأن التسلسل الذي سوف اعتمده في ذكر هذه المجموعات لا يعني اي امتياز لمجموعة على أخرى فهم متساوون مع بعضهم البعض من كافة الوجوه وان هذا التسلسل أو الرقم الذي سوف اعطيه لأي مجموعة لا يعني سوى تسهيل الاستدلال للرجوع الى هذه المجموعة دون ان يعني تفضيل اي واحدة منها على الأخرى على الاطلاق.

المجموعة الأولى (أو الربع الأول)

مجموعة الفلاحين أو (ربع الفلاحين) الذين جاءوا من قرى فلسطينية مختلفة وتتألف هذه المجموعة أو هذا الربع من خمس عائلات رئيسية جاءت جميعها في وقت متزامن مع بعضها البعض ومع المجموعات الأخرى من أفراد هذه الموجة وهم:

- عائلة آل خالد

ويعرفون بالسمسماوي أيضا نسبة الى البلدة التي جاءوا منها وهي سمسم - قضاء غزة وقد تولى أكثر من واحد من أفراد هذه العائلة المخترة على هذا الربع فأول من أصبح مختارا على هذا الربع هو المختار علي الخالد ثم ابن عمه عبدالهادي الحاج صالح الخالد ثم ابن عمه محمد حسين علي الخالد الذي كان مختارا في العهد العثماني ثم استمر في عهد الانتداب البريطاني وخلفه من بعده المختار محمد صالح الخليل من عائلة آل الخليل الشمالي ثم عادت المخترة الى عائلة آل خالد ثانية فخلفه رمضان عبدالهادي الحاج صالح الخالد وأخيرا استقرت في آل سويدان احدى عائلات هذه المجموعة (الربع).

عائلة آل الخليل الشمالي

وهذه العائلة جاءت من شمال فلسطين ولهذا لقبت بالشمالي حيث انهم جاءوا الى سلمة من بلدة سيلة الظهر قضاء نابلس، وقد تولى أحد وجوه هذه العائلة مختر هذه المجموعة أو الربع فترة من الزمن وهو المختار محمد صالح الخليل الشمالي كما تولى احد ابنائها رئاسة المجلس القروي في سلمة وهو المرحوم احمد محمد صالح الخليل وهو في نفس الوقت زوج احدى حفيدات ذلك الشيخ الذي وجده محمد ابو نبوت حاكم مدينة يافا كما اسلفنا القول في غير هذا المكان يخدم ضريح سيدنا سلمة وطلب منه أن يدعو له بالنصر.

عائلة سويدان

وهذه العائلة جاءت الى سلمة من بلدة يالو قضاء الرملة ويقال بأنهم قبل مجيئهم من يالو الى سلمة جاءوا من الضفة الشرقية لنهر الاردن وقد استوطنت هذه العائلة سلمة مع غيرها من العائلات الاخرى واختارت ان تكون من ضمن المجموعة الاولى (الربع الاول) او ربع الفلاحين كما كان يطلق عليه تمييزا عن المجموعات الاخرى ذوي الاصول المصرية، وقد تولى احد وجهاء هذه العائلة مختر هذه المجموعة أو هذا الربع وهو المختار موسى محمود قويدر سويدان والذي بقي مختارا حتى خروجنا من سلمة وهو لا يزال حي يرزق ـ امد الله في عمره ـ لاجئا الى مدينة نابلس.

عائلة رماحة أو قدورة

وتعرف هذه العائلة بهذين الاسمين حيث ان الاسم الاول يطلق على معظم فروعها بينما يطلق الاسم الثاني على بعض فروعها الاخرى وهي احدى عائلات المجموعة الاولى ايضا جاءت الى سلمه من بلدة العباسية حيث أنه لا يزال لهم ابناء عم في بلدة العباسية (آل قدورة) لغاية اليوم وقد كان احد وجهائها عضوا في اللجنة القومية بسلمة وهو المرحوم حسن احمد رماحة.

عائلة العثامنة

وتعرف هذه العائلة بهذا الاسم كون ان جدهم الأخير اسمه عثمان فعرفت به وهي العائلة الخامسة والأخيرة من عائلات المجموعة (الربع) الأولى وقد جاءت هذه العائلة الى سلمة من بلدة حلحول ـ قضاء الخليل وقد تولى احد ابناء هذه العائلة امانة سر النادي الرياضي بسلمة فترة من الزمن وهو المرحوم عبدالرحمن شحادة (أبو عزام).

آل الهنيدي

ويقال بأنهم اقدم من سكنوا سلمة وقد اصهروا الى هذا الربع وامتزجوا به.

المجموعة الثانية ـ وهذه المجموعة أو الربع تعرف باسم المختار أو المخاتير الذين تولوا المخترة على هذا الربع معظم الوقت وهو ربع دار علي صالح وتتألف هذه المجموعة أو الربع من ثلاث عائلات رئيسية جميعهم من أصول مصرية وهم:

آل علي صالح

لقد جاءت هذه العائلة واستوطنت سلمة كغيرهات من الجماعات التي جاءت من مديرية الشرقية باقليم مصر وتقاسمت مع غيرها من العائلات اراضي بلدة سلمة وظل افرادها يحافظون على اراضيهم فيقومون بزراعتها والعناية بها حتى خروجهم عام ١٩٤٨ من سلمة، وقد تولى احد افرادها المخترة على هذه المجموعة أو الربع بعد المختار محمد سالم صقر وهو المختار محمد سيد احمد علي صالح وخلفه ولده اعبيد على صالح ثم ولده المختار مفلح اعبيد علي صالح.

آل صقر (السالم صقر + أبو أصبع)

وهذه هي العائلة الثانية في هذه المجموعة أو الربع ويعرف فرع منهم بلقب أحد أفرادها وهم آل أبو أصبع ولكنهم في النهاية ينتسبون الى صقر كما بدأ فرع آخر منهم يتوقف عند سالم مضيفا اليه ال التعريف ويعرفون بـ آل السالم وسالم هذا هو ابن صقر والى هذه العائلة ينتمي وينتسب مؤلف هذا الكتاب وهم كغيرهم من العائلات التي جاءت من اقليم مصر واحد افراد هذه المجموعة أو الربع هو اول من تولى المخترة على هذا الربع وهو المختار محمد سالم صقر وهو جد مؤلف هذا الكتاب لامه وشقيق جده لابيه.

آل مشـه

هذه هي العائلة الثالثة والاخيرة في هذه المجموعة أو الربع جاءت الى سلمة مع مثيلاتها من العائلات ذوي الاصول المصرية واستوطنت بلدة سلمة وتقاسمت مع عائلاتها الاخرى اراضى البلدة وزراعتها.

المجموعة الثالثة أو (الربع) الثالث: وتعرف هذه المجموعة أو هذا الربع باسم عائلة مختار هذا الربع وهو ربع آل أبو نجم ويتألف هذا الربع من اربع عائلات رئيسية وهم جميعا من أصول مصرية باستثناء عائلة آل العالم التي يقال بأن اصولهم تعود الى المغرب العربي.

آل أبو نجـم

والى هذه العائلة ينتمي مختار هذا الربع وهو الحاج نجيب أبو نجم الذي لا يزال على قيد الحياة يعيش مع بعض ابناءه، في المملكة العربية السعودية - كما ينتمي الى هذه العائلة الاقتصادي والوجيه المشهور المرحوم مصطفى أبو نجم - مدير شركة سيارات سلمة والذي يتابع ابناءه من بعده ادارة ما تبقى منها في رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

آل أبو حاشية

وهذه العائلة هي الثانية في هذه المجموعة أو الربع وقد كان أحد أفراد هذه العائلة مختارا لهذا الربع فترة من الزمن وهو المرحوم مصطفى أبو حاشية كما ينتمي الى هذه العائلة قائد ثورات بلدة سلمة المناضل البطل المرحوم موسى أبو حاشية وسنأتي على ذكر شيء من جهاده في الباب الثاني من هذا الكتاب.

آل مسعود العالم

وهـذه العـائلة هي الثـالثة في هذه الربع أو المجموعة ويقال بأنهم يعودون بأصولهم الى المغرب العربي وقد استوطنت هذه العائلة بلدة سلمة وتقاسمت مع غيرها من العائلات اراضى البلدة في نفس الزمن الذي جاءت به عائلات الموجة السكانية الاولى.

آل البديوي وهم فرعان (قنديل + جليس)

وتعرف هذه العائلة بأسماء فرعيها وهما قنديل وجليس وهما بالطبع ابناء بديوي ولكن غلبت تسمية كل فرع على الفرع المختص به رغم انهما ابناء عم ومن جد واحد.

المجموعة الرابعة أو الربع الرابع

وقد عرف هذا الربع باسم عائلة المختار الذي كان منها مخاتير هذا الربع وهو ربع آل حماد وهو الربع الرابع أو الاخير واعود الى التأكيد مرة اخرى بأن ترتيب هذه المجموعات أو الارباع كما جاءت لا تعني تفضيل مجموعة او ربع على آخر فكلهم سواسية وانما تم ترتيبها بهذا الشكل البريء ودون أي قصد سوى الرغبة في تسهيل الاستدلال او الرجوع الى كل منها فقط.

وتتألف هذه المجموعة او الربع من ست عائلات كلهم من اصول مصرية جاءت مع بقية عائلات المجموعات السابقة واستوطنت بلدة سلمة وتقاسمت اراضيها وهم على التوالي:

آل حمـاد

وهذه العائلة التي عرف هذا الربع باسمها جاء منها مخاتير هذا الربع حيث كانت لها رئاسة هذا الربع باستمرار.

آل ياسين القبالي

وهذه هي العائلة الثانية في هذه المجموعة أو الربع ويعرف فرع منهم بـ آل ياسين وفرع آخر آل القبالي وهم بالطبع عائلة واحدة وقد كان احد وجوه هذه العائلة عضوا في المجلس القروي للبلدة وهو الشيخ عبدالرحمن القبالي.

آل الشافعي

وقد عرف بعض أفرع هذه العائلة بأسماء أخرى هي آل الخطيب وآل الناجي وهم بالطبع يعودون في النهاية الى اسم العائلة (الشافعي) الذي يجمع جميع هذه

الفروع وقد كان احد افراد هذه العائلة عضو في اللجنة القومية بسلمة وهو المرحوم موسى سعيد الشافعي.

آل منصور + آل الشادوح

- آل منصور: وهذه هي العائلة الرابعة في هذه المجموعة أو الربع والى هذه العائلة ينتمي مؤذن البلدة الذي كثيرا ما كنا ننتظر سماع صوته بفارغ الصبر ونحن صغار في شهر رمضان المبارك ونترنم بتسبيحه على السحور وهو المرحوم محمد أحمد المنصور.

- آل الشادوح: ويقال بأن هذه العائلة هي فرع من عائلة آل منصور أو أنهم أخوه أو أبناء عم في جدهم الأول.

آل الحاج أحمد

وهذه العائلة هي الخامسة في هذه المجموعة والى هذه العائلة ينتمي الشهيد بن الشهيد عارف عبدالرحيم اعبيد الحاج أحمد فقد استشهد والده عبدالرحيم في معركة هاتكفا بتاريخ ١٩٤٨/١٢/٨ واستشهد الابن الوحيد الذي تركه والده بعد استشهاده في معركة العين البيضاء بالضفة الغربية حينما قامت مجموعتهم بعملية فدائية داخل الارض المحتلة في فلسطين بتاريخ ١٩٦٩/٥/٣.

آل أبو العينين

وهذه العائلة هي العائلة الاخيرة في هذه المجموعة أو الربع ويقال بأنها تعود وتلتقي مع آل مشة في أصل واحد والى هذه العائلة الكريمة ينتمي احد قادة فصائل ثورة عام ١٩٣٧ - ١٩٣٩ وهو المرحوم سعيد شحادة ابو العينين.

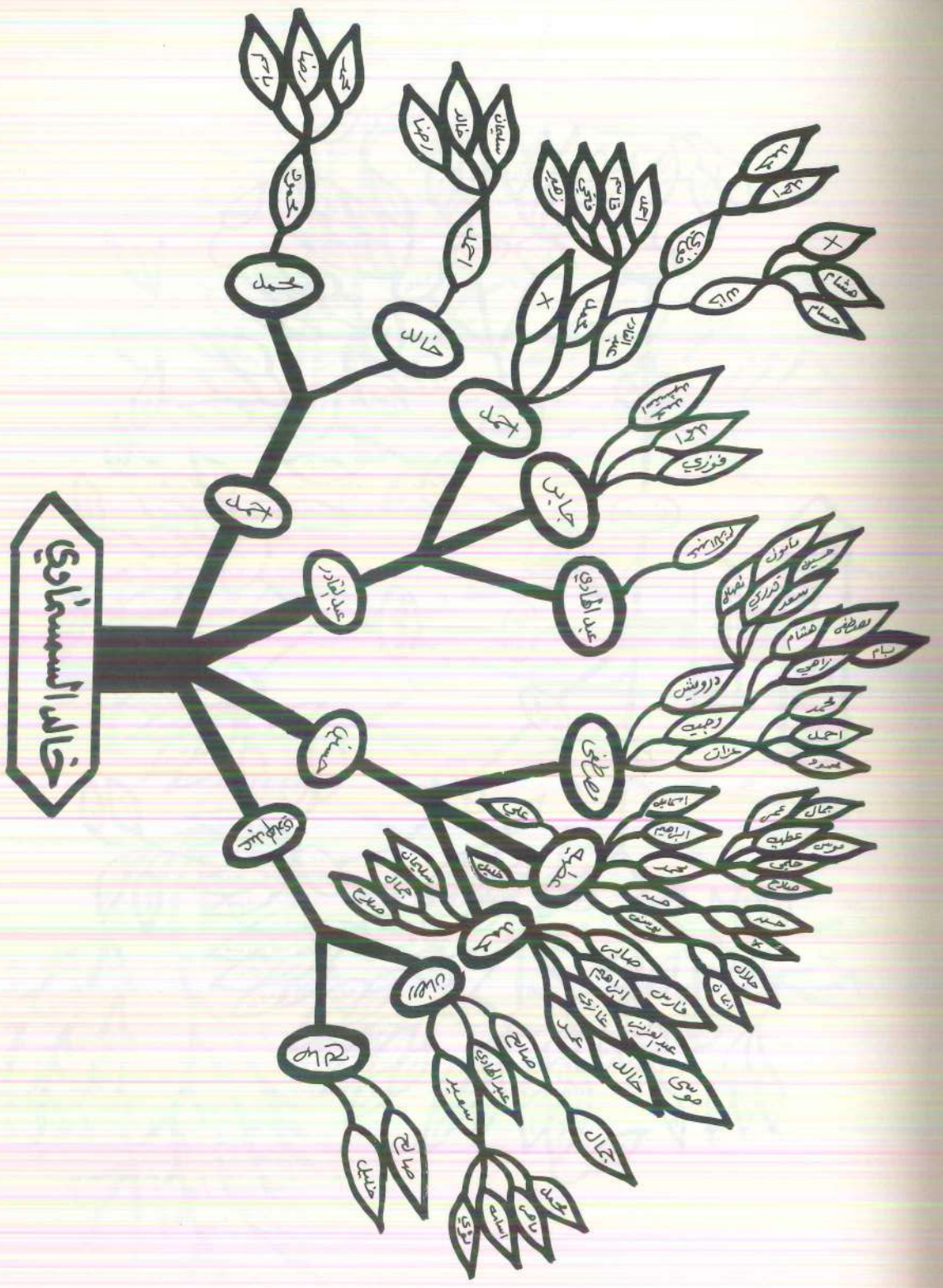

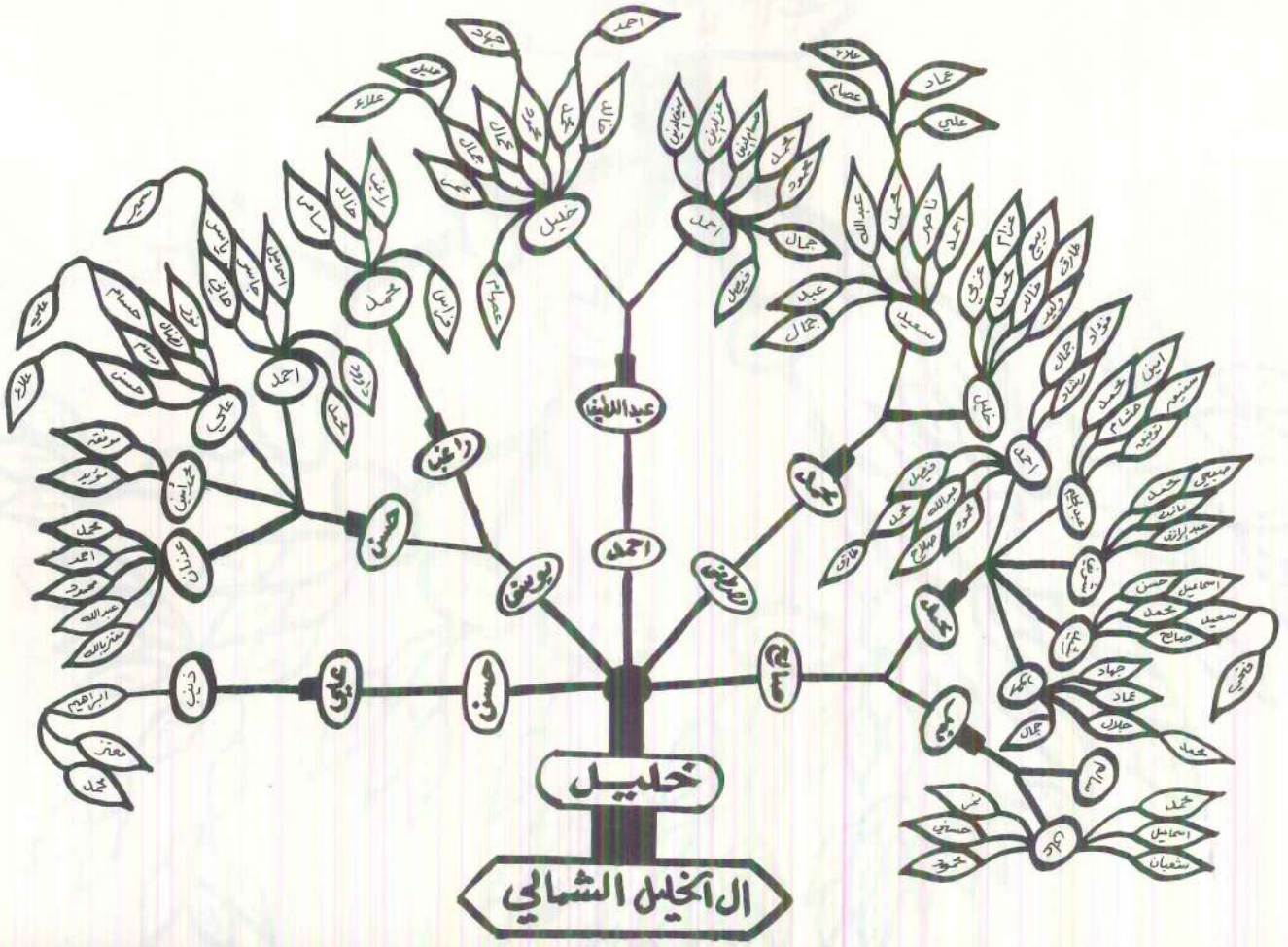
خليل
ال الخليل الشمالي

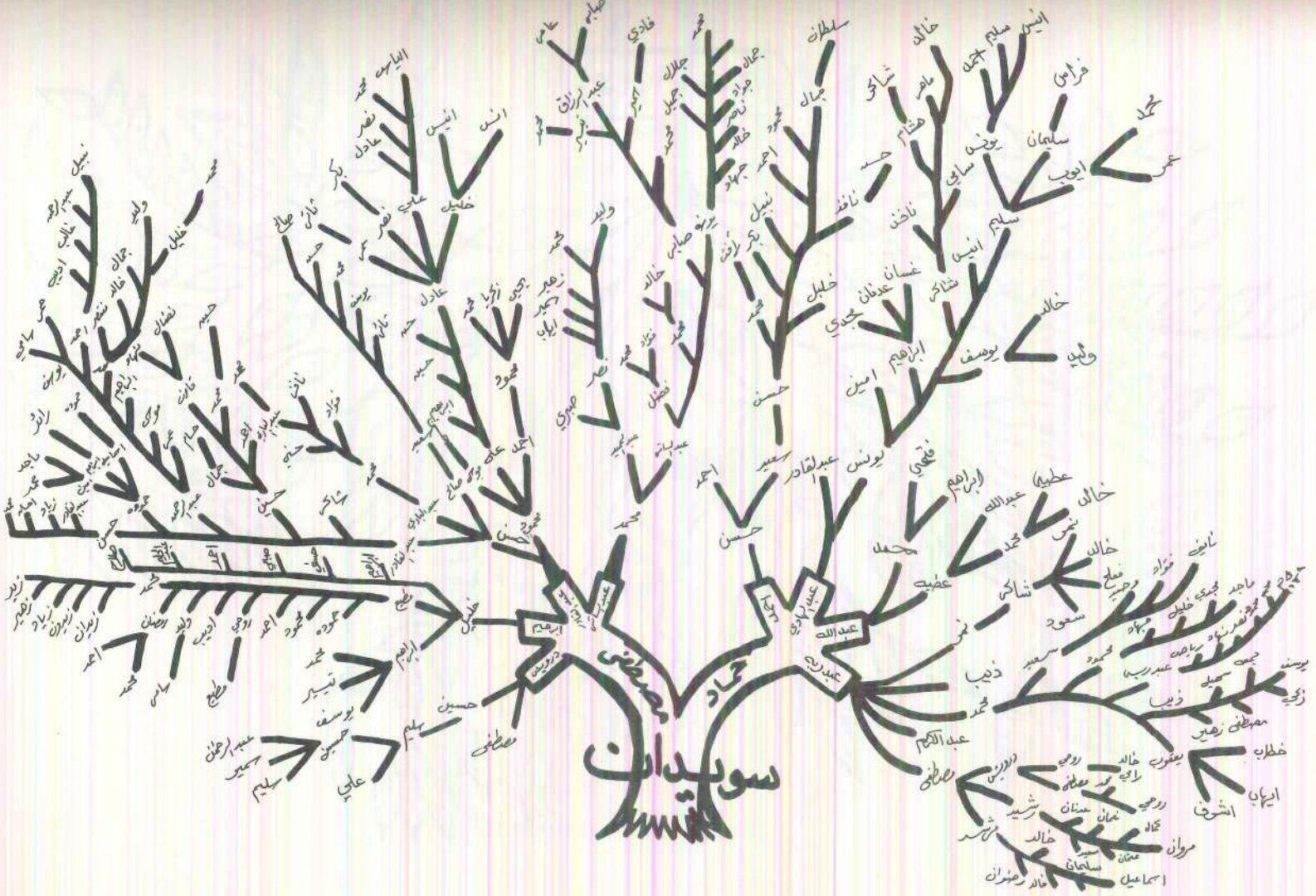
سويدان

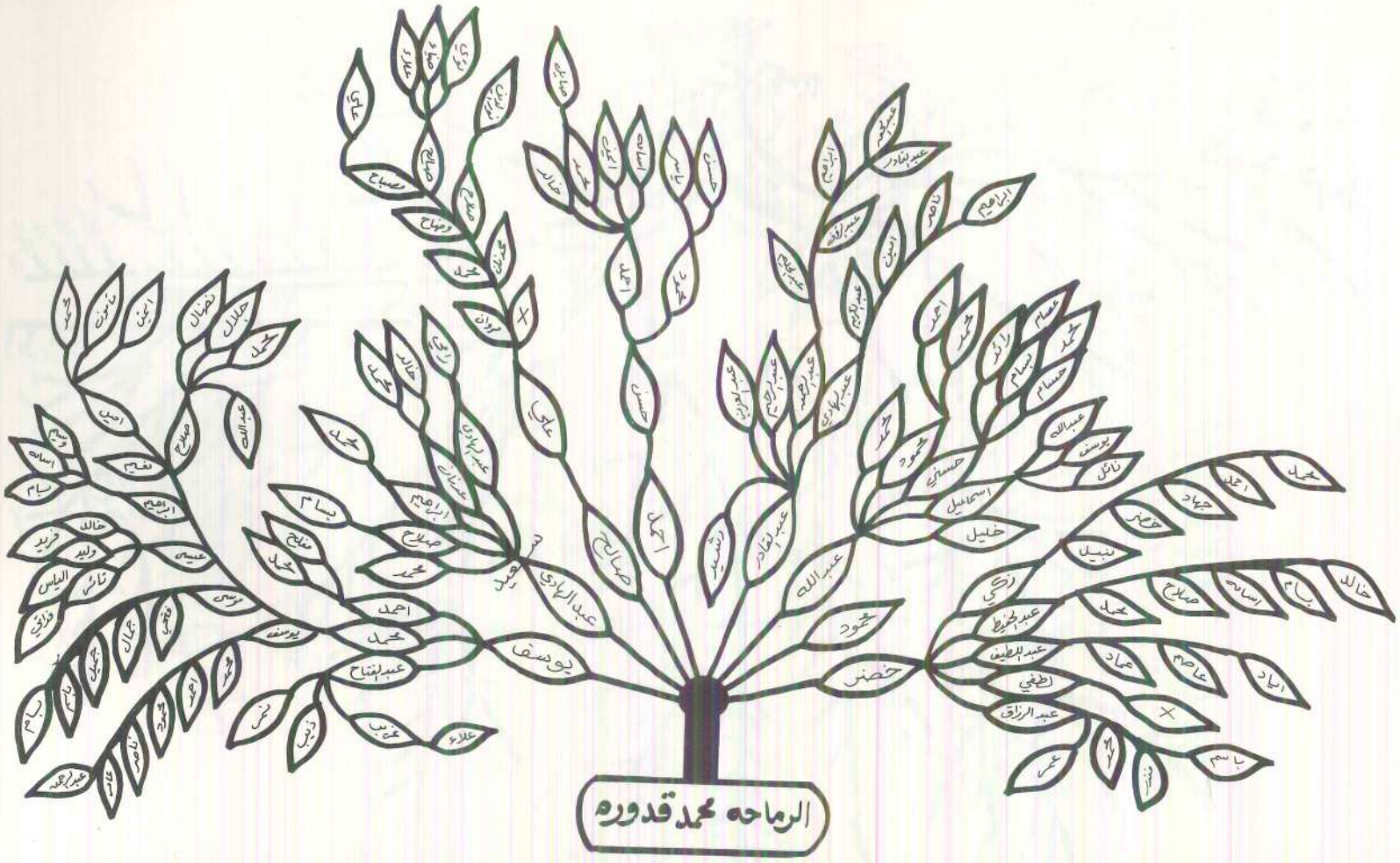
الرماحه محمد قدوره

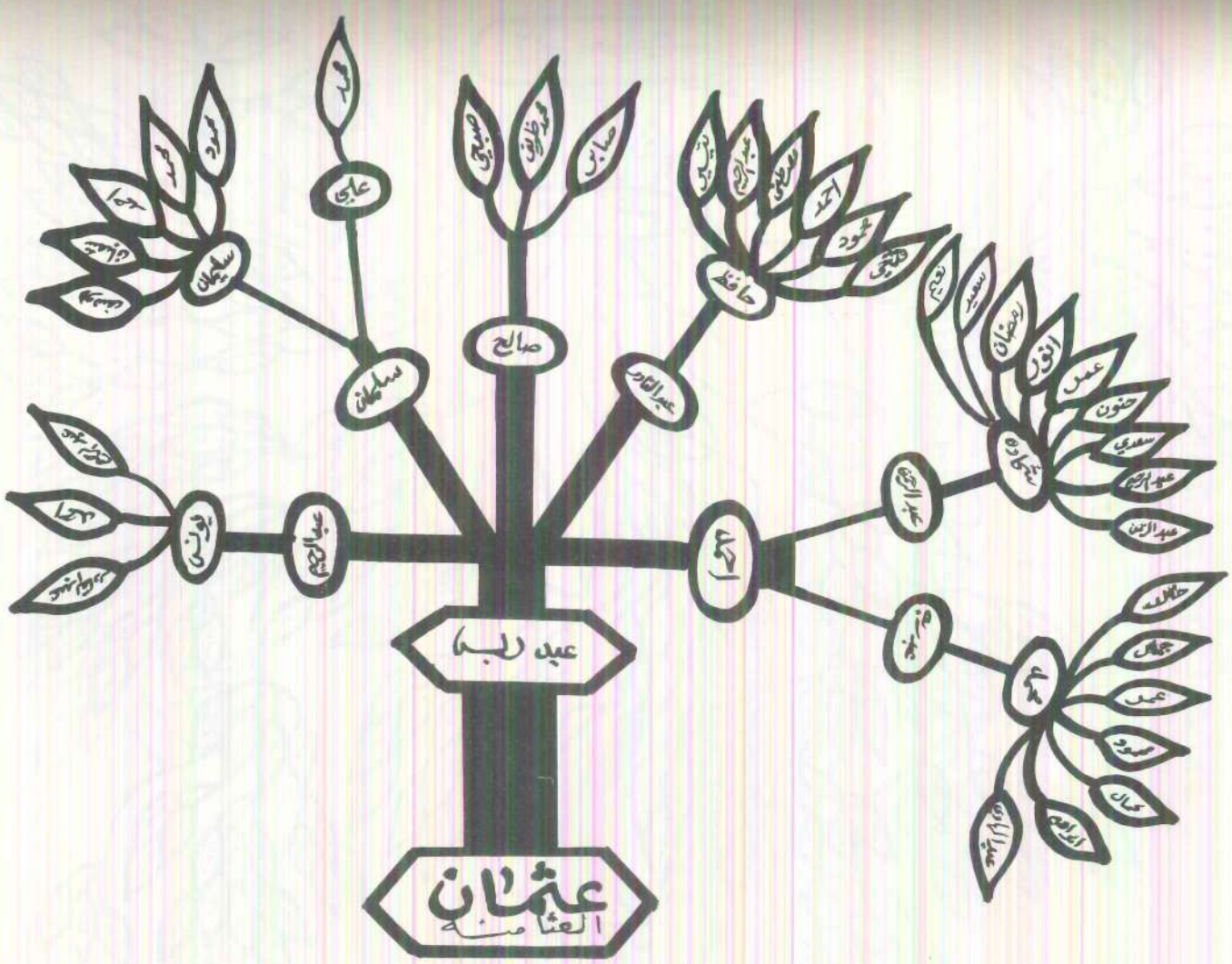
عثمان
العشاشه

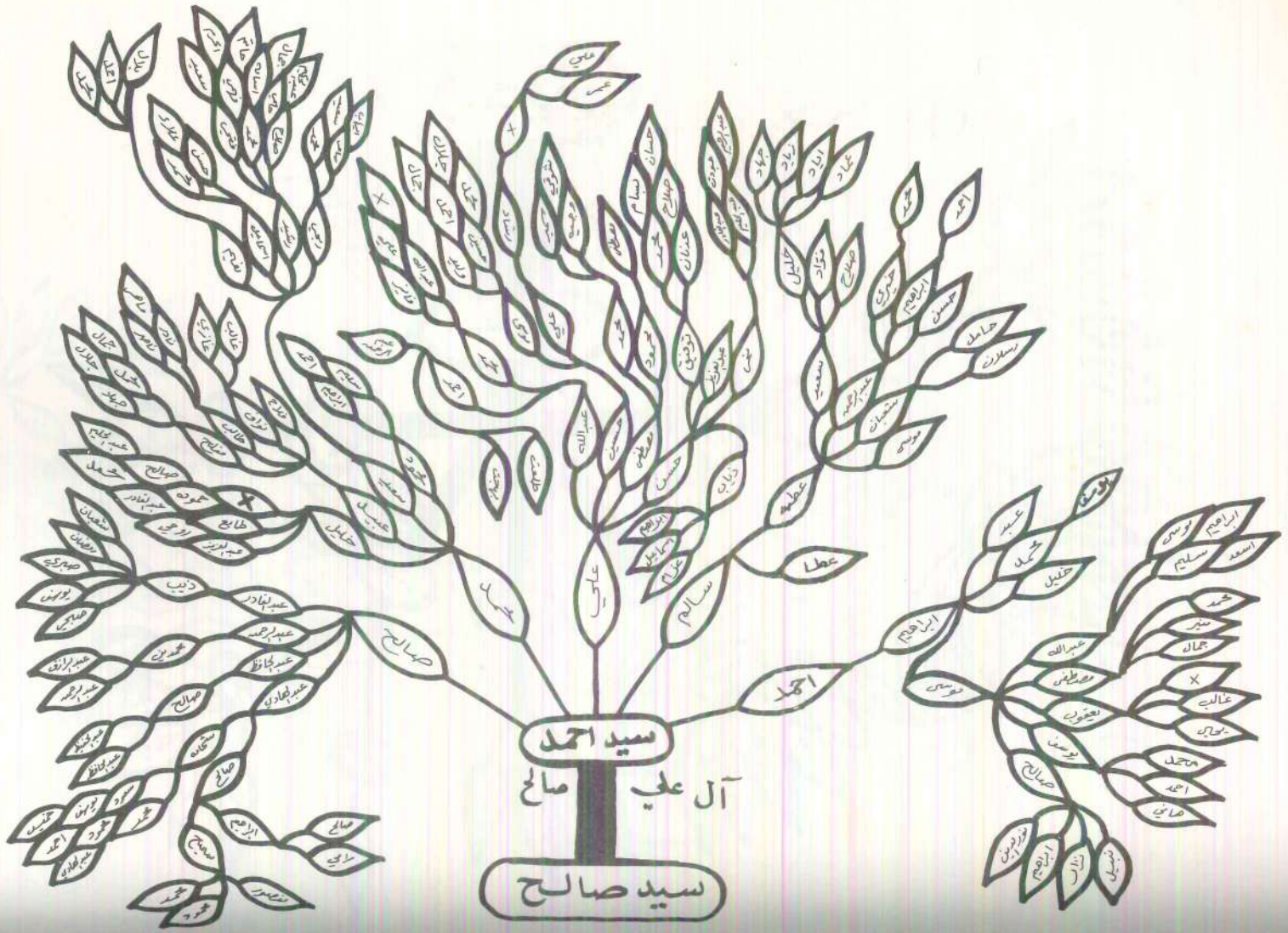
سيد احمد
آل علي صالح
سيد صالح

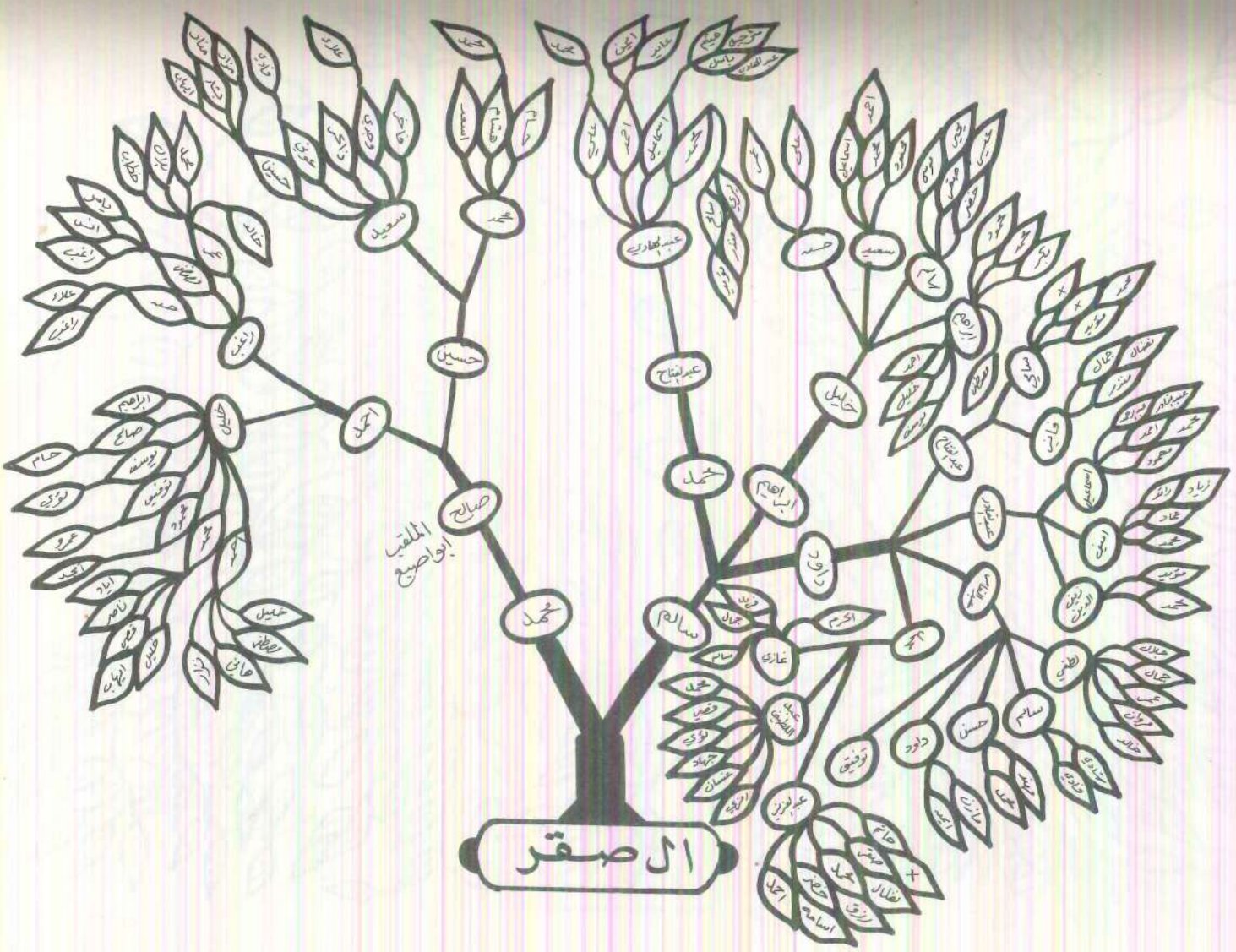
آل صقر
الملقب ابو اصبع

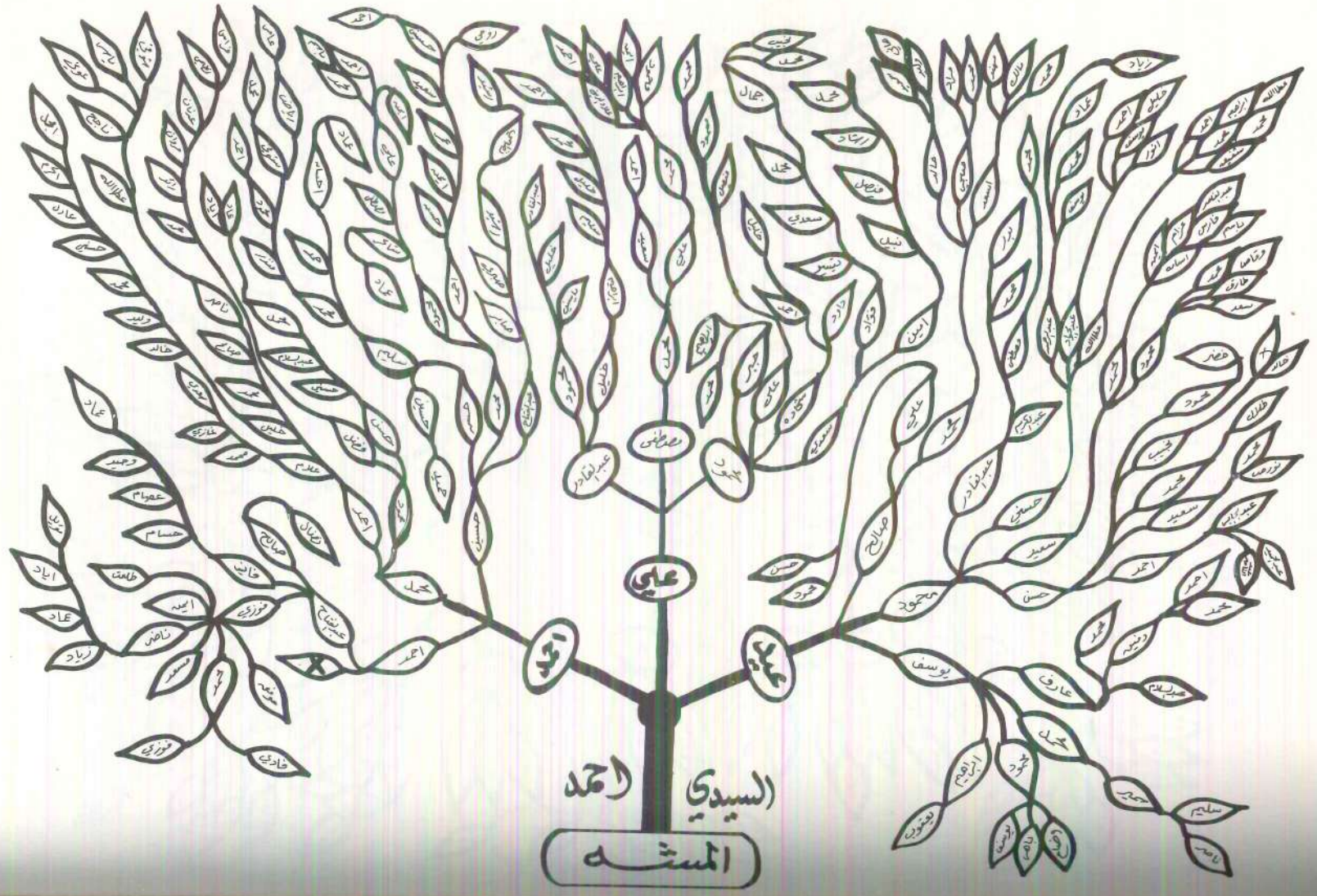
السيدي احمد
المشه
علي
احمد
عبد
مصطفى

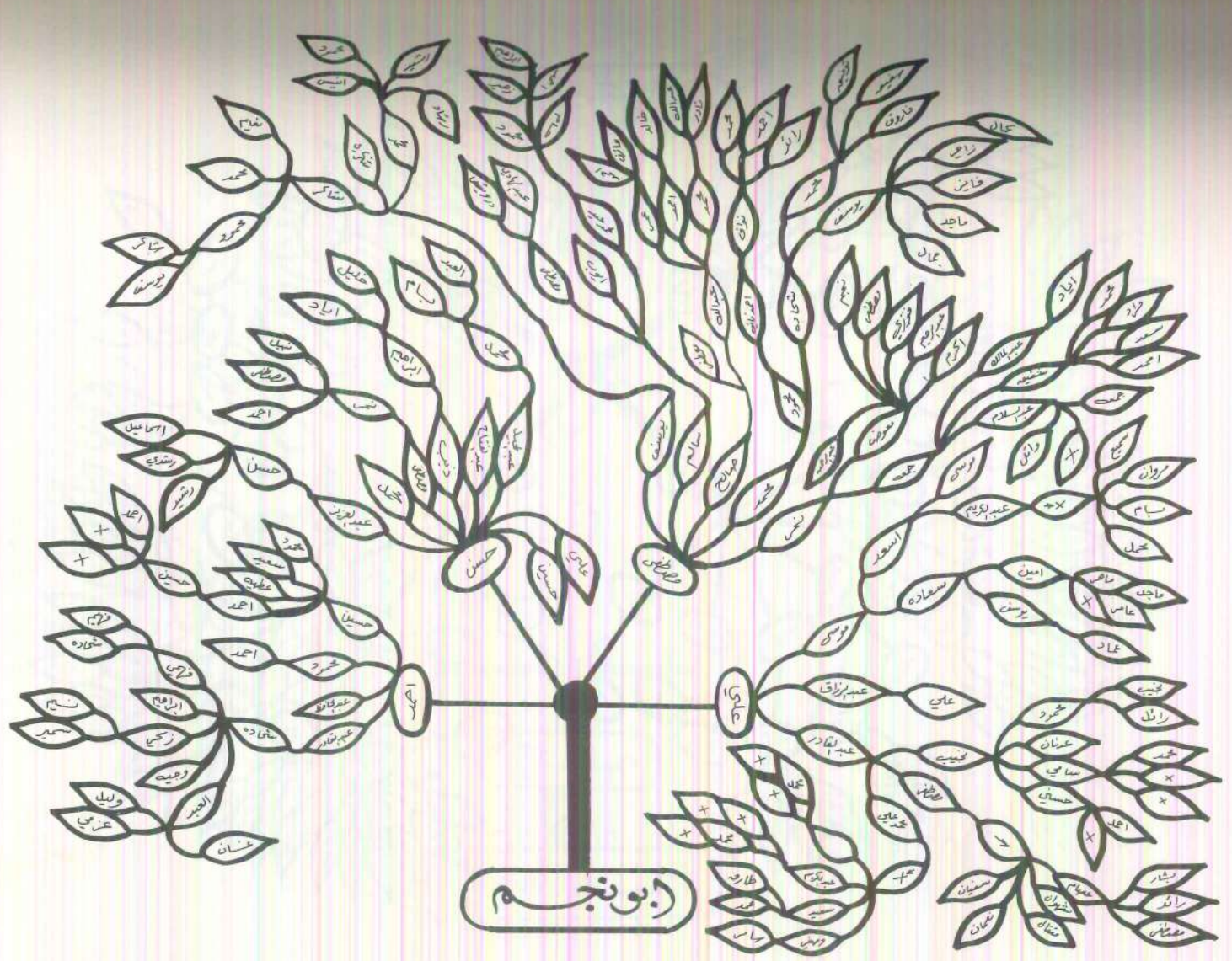
ابو نجم
احمد
حسن
مصطفى
احمد
عبد

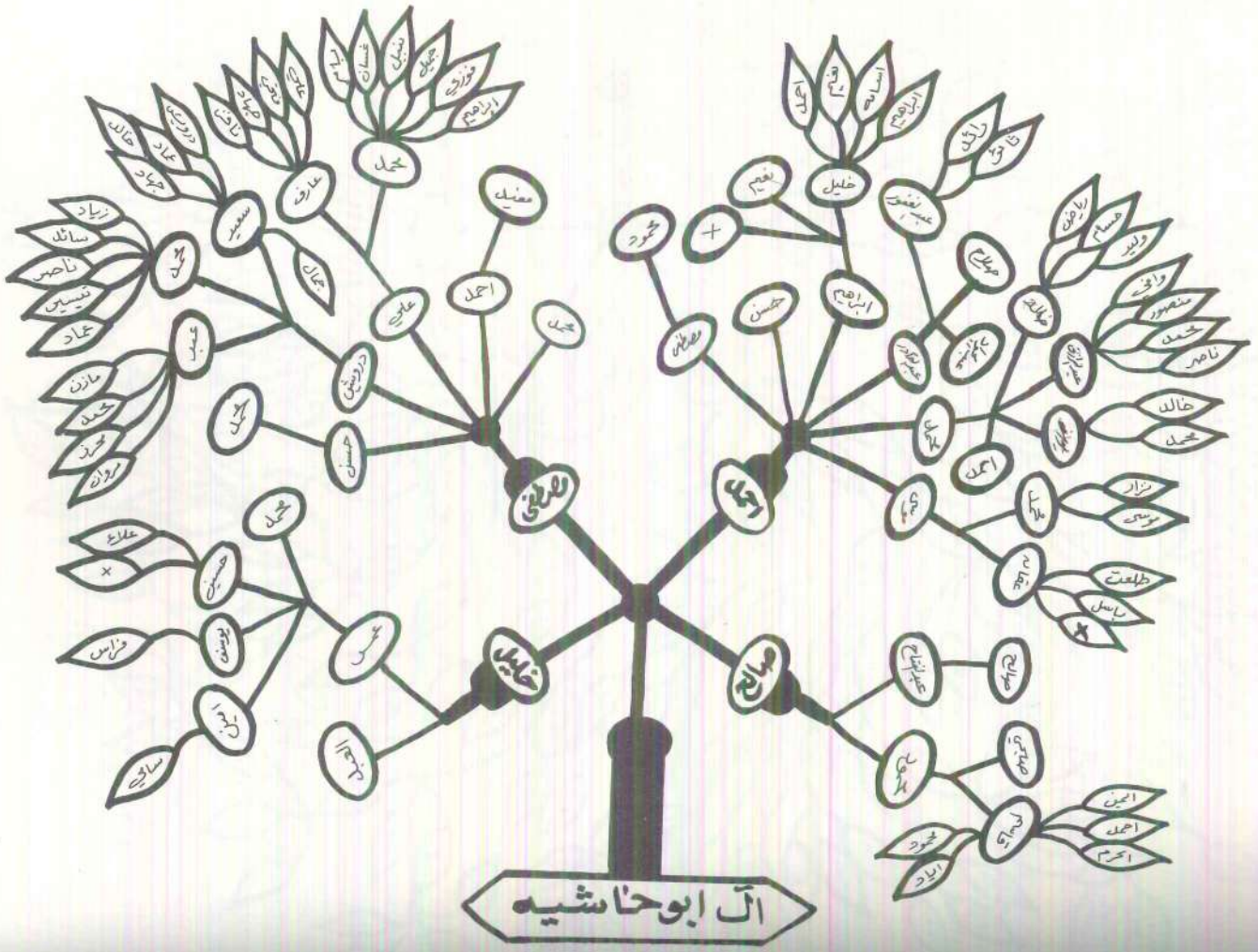
آل ابوحاشیه

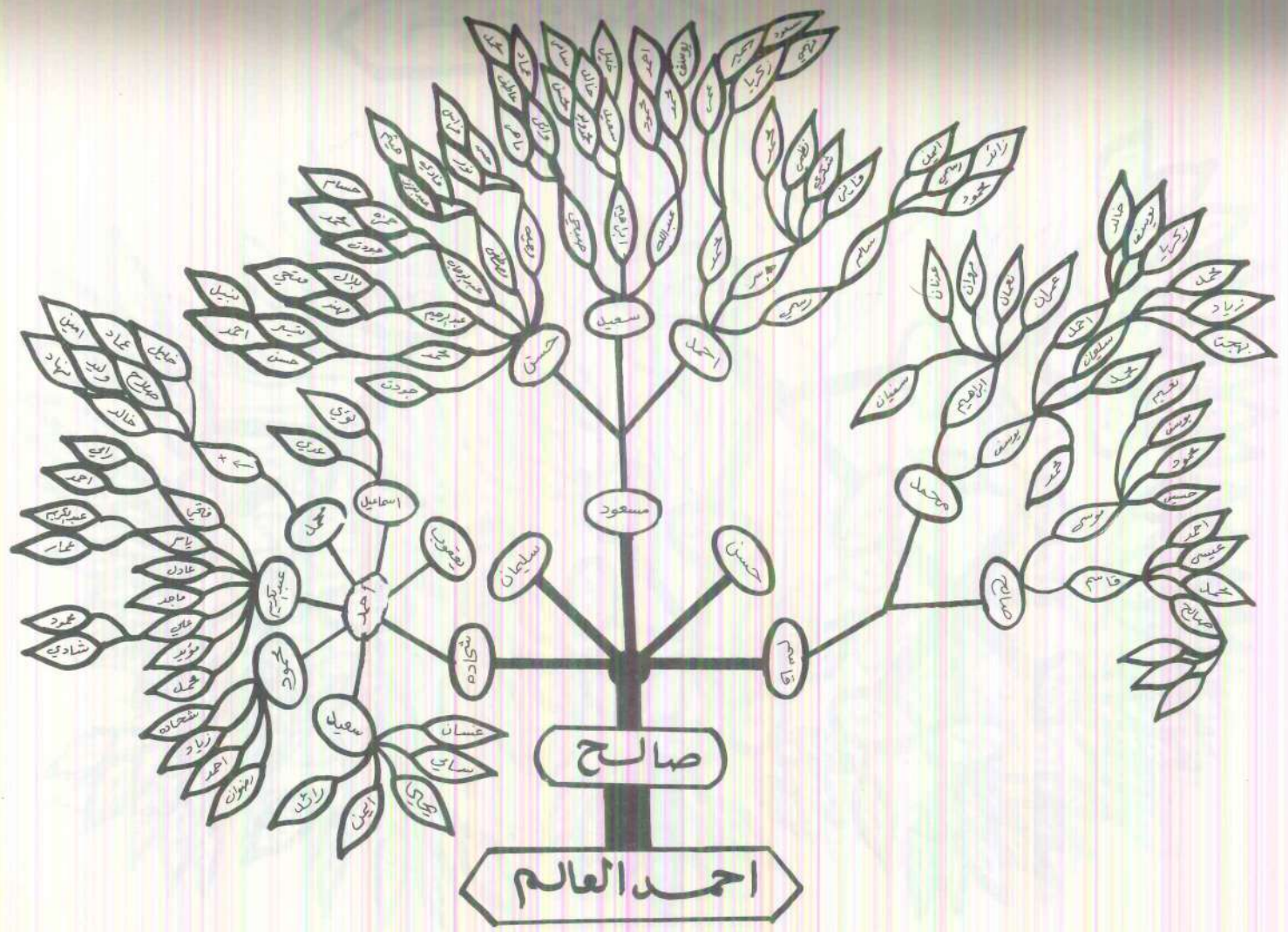
احمد العالم
صالح
مسعود
سعید
احمد
حسن
سلیمان
حسن
محمد
صالح
اسماعیل
احمد
محمود
سعید
عبدالکریم

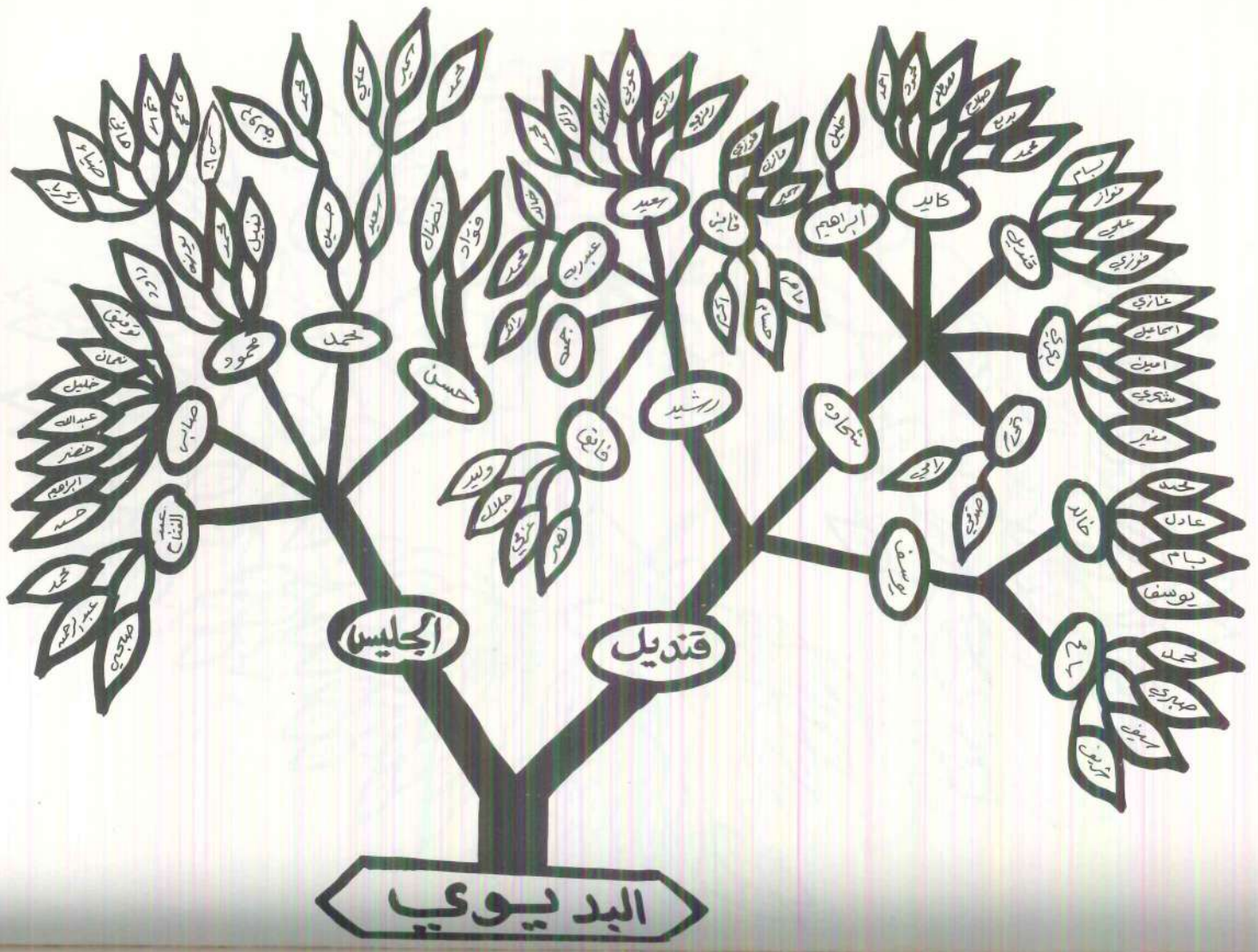
البديوي
الجليس
قنديل

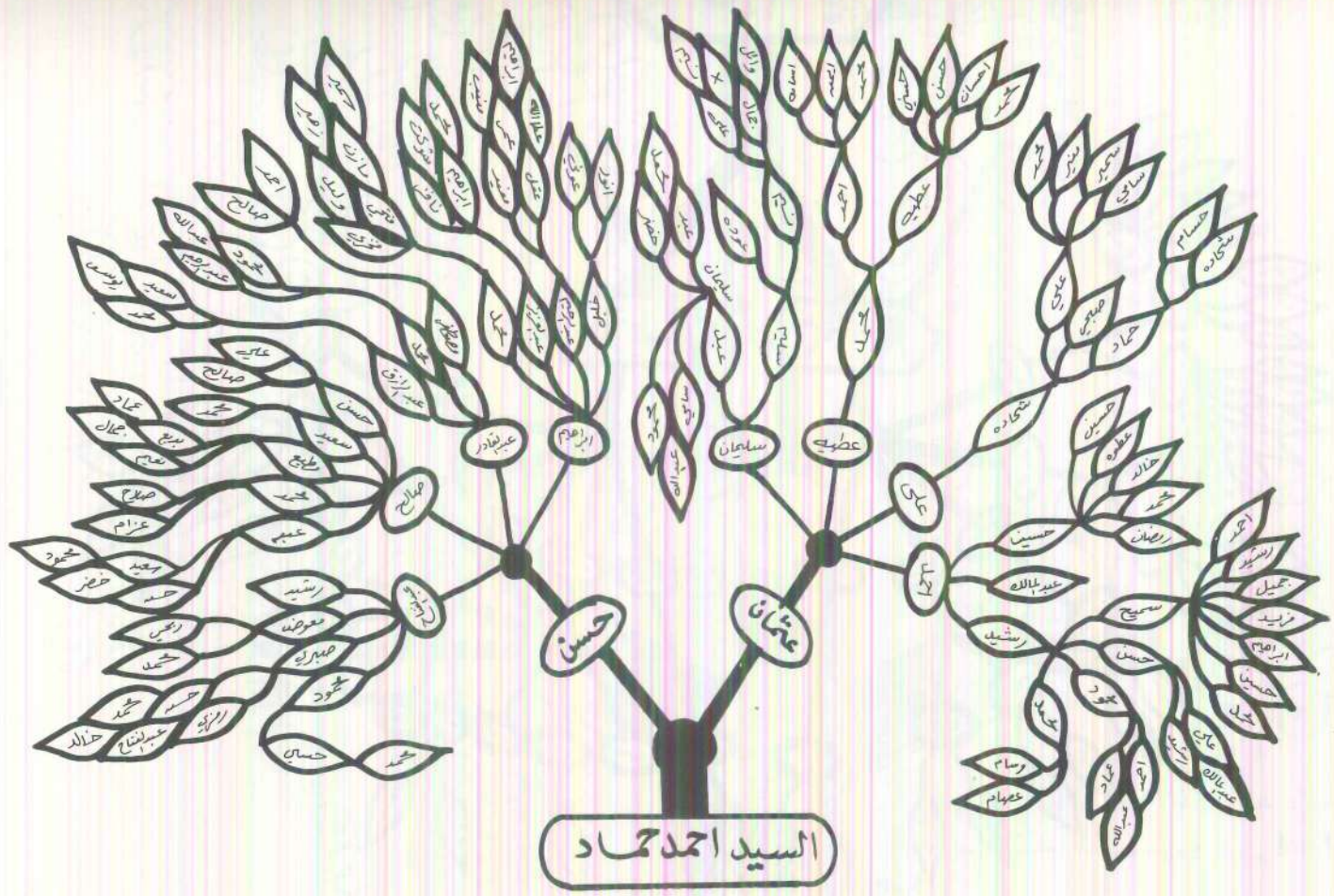
السيد احمد حماد
حسن
عثمان
علي

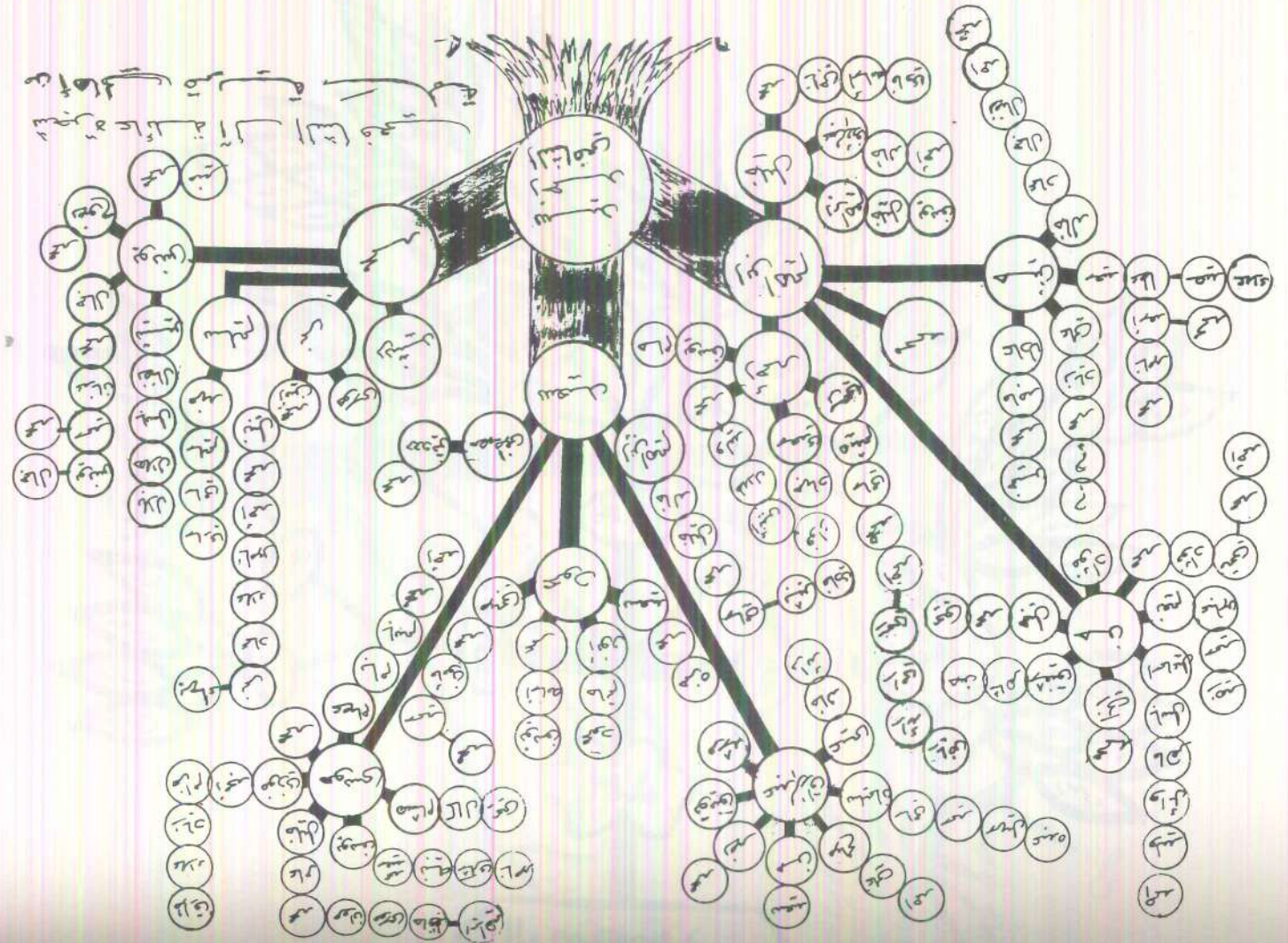

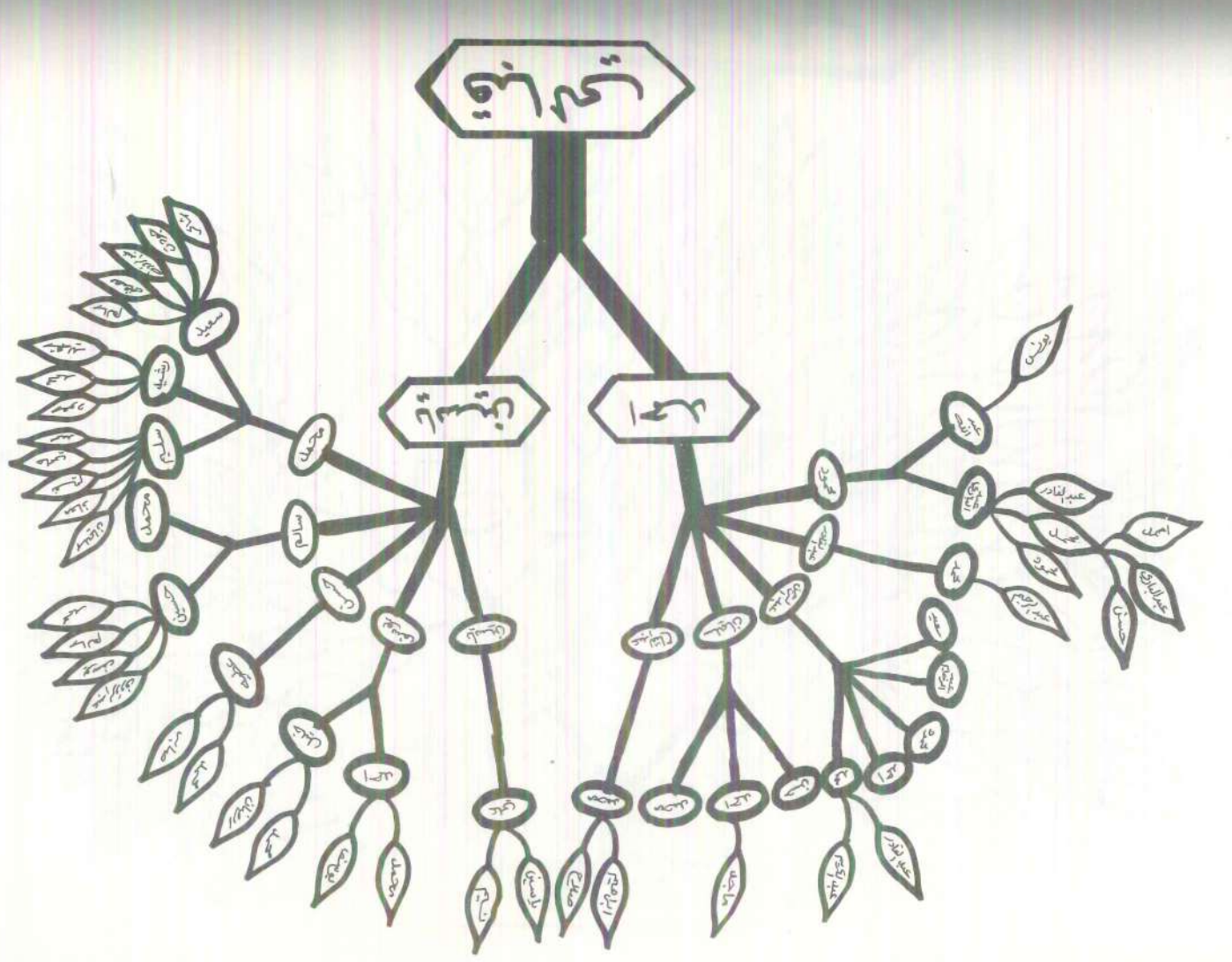

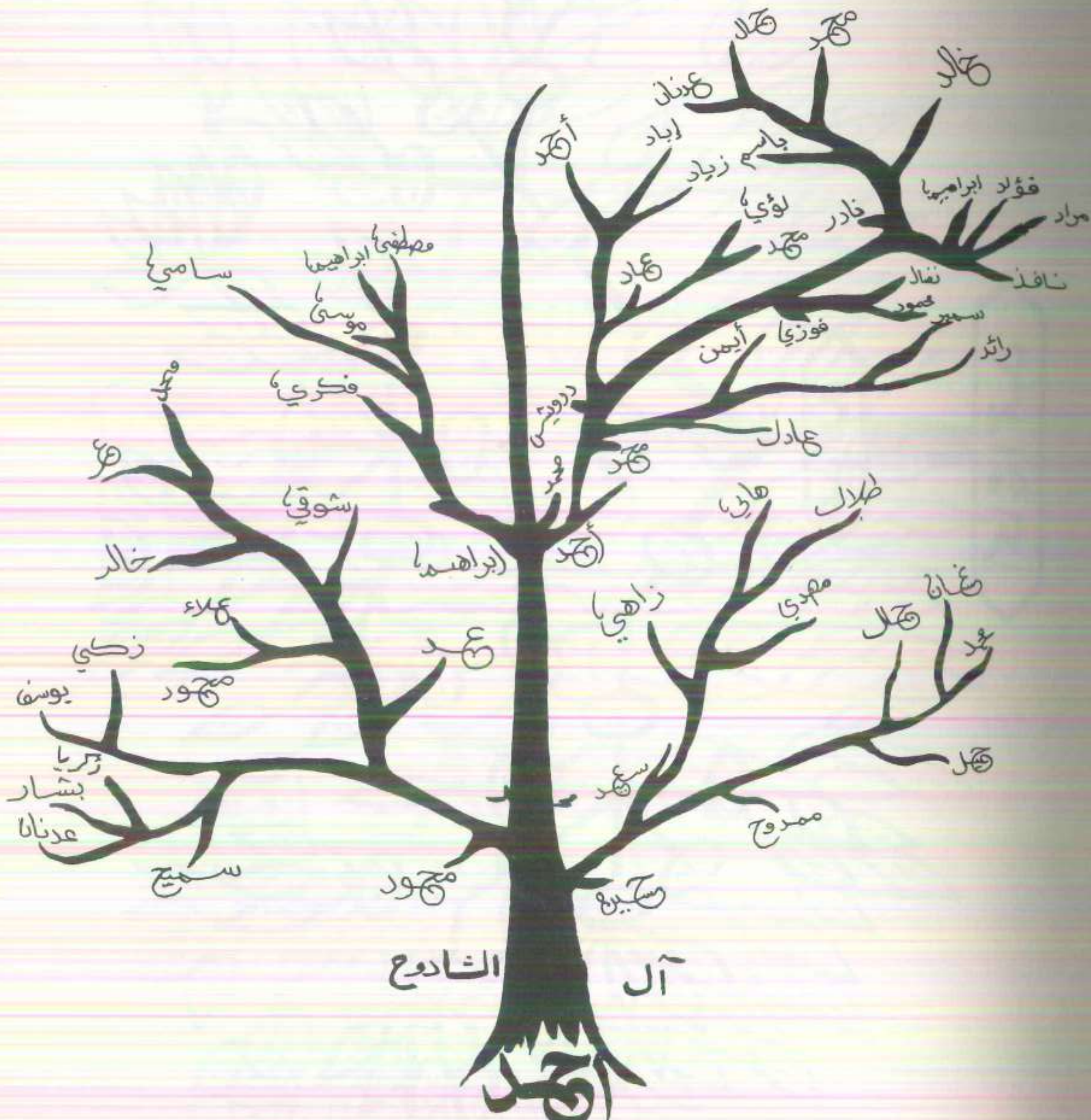
آل الشادوح
أحمد

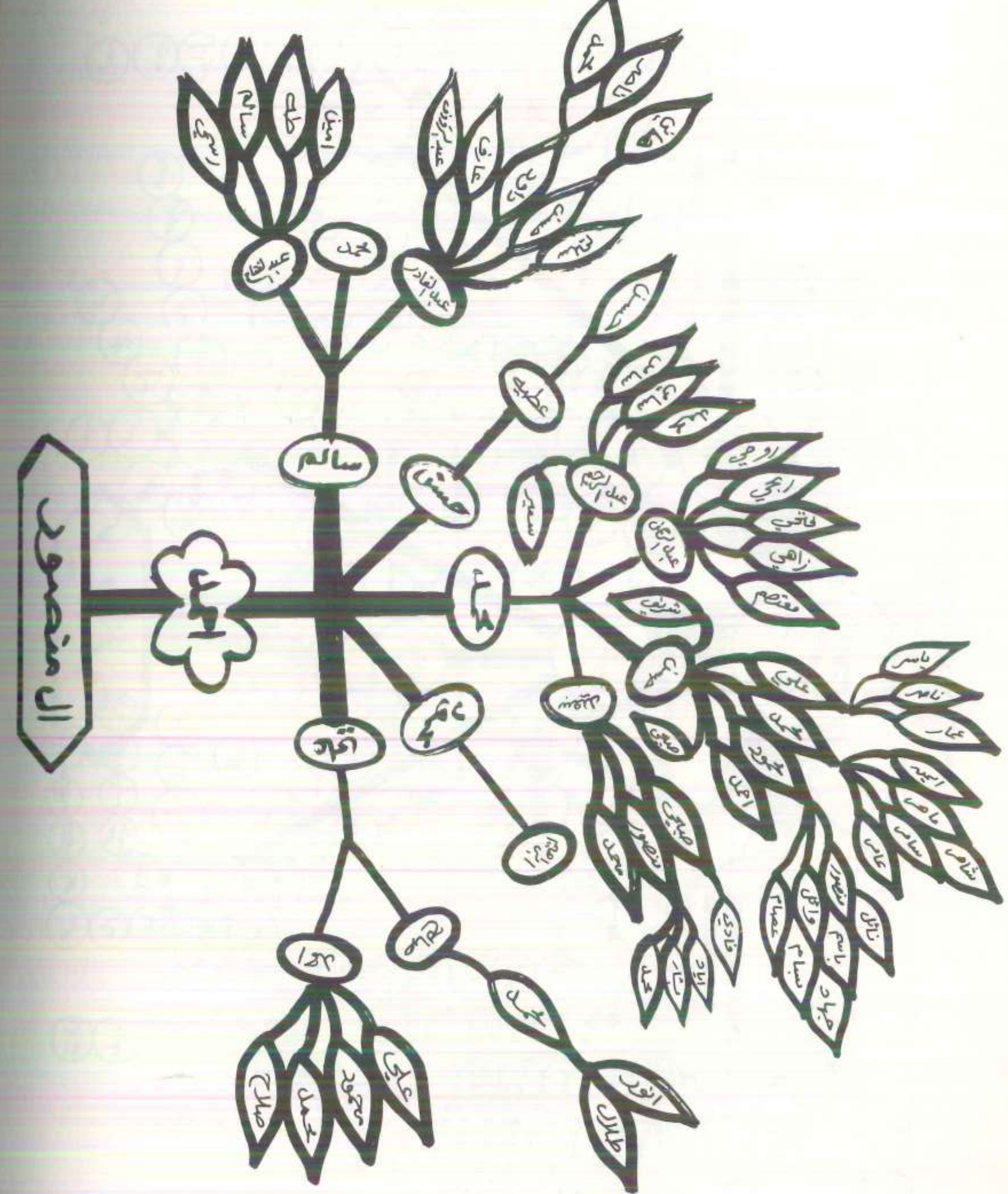
آل منصور
سالم

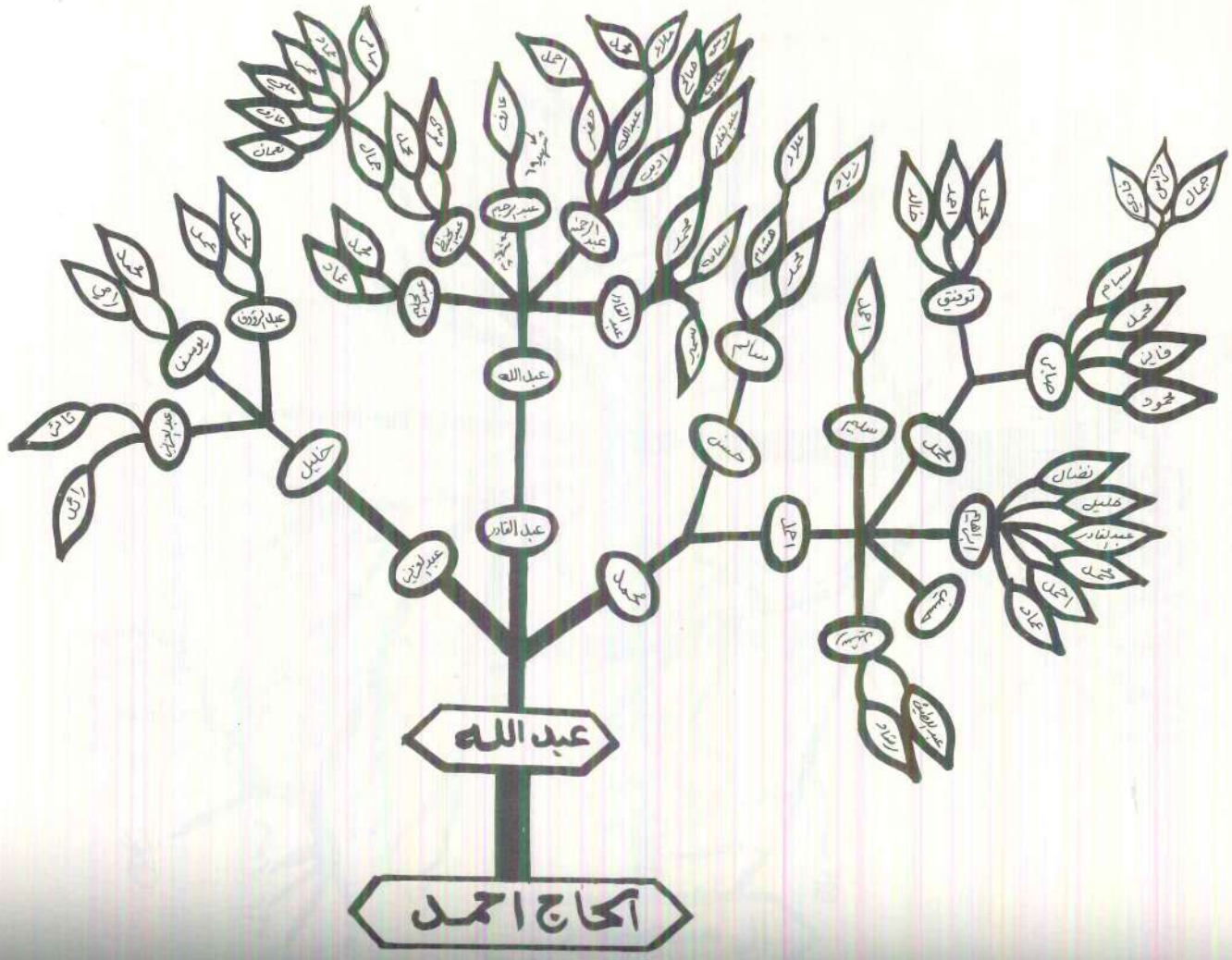
عبد الله
الحاج احمد

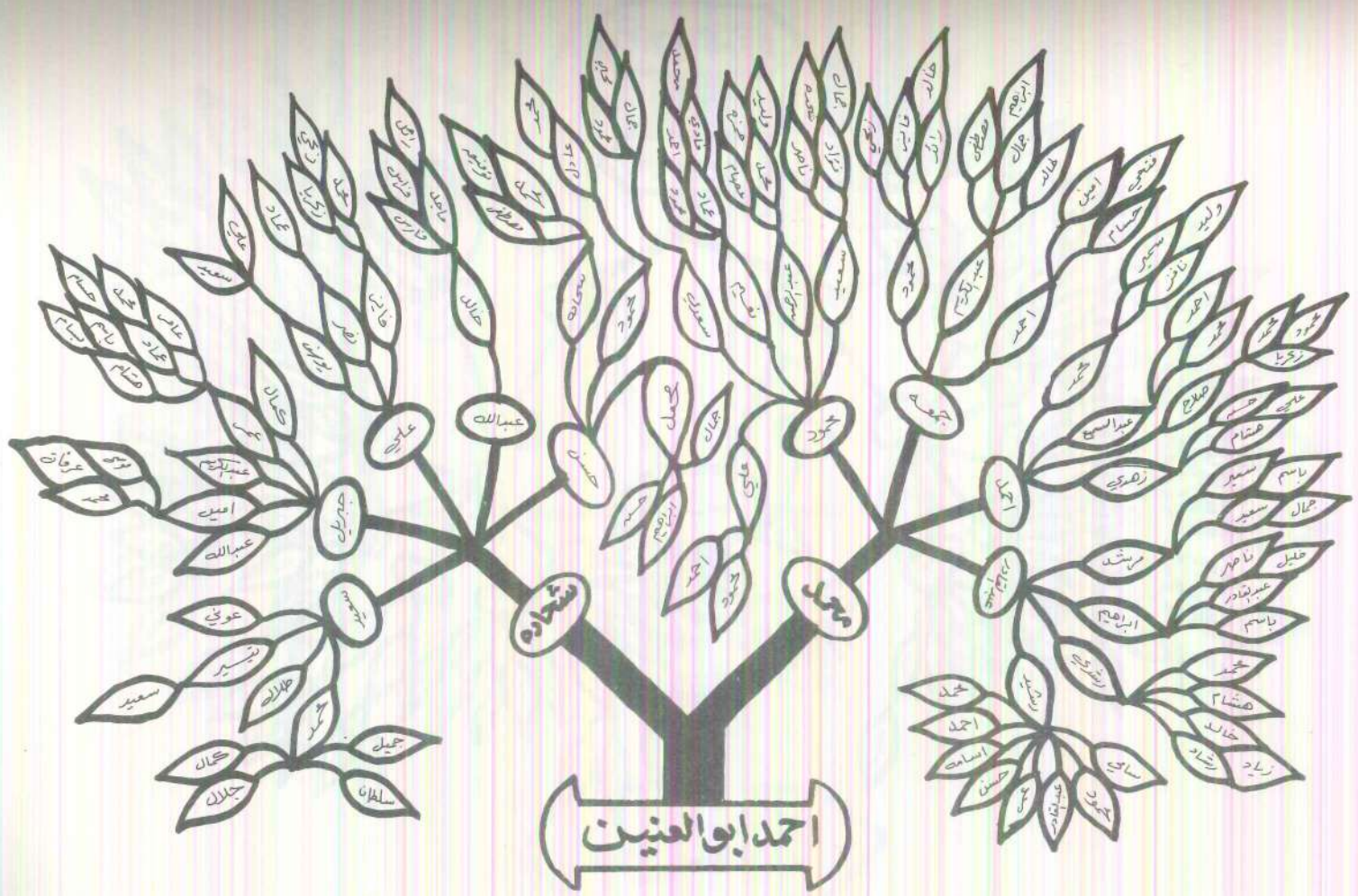
احمد ابو العنين

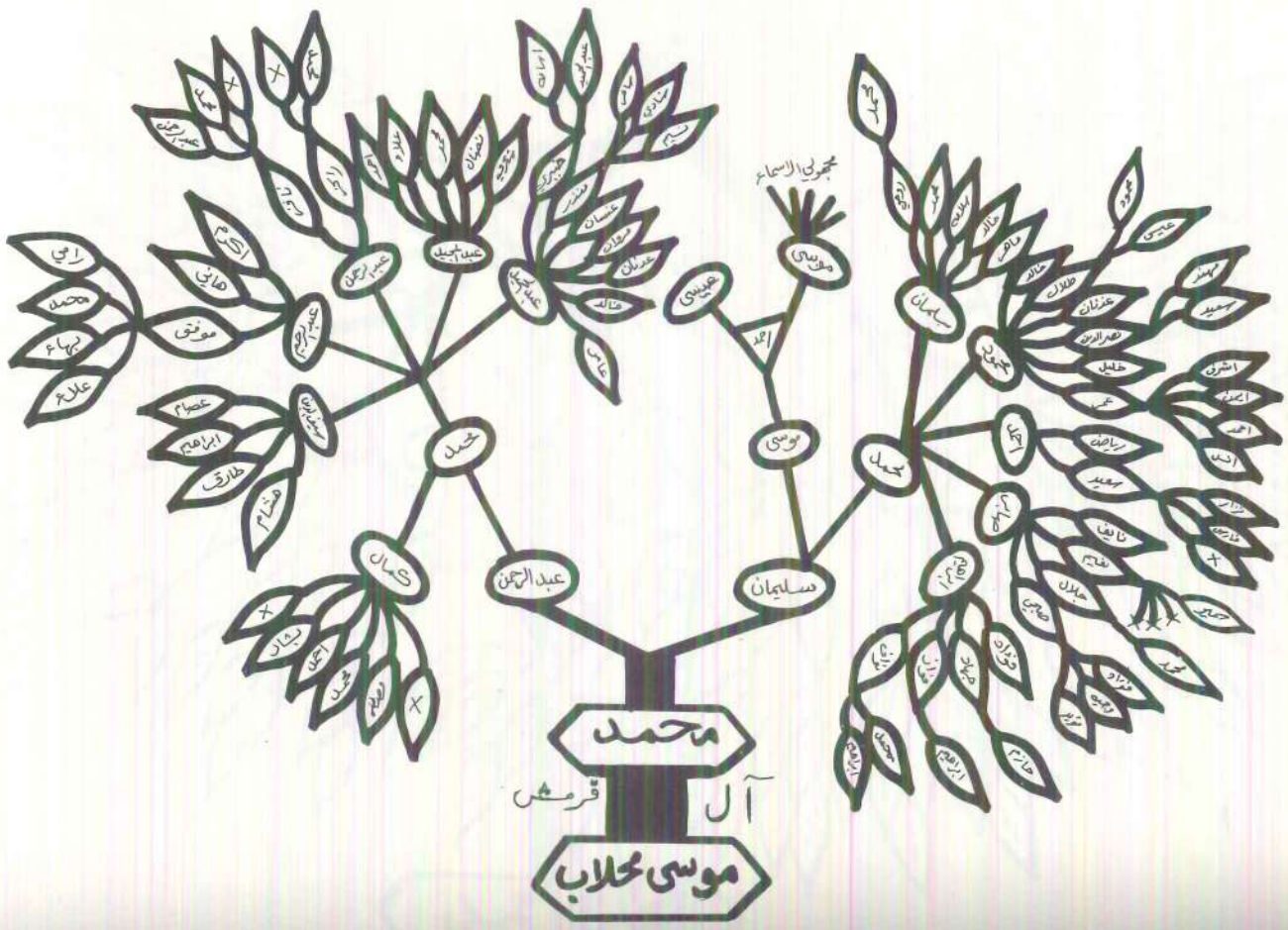
مجهولي الاسماء
موسى
عيسى
أحمد
محمد
موسى
سليمان
عبد الرحمن
كمال
آل قرمش
موسى محلاب

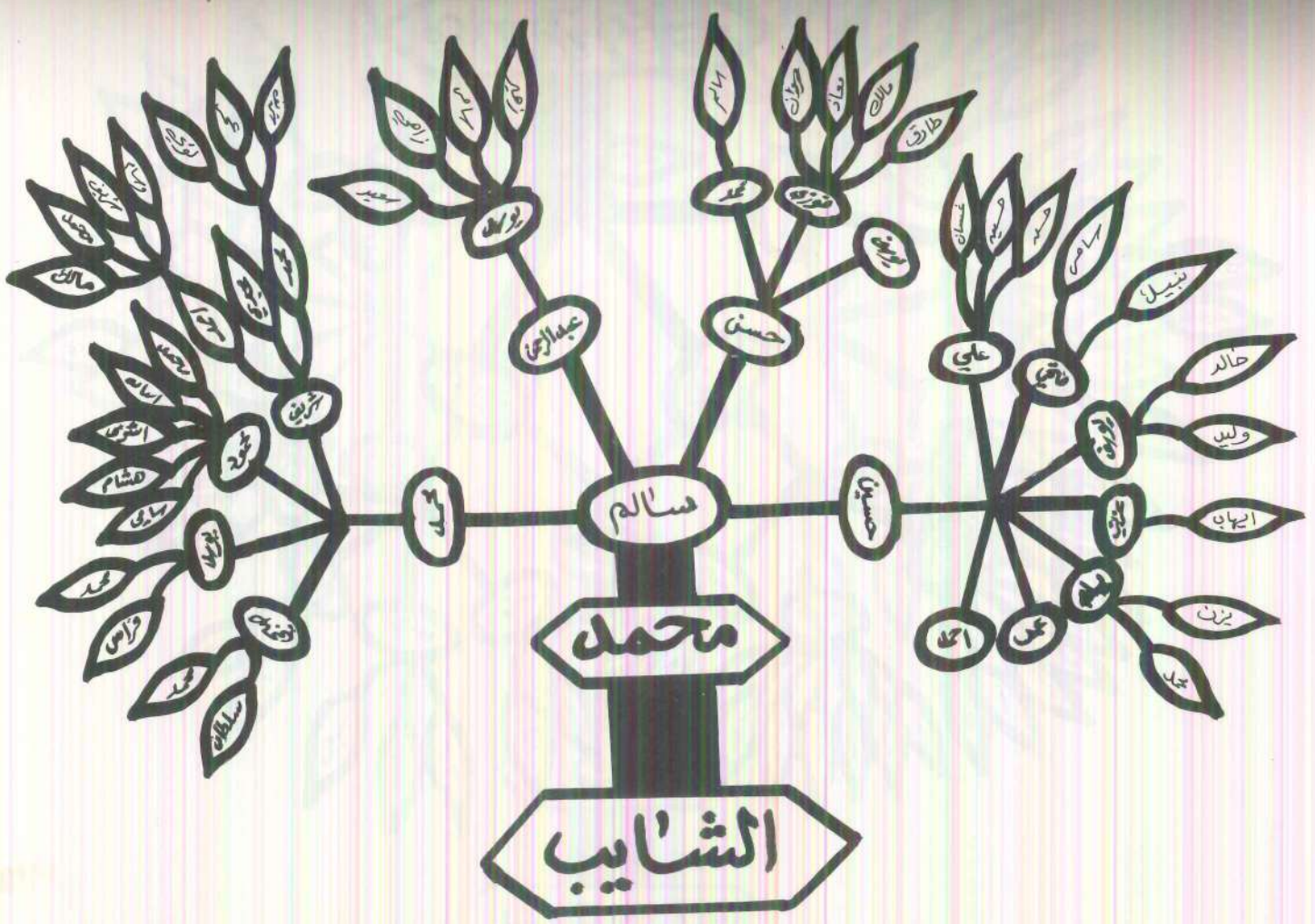
سالم
محمد
حسين
حسن
عبد الرحمن
محمد
علي
الشايب

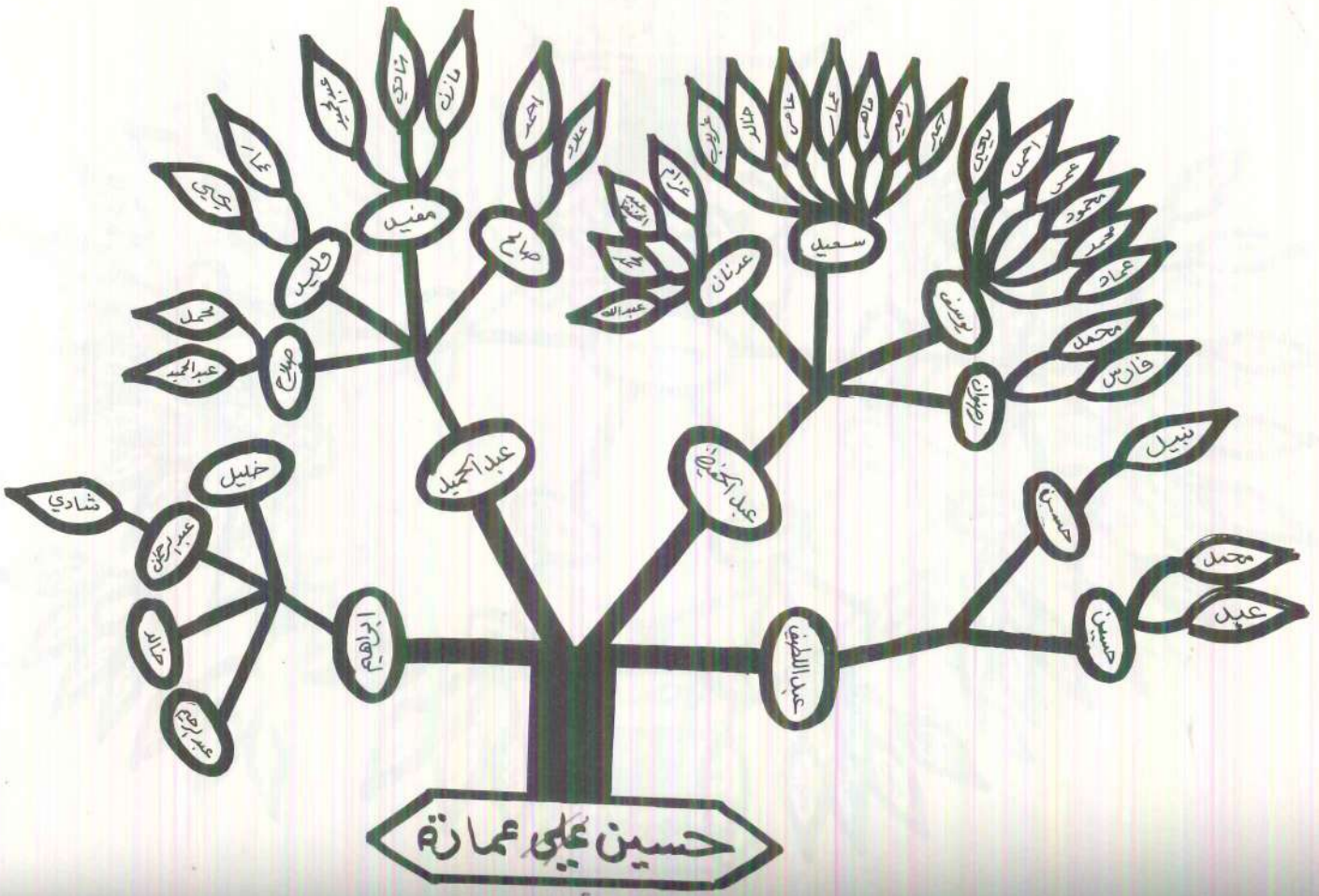
حسين علي عمارة
عبد الحميد
عبد الحسين
عبد اللطيف
ابراهيم
خليل
صالح
وليد
مفيد
عدنان
سعيد
حسين
عبد
محمد
نبيل
فارس
عماد
يوسف
محمود
عبد الله
عبد الرحمن
خالد
عبد الرحيم
شادي
عبد الحميد
محمد
عبد الرحيم
عبد الحسين
عبد اللطيف
محمد ابوشنب
علي
محمد
صالح
حسن
حسين
ابراهيم
امين
احمد
محمد
علي
عبد الرحمن
عبد الرحيم
عبد الحسين
عبد اللطيف
عبد الحميد
خليل
صالح
وليد
مفيد
عدنان
سعيد
حسين
عبد
محمد
نبيل
فارس
عماد
يوسف
محمود
عبد الله
عبد الرحمن
خالد
عبد الرحيم
شادي
عبد الحميد
محمد
عبد الرحيم
عبد الحسين
عبد اللطيف

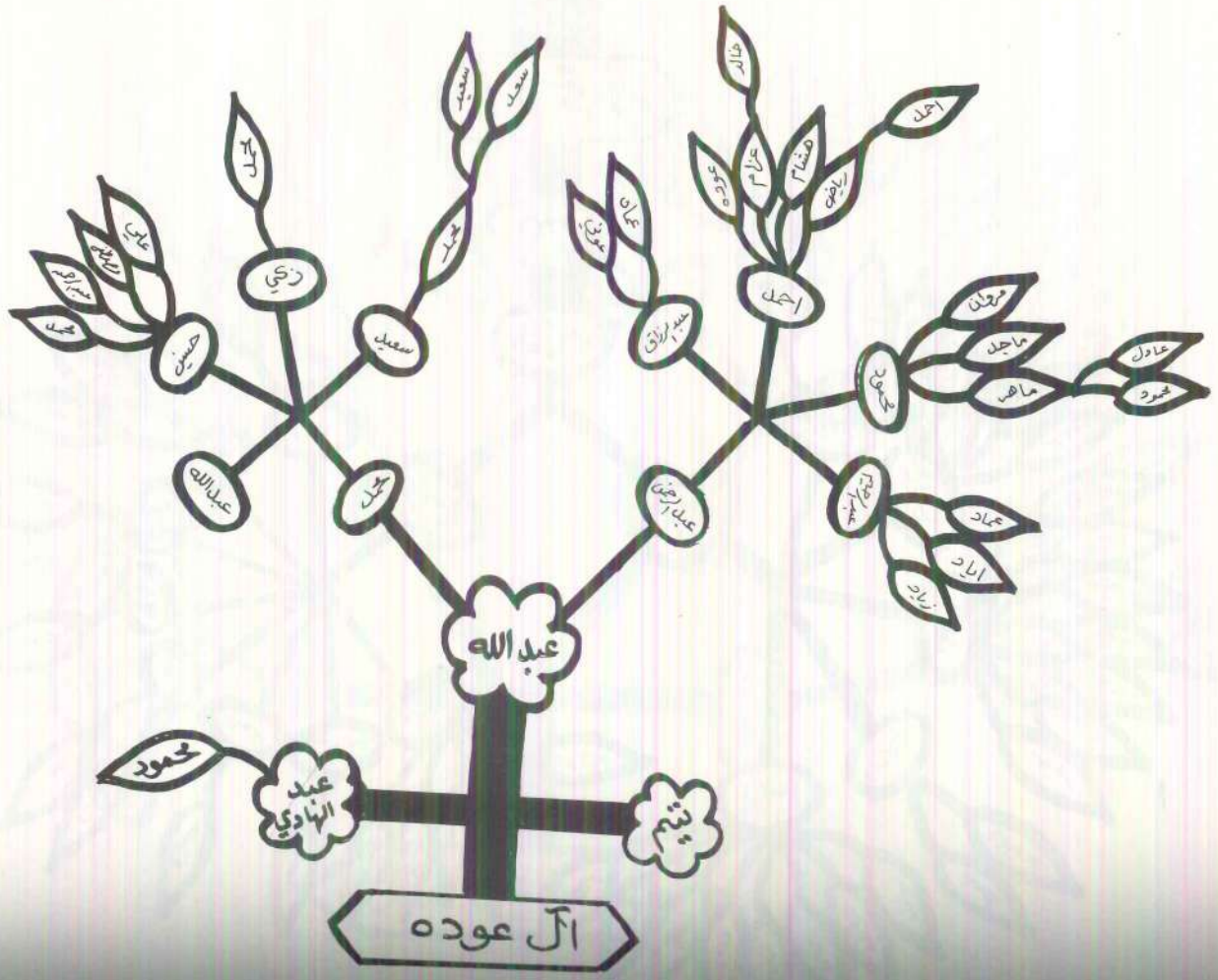
آل عوده
عبد الله
محمود
عبد الهادي
يتيم
أحمد
خالد
حرام
هشام
ياض
عماد
موفق
عبد الرزاق
محمود
مؤيد
ماجد
ماهر
عادل
محمد
عبد الكريم
عماد
اياد
زياد
سعيد
سعد
محمد
زكي
حسين
علي
عبد الله
سعيد
محمد
عبد الرحمن
عبد الله

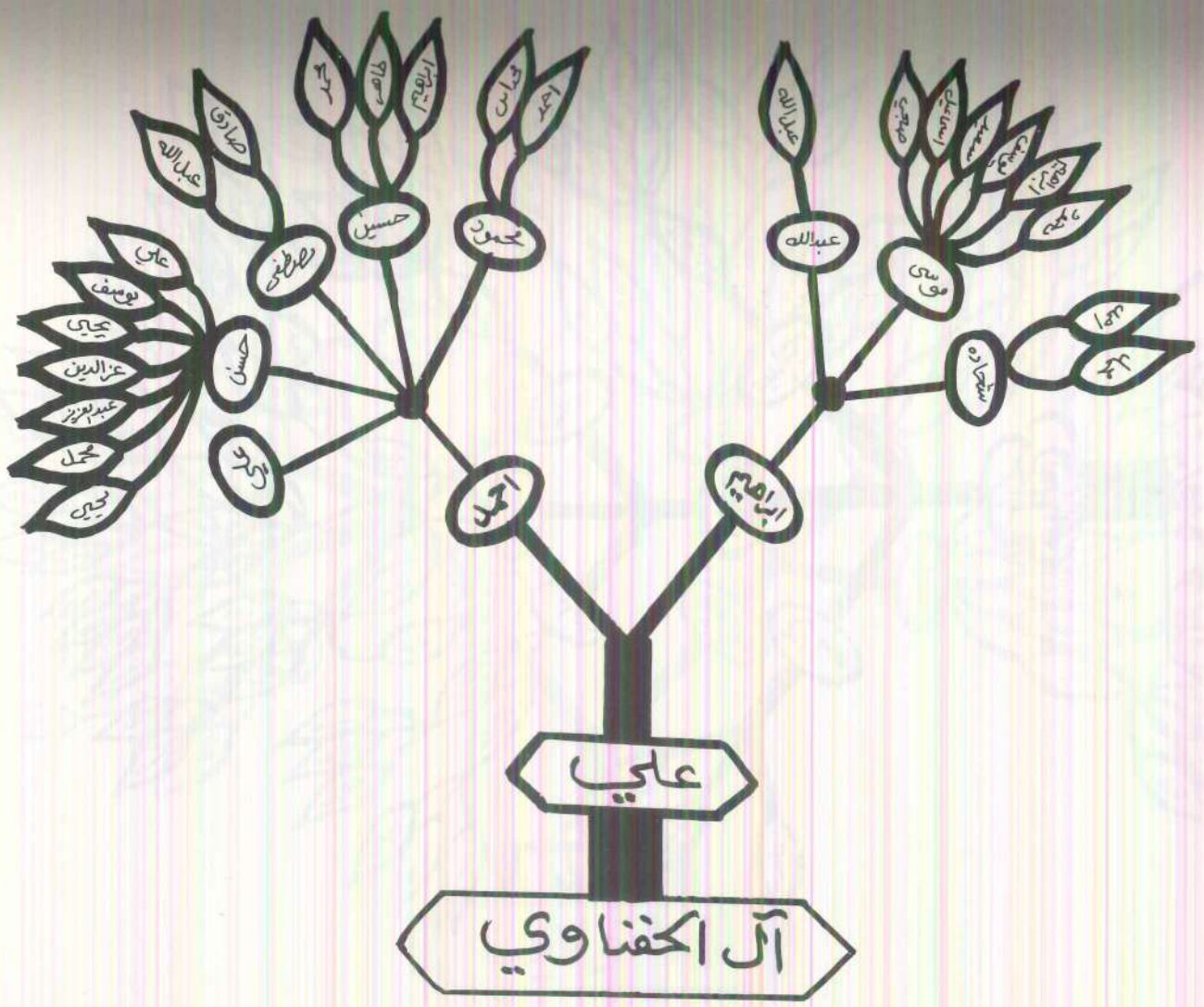
آل الحفناوي
علي
أحمد
إبراهيم
محمود
حسين
مصطفى
عبد الله
حسن
يوسف
يحيى
عز الدين
عبد العزيز
محمد
يحيى
محمد
إبراهيم
طاهر
أحمد
عبد الله
موسى
سليمان
هارون
يحيى
عبد الله
حبيبة
خديجة
فاطمة
زينب
عائشة

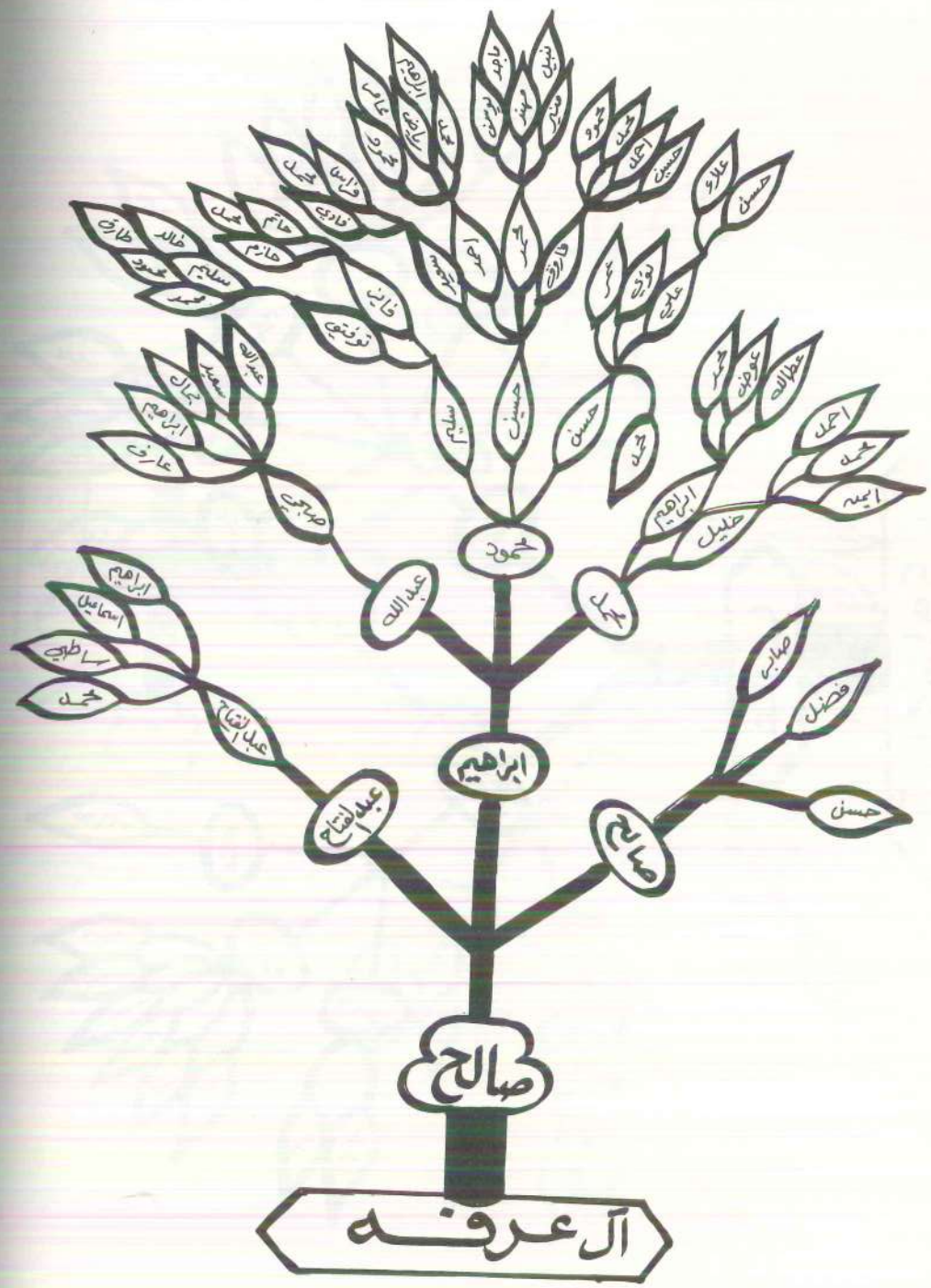
محمود
عبدالله
ابراهيم
جمال
صالح
عبدالفتاح
صابر
فضل
حسن
آل عرفه

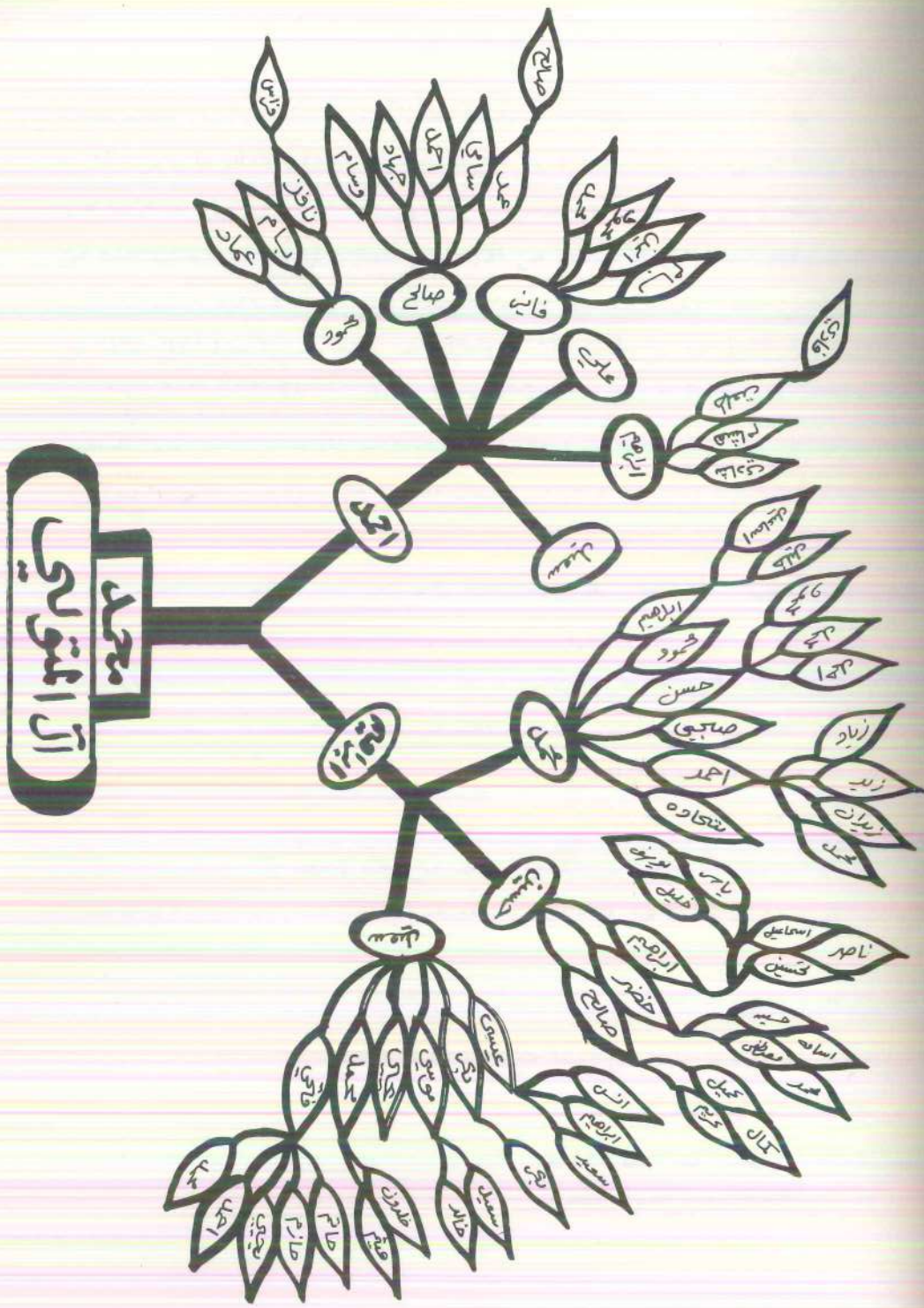
آل المتولي
احمد
صالح
فايز
علي
ابراهيم
محمد
محمود
حسن
جمال
صبحي
احمد
زياد
زيد
زيدان
محمد
عبدالله
ناصر
حسين
اسماعيل
ابراهيم
خضر
صالح
حسين
اسامه
عطيه
محمد
كمال
ابراهيم
سعيد
يحيى
عيسى
يحيى
موسى
جمال
فاروق
احمد
خالد
سعيد
حازم
حاتم
فريد
طارق
خيري
احمد
ناجي
رياض
عماد
وسام
جهاد
سامي
احمد
عبد

الموجة السكانية الثانية ١٨٥١ ـ ١٩٠٠

وقد جاءت هذه المجموعة السكانية بعد الموجة السكانية الاولى بوقت قريب وعائلاتها استوطنت بلدة سلمة قديما كأفراد المجموعة الاولى الا ان ما يميز عائلات المجموعة الاولى أنها هي التي تقاسمت اراضي بلدة سلمة ولم تبق لعائلات هذه المجموعة شيئا على الاطلاق من الاراضي لتملكه ولهذا فلم تتملك هذه من الاراضي شيئا سوى ما آل اليها اما عن طريق الارث نتيجة مصاهرة بعضها لعائلات المجموعة الاولى او عن طريق الشراء ونعتذر عن عدم رسم شجرة لكل عائلة من عائلات هذه الموجة السكانية الثانية لعدم توفر المعلومات الكاملة عنها ولعدم تزويد بعضها لي بمثل هذه المعلومات وبعض هذه العائلات جاءت من بعض قرى فلسطين المجاورة المختلفة وبعضها الآخر من اصول مصرية مثل الموجة السكانية الاولى تماما واليك اسماء عائلات هذه الموجة:

- آل قرمش + آل وردة + آل عبدالحميد وهم أبناء عم ـ وهم من أصول مصرية
- آل عرفة ـ من أصول مصرية
- آل المتولي ـ من أصول مصرية
- آل الحفناوي ـ جاءوا من اسدود ـ وهم من اصول مصرية
- آل عمارة ـ وهم من اصول مصرية
- آل عودة ـ جاءوا من سنجل ـ قضاء رام الله
- آل أبو شنب ـ جاءوا من النعاني ـ وهم من أصول مصرية
- آل بدوي ـ جاءوا من ام الزينات ـ قضاء حيفا
- آل ابو ربيع
- آل الشايب
- آل أبو زايد ـ جاءوا من بيت جبريل ـ قضاء الخليل
- آل الدريني ـ من اصول مصرية
- آل العزي ـ من اصل سوري
- آل الحجة ـ من اصول مصرية

- آل الحوتري - جاءوا من بلدة قلقيلية - قضاء نابلس
- آل عصفور - جاءوا من قرية فرخة - قضاء نابلس
- آل زغلول - جاءوا من قرية دير استيا - قضاء نابلس
- آل البياري - جاءوا من العباسية - من اصول مصرية
- آل عكيرم - جاءوا من العباسية
- آل الخواجا - يعتقد بأنهم جاءوا من نعلين
- آل الخباص - من أصول مصرية
- آل البربري
- آل الفيشاوي

- آل الملاني

الموجة السكانية الثالثة والاخيرة ١٩٠١ - ١٩٣٦

وهذه الموجة السكانية الثالثة أكثر تنوعاً من سابقتيها فهي خليط من الجماعات المتنوعة ذوي الاصول المختلفة ويتوزعون على ست فئات رئيسة جاء معظمها بل اكثريتها الساحقة واستوطنت بلدة سلمة في العشرينات من هذا القرن بعد الاحتلال البريطاني واليك تفاصيلها:

الفئة الأولى: وهي الاكثر عددا جاءت من مدن وقرى فلسطينية مختلفة وينقسمون الى عدة اقسام كما يلي:

أ - القسم الأول والأكبر جاء من مدينة يافا وسكناتها المختلفة وذلك بسبب اشتداد حدة العداوة بين اليهود واهل البلاد من عرب فلسطين حيث كان بعض هؤلاء يقيمون في سكنات صغيرة أو في بيارات البرتقال المتباعدة قريبا من المستعمرات اليهودية وخاصة تل ابيب التي توسعت على حسابهم مما سهل الاعتداء عليهم فاضطروا الى الانتقال داخل الكثافة السكانية العربية طلبا للامن وكان نصيب بلدة سلمة اعداداً كبيرةً من هؤلاء الذين اضطروا للاقامة فيها بالاضافة الى ان قسم آخر من عائلات يافا امتلكوا قسما من اراضى سلمة وغرسوها بأشجار البرتقال واحبوا ان يقيموا في بياراتهم التي تعتبر جزء من بلدة سلمة وكذلك من قرى متعددة من فلسطين جاءوا إما طلبا للعمل أو التجارة ونذكر من هؤلاء

اسماء العائلات التالية:-

(١) اغنيم (٢) العتال (٣) الشيخ علي (٤) ابو رقعة (٥) ابو حمدة (٦) ابو عماشة (٧) ابو هيبة (٨) ابو قاعود (٩) الغندور (١٠) المنشد (١١) القريني (١٢) الدرباشي (١٣) ابو العز (١٤) ابو شوشة (١٥) الشرقاوي (١٦) النوري (١٧) المغربي (١٨) الشامي (١٩) الجماسي (٢٠) ابو السلقان (٢١) ملو العين (٢٢) ابو عبدة (٢٣) ابو نصار (٢٤) أبو كرسوع (٢٥) البدرساوي (٢٦) الشبلي (٢٧) الحمصي (٢٨) السفرية (٢٩) غياضة (٣٠) بدير (٣١) أبو ركبة (٣٢) الربعي (٣٣) عثمان الحبلاوي (٣٤) أبو عودة النابلسي (٣٥) اليازوري (٣٦) جواده (٣٧) دويدار (٣٨) الحاج خليل (٣٩) الشمالي (٤٠) أبو سعدة (٤٢) الغريسي (٤٣) خايس (٤٤) سعد (٤٥) ابو مسلم.

ب - القسم الثاني من الفئة الاولى جاء من مدينة غزة ايضا في اوائل العشرينيات ولا ندري السبب الرئيسي الذي جعل قسما ليس بالقليل من اهالي مدينة غزة ينتقل للاقامة في بلدة سلمة ربما كان بسبب الحريق الذي قيل بأنه اصاب مدينة غزة المهم ان هذا القسم من سكان مدينة غزة جاءوا الى سلمة واقاموا حياً خاصاً بهم في الشمال الغربي من البلدة بالقرب من المدرسة الحكومية سمي بحي الغزازوة وعملوا في التجارة وفي (السقاية) نقل الماء الى البيوت وفي المهن والحِرَف الأخرى المختلفة ونعرف منهم العائلات التالية:

(١) أبو العين (٢) النخالة (٣) الناجي (٤) أبو الشعر (٥) الدكن (٦) غزال.

ج - القسم الثالث من الفئة الأولى

وهذا القسم الثالث الذي جاء طلبا للعمل والرزق فقد جاء من منطقة عبسان وبني سهيلة والواقعة شرقي مدينتي غزة وخانيونس جنوب فلسطين وعرفوا بالسيلاوية فقد استوطنوا سلمة وكانوا على قدر كبير من النشاط والجلد على العمل واقاموا لهم في بادىء الامر حيا خاصا بهم ايضا شمالي سلمة في مكان يعرف بـ جميزات دار أبو اصبع وهو مكان رملي به عدد من اشجار الجميز الكبيرة كان مملوكا لبعض افراد عائلة ابو اصبع (فرع من آل صقر) ثم انتشروا فيما بعد

واقـام البعض منهم دوراً جميلة ومـزارع برتقـال وموز وقد عرفنا منهم بعض العائـلات الرئيسيـة وهـم (١) النجار (٢) ابو زر (٣) ابو ريدة (٤) ابو دقة (٥) الميناوي.

الفئة الثانية

وعـرفت هذه الفئة باسم الخطاطرية من عرب مصر وقد عرفوا بهذا الاسم لكونهم خطارة كانوا يتنقلون من مكان لآخر واستوطنت هذه الفئة بلدة سلمة ايضا في العشرينيات من هذا القرن واقاموا لهم اكواخا وبيوتا صغيرة في بداية الامر في الجهة الجنوبية الغربية من بلدة سلمة وقد عملوا في قطاع النقل فكانوا بداية يمتلكون الجمال التي كانوا ينتقلون عليها ثم امتلكوا فيما بعد عددا لا بأس به من سيارات النقل واظهروا نشاطا ملحوظا في الاعمال التي مارسوها واصبحوا كغيرهم جزء لا يتجزأ من اهالي البلدة وقد عرفت منهم العائلات الرئيسة التالية: (١) ابو عيد (٢) ابو خاطر (٣) العزازي (٤) حرب (٥) صقر وهم غير آل صقر الذي مرّ ذكرهم في الربع الثاني من عائلات أهالي سلمة.

الفئة الثالثة

وهذه الفئة الثالثة هي خليط من الاخوة المغاربة منهم من تعود أصوله الى ليبيا كآل مفتاح ومنهم من تعود أصوله الى تونس مثل عائلة آل أبو سالم وعائلة الشهيد علي التونسي ومنهم من تعود أصوله الى الجزائر كآل المحمودي والكمودي وخلافهم، ولكن كان يجمعهم اسم المغاربة نسبة الى المغرب العربي وقد استوطنوا بلدة سلمة في نفس الوقت مع فئات هذه الموجة السكانية الثالثة في اوائل العشرينيات وعمل معظمهم في حراسة البيارات (نواطير) كما عمل قسم منهم في التجارة ايضا واشتهروا بالجرأة والشجاعة واقاموا لهم حياً خاصاً بهم في غربي البلدة وامتزجوا أخيراً بالسكان واصبحوا جزء منهم لا يميزهم شيء عن الآخرين.

وقـد عرفت منهم العـائـلات الرئيسية التالية: (١) ابو سالم (٢) المحمودي (٣) الكمودي (٤) التونسي (٥) المغربي (٦) مفتاح.

الفئة الرابعة

وهذه الفئة الرابعة هم الافغان الذين جاءوا مع غيرهم من الفئات الأخرى من الموجة السكانية الثالثة ولا ندري سبب مجيئهم وسكناهم في سلمة ولكن كل ما نعرفه ان آباء واجداد الذين عرفناهم جاءوا الى سلمة وكانوا يتكلمون العربية بصعوبة وفي حالة شديدة من الفقر يرثى لها فأسكنهم احد اثرياء بلدة سلمة (علي الشيخ علي) في احدى بياراته الواقعة في اقصى الطرف الغربي الجنوبي من سلمة اذ أقطعهم شريطا من بيارتـه تلك مجانا فأقاموا لهم أكواخا متواضعة عليها ثم استبدلوها فيما بعد بأبنية مناسبة وعملوا في التجارة وبيع الخردوات في مدينة يافا وتحسنت احوالهم وخلفوا ذرية تتقن العربية ولا تختلف عن بقية السكان بشيء واصهروا الى الفئات الأخرى وانصهروا بهم واصبحوا جزءا منهم لا يختلفون عنهم بشيء وقد عرف منهم بعض اسماء العائلات التالية (١) جنزارة (٢) الافغاني وهذا الاسم كانت تنتهي به أسماء معظمهم نسبة الى اصولهم.

الفئة الخامسة

وهذه الفئة تتألف من جماعات مختلفة من بدو فلسطين قسم منهم من بدو بئر السبع وقسم آخر يعرفون بالقلاعية الذين كانوا يعيشون شرق مدينة خانيونس وعلى أطراف القرى الفلاحية وقد جاءوا طلبا للعمل والرزق في منطقة سلمة ويافا التي كانت تتوفر بها فرص العمل لكل طالب وعملوا في اعمال متعددة ومختلفة سكنوا بادىء الامر في بيوت من الشعر اقاموها في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة ثم استبدلوها فيما بعد ببيوت من اللبن الاسمنتي وفق تحسن ظروفهم وقد عرفنا منهم الجماعات التالية:

(١) العـطاونـة (٢) العجـالـين (٣) ابـو خماش (٤) ابو الروس (٥) الحاج خليل (٦) البخيت (٧) عقيلان العبيد.

الفئة السادسة

وتتألف هذه الفئة الأخيرة من مجموعة من الأكراد الأيوبيين جاءوا من العراق

الشقيق واستوطنوا بلدة سلمة ومعظمهم كان يتقن العربية بشكل جيد (باللهجة العراقية) وقسم آخر من آبائهم كان يتكلمها بصعوبة ولكن ابناءهم فيما بعد اتقنوا الحديث بها اذ تعلموا في مدارس البلدة وامتزجوا بأبناء السكان الآخرين وعملوا في التجارة وفي مهن أخرى مختلفة وقد اقام قسم منهم بيوتا لهم واستأجر البعض الآخر وسكنوا في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة مع الفئة الثانية (الخطاطرية) وقد عرفنا منهم العائلات التالية :-

(١) أبو يعقوب (٢) الحاج شريف

الأفـــراد

واذ كنا قد ذكرنا فئات الجماعات التي جاءت بشكل مجموعات فلا بد من التنويه بأن هناك الكثير الكثير من الافراد الذين جاءوا من بعض القرى الفلسطينية المختلفة وكان مجيؤهم بصورة افرادية وليس كجماعات واستوطنوا في بلدة سلمة وقسم كبير منهم اصهر الى بعض فئات السكان المختلفة وانجب ابناء اصبحوا فيما بعد جزء لا يتجزأ من اهالي البلدة وقد مرّ ذكر بعضهم في الفئة الاولى من هذه الموجة السكانية الثالثة التي ظل افرادها يفدون الى بلدة سلمة للعمل والاقامة فيها حتى عام ١٩٤٦ عام بداية توتر العلاقات بين اليهود وأهالي البلاد من عرب فلسطين في المرحلة الأخيرة والتي انتهت بالحرب العربية اليهودية بعد قرار تقسيم فلسطين في ١٩٤٧/١١/٢٩ واستمرت حتى تم تشريد معظم مدن وقرى الساحل الفلسطيني في أواخر النصف الأول من عام ١٩٤٨ ولا بأس من ذكر اسماء بعض القرى والمدن التي جاء منها هؤلاء الأفراد (١) نابلس (٢) سلفيت (٣) قلقيلية (٤) حبلة (٥) عزون (٦) زكريا (٧) كفـركنة (٨) بشيت (٩) حمامة (١٠) اسدود (١١) بيت دراس (١٢) الدوايمة (١٣) يبنا (١٤) كوكبة.

الفصل الرابع

كيف تعايش أهل سلمة
وامتزجوا مع بعضهم البعض؟

قد يعجب القارىء كيف تعايش هذا العدد الكبير من السكان ذوي الأصول المتنوعة والذين جاءوا من أماكن متباعدة ومختلفة واصبحوا فيما بعد مجتمعاً واحداً متماسكاً صلباً صمد لأعتى هجمة همجية بربرية حدثت في هذا العصر.

ولا شك بأن عجب القـارىء سرعان ما سوف يزول اذا عرف الخصائص والطبيعة التي كان يتميز بها أهل سلمة - وارجو أن لا اتهم بالتحيز لأهل بلدي - فلطف المعشر وسماحة الاخلاق واحترام حق الغير وعدم التعصب ومساعدة المحتاج والاخذ بيد الضعيف ونجدة الملهوف واحتضان الغريب والتودّد اليه وعدم اشعاره بأنه غريب كل هذه الصفات وامثالها كانت موجودة لدى اهالي سلمة وكان من يأتي حديثا ويجد مثل هذه المعاملة فيقتدي هو الآخر بغيره ويعامل من يأتي بعده بمثل ما عومل هو به فتأصلت هذه الخصائص والمميزات واصبحت سمة الجميع وراح الكل يتسابق في اظهار افضل ما لديه من صفات وانجبوا ابناءاً وذرية ورثوا عن آبائهم معظم هذه الصفات مما ساعد على تمازج السكان بسرعة مذهلة واصهارهم مع بعضهم البعض وافراز المجتمع المتسامح البعيد عن التعصب العائلي المقيت والتفاخر الذميم بالأنساب وكانوا يتعايشون بأخوة ومحبة يندر ان تجد مثلها في أي مجتمع آخر ولم يعكر صفو حياتهم تلك سوى حادثة مكدرة وقعت وكانت كالنقطة السوداء في صفحة بيضاء ولكنها سرعان ما زالت والحمد لله ولم يبق لها أي أثر يذكر ولسوف اعود لذكر تفاصيلها فيما بعد.

بعض عادات أهالي سلمة - [عادتهم في الاجتماع]:

لقد أكد لنا الآباء والاجداد بأنه كان لأهالي سلمة منذ ان تكونت ديوان واحد

يلتقون فيه جميعا وكأنهم عائلة واحدة يقوم على خدمتهم فيه ناطور البلد فيحضر لهم القهوة العربية (السادة) ويسقيهم جميعا من بكرج واحد ومن فنجان او فناجين واحدة وينظم الدور بينهم في اكرام الضيف ويخرجون بضم الياء في شهر رمضان المبارك فيحمل كل واحد ما تيسر له من طعام الى ديوان البلدة فيأكلون مع بعضهم البعض في اخوة ومحبة فيأكل معهم الغريب ويشارك فقيرهم ميسورهم في طعامه وبعد ان ينتهوا من أكلهم يقوم ناطور البلدة بتوزيع ما تبقى من طعام على الفقراء والارامل والايتام وهكذا يتشارك الجميع ولا يبق بينهم جائع وقد بقي هذا الديوان يجمع اهالي بلدة سلمة ويؤمه الجميع حتى مطلع القرن العشرين وقد تحول في عام ١٩٢٠ الى مدرسة لتعليم ابناء البلدة ثم بيع واستغل ثمنه في بناء مدرسة حديثة اقيمت على قطعة واسعة من الارض لتتمكن من استيعاب كافة ابناء البلدة وهي المدرسة الحالية التي بقيت حتى عام ١٩٤٨ واقام من اشترى الديوان القديم (حافظ محمد عثمان) مكانة اربعة مخازن أصبح المخزن الأول صالون حلاقة اشغله (نجم معوض أبو نجم) وأصبح المخزن الثاني ملحمة اشغلها (محمود زغلول) وافتتح في المخزنين الآخرين بقالة اشغلها الأخوين (موسى وابراهيم مفتاح) وكان يتم في هذا الديوان مناقشة كافة أمور أهالي البلدة فهو الندوة التي تجمعهم يتطارحون فيها مشاكلهم ويتناقشون في وضع الحلول الملائمة لها في ديمقراطية بدائية بريئة بحيث لا تبقى بينهم خلافات على الاطلاق.

عاداتهم في كيفية زراعة أراضي البلدة

وحيث ان أراضى البلدة كانت مشاعاً وغير مسجلة على احد (ميري) فقد توصلوا الى صيغة مناسبة في تقاسم أراضى البلدة وزراعتها على الشكل التالي اذ توزعوا كما سبق القول على اربعة مجموعات أو أرباع متساوية وقسموا أراضي البلدة الى أربع جهات متوازية أيضا بحيث يختص كل ربع أو مجموعة في زراعة جهة ما من هذه الجهات الاربع سنة، ثم ينتقل الى جهة اخرى في السنة التالية وتحل محلهم في زراعة تلك الجهة مجموعة ثانية الى ان يتم لكل مجموعة الانتقال الى الجهات الاربع ثم يعودون ثانية الى التداور وهكذا دواليك حتى يتم العدل بينهم والمساواة في التعاقب

على زراعة الارض التي تكون بطبيعة الحال مختلفة في تكوينها وخصوبتها وظل الحال على هذا المنوال الى ان قامت الحكومة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر بتسجيل الاراضي على من يقومون بزراعتها فتخصص كل واحد منهم في قطعة أو قطع مخصوصة معلومة وسبق لي ان نوهت بأن العائلات التي تقاسمت اراضى البلدة هي العائلات الـ(١٨) الثمانية عشر التي كوّنت المجموعات الأربعة أو الأرباع الأربعة السابق ذكرها وهي الموجة السكانية الأولى.

عاداتهم في مواسم الزراعة ومواسم الحصاد

لقد ثبت لي وتأكدت من الأحاديث التي سمعتها من مجموعة كبيرة من الآباء الذين عايشتهم قبل خروجنا من سلمة والذين اثق بصدقهم كيف كانوا يتعاونون في مواسم الزراعة أو مواسم الحصاد اذ كان يصدف ان يتأخر احدهم لسبب ما أو لآخر في حراثة ارضه وبذرها بالحبوب المنوي زراعتها فيهب جميع اهالي البلدة الذين يكونوا قد انهوا زراعتهم بماشيتهم وادواتهم الزراعية لمعاونة ذلك الرجل المتخلف عن غيره في زراعة ارضه بحيث لا يفوته موسم الزراعة او البذار واذا تخلف شخص ما عن حصاد مزروعاته فينقلب الجميع بعد ان ينهوا حصاد مزروعاتهم لمعاونة أي واحد منهم يكون متخلفا في حصاد وجمع مزروعاته، وهكذا فقد كانوا يتعاونون في ذلك ويسمونها(المعونة) وهي مجانية لا أجر عليها ويتنافسون في تأديتها عن طيب خاطر.

عاداتهم في الأفراح

لقد كانوا يتعاونون في اقامة افراحهم بشكل يجعل حياتهم كلها فرح وسرور ويطبعها بطابع البهجة فيبدأ من يريد اقامة الفرح والتي غالباً ما تكون في ليالي الصيف المقمرة وبعد ان يكونوا قد حصدوا مزروعاتهم ودرسوها وخزنوها في الاماكن المعدة لهذه الغاية باقامة السامر الذي يكون في الساحات العامة والميادين التي يكثر وجودها في البلدة فيتقاطر أهالي البلدة للمشاركة في هذا السامر ويتبارون في الحداء الذي يعبر عن سرورهم وفرحهم ومشاركتهم لصاحب الفرح ويشربون الشاي والقهوة التي يديرها عليهم صاحب الفرح بكرم عربي أصيل ويدوم هذا السامر من اسبوع الى

اسبوعين على هذا الحال ويشارك الأهل والأقارب والأصدقاء في احضار السكر والشاي والقهوة والدخان فلا يشعر صاحب الفرح بعبء شراء هذه الأشياء الضرورية بل احيانا كثيرة يفضل عنده كميات كبيرة تزيد عن حاجة الفرح فيختزنها عنده للحاجة وفي يوم الزفاف يقوم احد اصدقائه او اقاربه بدعوته للاغتسال في داره ثم يركبوه حصانا أو فرسا تلتف حوله النساء يزغردن ويغنين ويرقصن والرجال والشباب من امامه في حلقات يدبكون ويهزجون فيحيلون دنياهم الى افراح تنسيهم متاعب العمل وكأنهم في جنات النعيم حتى المساء حيث يكون صاحب الفرح قد هيأ لهم جميعا مأدبة طعام مناسبة ويكون الجميع قد شاركوه في تقديم موادها من دقيق وأرز وبعض الذبائح كما ويعاونه الكثير من الأقارب والأصدقاء في انضاج الطعام الذي يقدم في المناسف والصواني الذي يكونون قد حملوها له بالأرز والدقيق الذي يقدمونه له كعون اعتادوا تقديمه لبعضهم البعض في هذه المناسبات.

وكثيرا ما كان يحمل الطعام الى فناء مسجد البلدة للتبرك في بيت الله وبالقرب من ضريح سيدنا سلمة الذي له في نفوسهم جميعا التقديس والاحترام وبعد تناول الطعام يجلس العريس فيتبارى القوم في تقديم النقوط (النقود) له كمعونة ايضا يستعين بها على مصاريف الفرح ومهر العروس وتجهيزها، وظلت هذه العادة سارية فترة من الزمن الى ان بدأت تخف وتزول تدريجيا في المدة الأخيرة وذلك لتحسن ظروف الناس المعيشية وعدم الحاجة الى هذا النوع من التعاون وبدأت العادات الجديدة التي توافق ارتفاع مستوى المعيشة تحل محل هذه العادات القديمة.

عاداتهم في الأتراح وزيارة المرضى

وكانت لهم عادات يحرصون على اتباعها في الأتراح اذ لم يكونوا يسمعون عن أحد بأنه مريض أو ألم به مرض حتى يسارعون لعيادته والاطمئنان عليه يحملون معهم الفاكهة أو أكياس السكر أو الارز ويظلون يترددون على زيارته حتى يشفى تماما أما إذا سمعوا عن وفاة احد فيهرعون لتوهم الى بيته للمشاركة في تشييع جثمانه ثم التردد على بيت العزاء معزين مواسين أهله وعياله ويتسارعون ويتنافسون في ايهم يكون له شرف استضافة اهله وذويه فيولون لهم الولائم ويقومون على خدمتهم والقيام بواجبهم

ويشاركونهم أحزانهم وآلامهم بما يخفف عن ذوي المصاب ويرفع من معنوياته ويشعره بأن هناك من يشاركه الهموم والآلام فتطيب خاطره وكانوا اذا ما سمعوا عن وفاة اي انسان منهم وكانوا منطلقين لحصاد ومزروعاتهم وتسمى (الطلقة) من الانطلاق يوقفون انطلاقتهم ويعودون الى بيوتهم للمشاركة في تشييع الجثمان والوقوف مع اهله ومواساتهم في لحظة فقدهم وكذلك اذ كان هناك فرح أو مشروع فرح وجرت سنة الحياة (الموت) على اي احد فيقوم صاحب الفرح بالاعلان عن تأجيل فرحه وكذلك من كان ينوي القيام بمثله ولا يستأنف الفرح أو يحدد موعده الا بعد فترة من الزمن يتم خلالها الاستئذان من ذوي المتوفى الذي يسارع بالاذن لصاحب الفرح شاكرا له مواساته ومشاركته له في حزنه في تأجيل فرحه، وهكذا كانت الناس تتبادل المشاعر الودية بصدق واخلاص فلا يشعر اي احد بأنه وحيد في ملمته وما يصيبه من حوادث الدهر بل يشعر بأن جميع اهل بلده يشاركونه في مشاعرهم.

عاداتهم في احياء المواسم والاعياد

وقد كانت لهم عادات جميلة في احياء الاعياد يحرصون على اتباعها وتوارثها جيلا عن جيل، فقد كانوا يحيون الاعياد عيد الاضحى وعيد الفطر بزيارة القبور بعد تأدية صلاة العيد وقراءة الفاتحة وما يتيسر من آيات الذكر الحكيم على الاموات ثم ينطلقون الى بيوتهم فيتبادلون زيارة بعضهم البعض في جماعات فيتجمع افراد كل عائلة ويقومون بزيارة ارحامهم ومعايدة ازواجهم واولادهم ويمكثون لديهم فترة من الزمن وكان من يزار يقدم لزواره المأكولات والحلوى والشاي والقهوة ويحرص القوم على تناول شيء من هذه المأكولات من كل بيت يقومون بزيارته حتى تتم العشرة بكسر العين وسكون الشين بينهم والمجاملة كما يقولون . . وهكذا كانوا يقضون نهارهم في زيارة بعضهم البعض وبالطبع يحرص الطرف الآخر على رد الزيارة فتتعمق المودة بينهم وتتوثق روابط الالفة والمودة وتزول في ذلك اليوم الضغائن والاحقاد إن وجدت حيث يتعانقون ويتبادلون السلام والقُبل في ذلك اليوم جميعاً وهم على غاية ما يكون من البهجة والحبور.

اما في المواسم والأعياد الدينية فقد كانوا يحرصون على إحياء عيد المولد النبوي

الشريف ﷺ، وكذلك عيد رأس السنة الهجرية فيشترون الحلوى ويقومون بإهدائها الى بعضهم البعض لا سيما لارحامهم، أما المواسم السنوية فيقومون بإحيائها بالاشتراك مع أهالي القرى المجاورة كموسم النبي صالح في الرملة وموسم النبي موسى بالقرب من القدس فيشاركون في حلقات الدبكة واحياء هذه المواسم التي انشأها صلاح الدين الايوبي وشجع على اقامتها بعد الحروب الصليبية للمحافظة على عروبة القدس وايقاع الهيبة في نفوس الاعداء وتذكيرهم بأن للبلاد اهلها الذين يهبون للمحافظة عليها والدفاع عنها كما كانوا يشاركون في موسم النبي روبين وهو مكان يبعد حوالي (٢٠) عشرين كيلومتراً الى الجنوب من مدينة يافا، حيث ينتقل أهالي مدينة يافا ومدن وقرى المنطقة فيقضون شهرا كاملا أو أكثر على رمال تلك البقعة الجميلة من الشاطىء في أواخر صيف كل عام وقبل بداية الخريف التي تؤذن بقرب حلول الامطار فيقيمون لهم بيوتا من الخيام والبطانيات واحيانا من الحصر، وهكذا فقد كانت حياة اهالي سلمة خاصة واهالي فلسطين عامة تمضي كلها وسط أجواء البهجة والسرور وكأنهم في اعياد مستمرة حتى بدأ العدو الصهيوني يسفر عن نواياه العدوانية في ابتلاع فلسطين واقامة دولة له على انقاض اهلها وسكانها الاصليين وكانت بداية الصدام الحقيقي عام ١٩٣٦ بالاضراب الشهير الذي استمر (٦) ستة اشهر كاملة وفتح عيون أهل فلسطين على ما كان ينتظرهم.

الحادثة التي عكرت جو الالفة والمودة بين عائلتين لفترة من الزمن

وبرغم شيوع التسامح وجو الالفة والمحبة الذي كان يغمر النفوس إلا أن الشيطان يأبى الا أن يكون له دور هو الآخر فيحيل الهدوء والسكينة الذي كان طابع الحياة الى خلاف ونزاع تحول في النهاية الى عداوة حادة بين عائلتين كريمتين من عائلات اهالي سلمة. وتفاصيل الحادثة هذه انه في اوائل الاربعينات اختلف اثنان من اهالي البلدة اثناء جلوسهم في المقهى وتبادل لعب الورق (الشدة) فتنابذا بالالقاب التي أهبت نفوس احدهما (خليل عبدالهادي) وكان يتمتع بجسم وصحة اقوى من الآخر (شحادة علي صالح) فما كان من الاول الا ان تناول احد كراسي المقهى الصغيرة وضرب به الثاني وتدخل الحضور وحجزوهما عن بعضهما البعض وكان من

الممكن ان تنتهي هذه الحادثة عند هذا الحد لولا ان الشيطان كان بالمرصاد ويريد ان يكون له دور في هذا الامر فأوحى الي بعض اقارب الرجل الثاني بتحريضه على الانتقام والثأر لكرامته التي اهدرها الاول بالاعتداء عليه بالضرب وان بقاءه ساكتا بدون انتقام سوف يقلل من هيبته وهيبة عائلته على حد زعم هؤلاء المحرضين الذين لم يتوانوا في الاستمرار والدأب على تحريضه الا ان سمع مقالتهم فاشترى له مسدسا وراح يترصد ضاربه ليثأر منه وكان من عادة الضارب الاول هذا الذهاب الى بيارته لتفقدها والعمل بها صباح كل يوم والعودة منها مساء، وكان اثناء رجوعه يمر بالقرب من مكان المضروب فانتهز هذا فرصة رجوع غريمه الى بيته في اصيل احد الايام ومروره من امامه فأطلق عليه النار وأرداه قتيلا، ولما لم يكن ما قام به الاخير من فعل القتل لا يتناسب اطلاقا مع ما قام به القتيل من فعل الضرب بالكرسي فقد اشتد غضب اقارب المقتول وهم آل خالد السمسماوي على القاتل والذين قاموا يتحريضه على فعل القتل من عائلته آل علي صالح، واستمر الخلاف واتسع ولم يشأ آل خالد بالانتقام من القاتل نفسه بل اصروا على اخذ الثأر ممن كانوا يعتقدون انه اكثر اقاربه تحريضا له على الانتقام فقاموا بالترصد له واطلاق النار عليه وهو المرحوم سعيد علي صالح بالرغم من ان والدته ابنتهم وهم اخواله، ثم قام آل علي صالح بالانتقام له فأطلقوا النار على اثنين من آل خالد جرح احدهم وتوفي الآخر وهو المرحوم حسن عطية حسين العلي، وتدخلت اطراف عديدة من اهل الخير ورجالات البلاد لاصلاح ذات البين ولايقاف مسلسل الدم والقتل وقطعت تلك المساعي شوطا بعيدا ونجحت في النهاية في اقناع الطرفين بضرورة المصالحة، وكان للجو العام الذي ساد البلاد عام ٤٦ و٤٧ والنذر التي بدأت تتوالى بأن البلاد مقبلة على معركة فاصلة بين اليهود وأهالي البلاد من عرب فلسطين الاثر الاكبر في قبول المصالحة، وبالفعل فلقد تمت المصالحة ولكن جو الحذر والتوجس لم يختف تماما من النفوس الى ان صدر قرار التقسيم عام ٤٧ واشتعلت الثورة والعداوة بل الحرب العربية اليهودية كما كان متوقعا وحصل اعتداء من بعض اليهود على امرأة عربية من سلمة، وسوف نورد تفاصيل هذه المعركة في مكانها في الباب الثاني من هذا الكتاب فما كان من اعداء الامس الا ان تكاتفوا واشتركوا في خندق واحد في محاربة الاعداء ولم يستعمل احد سلاحه

قط ضد الآخر مع ان ذلك كان ميسورا بل وضربوا اروع الامثلة في نسيان الضغائن والحزازات وواجهوا الاعداء كتلة واحدة مترابطة وهذا ما جعل سلمة تقف موقف الند للاعداء وتكيل لهم الكيل كيلين وسنأتي على تفصيل ذلك بإذن الله انما اردت فقط ان ابرز هذه الصورة الرائعة لأهالي بلدة سلمة في تناسي خلافاتهم والوقوف صفا واحدا في مواجهة الاحداث وكيف ان الخلافات كانت لحظة عابرة في حياتهم وانهم سرعان ما عادوا الى طبيعتهم في التسامح والتسامي عن الضغائن.

مؤسسات البلدة ومدارسها المختلفة

لقد عمرت سلمة بمؤسسات كثيرة كان الدافع أو الحافز لقيام بعضها الرغبة في مجرد العمل فهم كانوا يشاهدون الاعداء كيف يقيمون مؤسساتهم التي تنظم نشاطاتهم بشكل جماعي وفق الاهداف والغايات التي يرسمونها لها، ولذلك فلقد كان الحماس والرغبة في محاكاة العدو تملأ نفوس بعض شباب البلدة الذين يتحرقون لعمل شيء ما ولكن لا يدرون كيف؟ فراحوا يجيلون النظر حولهم في المنطقة العربية ويتفحصون قيام مؤسسات أو جمعيات لتأسيس فروع لها في سلمة وبالفعل فقد تم تأسيس وانشاء المؤسسات التالية:

جمعية العمال العرب

لقد قامت في حيفا جمعية للعمال العرب (الفلسطينيين) اسسها المرحوم سامي طه في اوائل الاربعينات وانشأت لها فروعا في بعض المدن الفلسطينية ومن ضمنها يافا وسرعان ما قام اتصال بين بعض شباب اهالي سلمة وفرع جمعية العمال العرب في يافا وتم على الفور تأسيس فرع لهذه الجمعية في سلمة كان من ابرز القائمين على ادارتها مجموعة من شباب البلدة منهم مؤلف هذا الكتاب وكل من سعيد رمضان عبدالهادي، المرحوم احمد عبدالرحمن القبالي، اسماعيل الشيخ علي، علي ابو شوشة وغيرهم.

نادي شباب سلمة الرياضي

لقد قام عام ١٩٣٧ بعضا من شباب سلمة بانشاء هذا النادي ولكن اشتعال الثورة في فلسطين ثانية في أواخر عام ١٩٣٧ وانشغال معظم عرب فلسطين بهذه الثورة أدى الى عدم الاهتمام به وسرعان ما أغلق ابوابه ولكن في عام ١٩٤٣ قام نفر من شباب سلمة بإعادة تشكيل هذا النادي والذي كان له دور كبير في تجميع شباب البلدة في رحابه والقيام بدور رائد في اذكاء روح الوعي بين الشباب وتبصيرهم بالدور المطلوب منهم، وقد جمعت الهيئة الادارية الأولى بعضاً من وجهاء البلدة الذي كان لمعظمهم دور بارز في قيادة الحركة الوطنية فيما بعد وهم:-

١- المختار عبيد علي صالح	رئيسا
٢- احمد محمد صالح الخليل	أمينا للسر
	(أصبح رئيسا للمجلس القرووي فيما بعد)
٣- عبدالعزيز صقر	امينا للصندوق (مؤلف هذا الكتاب)
٤- حسن عبدالقادر عكيرم	المشرف الرياضي
٥- عبدالرحمن شحادة	عضوا
٦- عبدالرازق عودة	عضوا
٧- محمود محمد الخالد	عضوا

شعبة الاخوان المسلمين

وانطلاقا من الرغبة العارمة في ضرورة العمل التي كانت تسيطر على بعض شباب البلدة وتشغل تفكيرهم وكانوا قد قرأوا في الصحف عن جماعة الاخوان المسلمين في مصر الشقيقة وعن نشاطاتها في اعداد الشباب المسلم وتبصيره بواجباته وكيف اصبح لها فروع في مختلف المدن المصرية وعن الاعداد الهائلة من الشباب الذين انخرطوا في صفوفها فهبّ بعض شباب سلمة المتحمسين للعمل بمراسلة مركز جماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة طالبين منهم السماح بانشاء فرع لهذه الجماعة في سلمة وارسال مندوب منها للاشراف على تأسيس شعبة في سلمة كانت الاولى في فلسطين ومن ثم قامت شعبة في مدينة القدس وغيرها من المدن الفلسطينية وقد تم انتخاب

الهيئة الادارية لهذه الشعبة من السادة التالية اسماءهم:

١-	الشيخ عبدالفتاح بدير	رئيسا
٢-	احمد خليل ابو اصبع	امينا للسر
٣-	عبدالعزيز صقر	عضوا
٤-	سالم خليل السالم صقر	عضوا
٥-	مصطفى عصفور	عضوا
٦-	محمود محمد الخالد	عضوا
٧-	توفيق النابلسي	عضوا

وليس أدل على التأكيد بأن الدافع الأساسي والمحرك لتأسيس أو قيام فروع هذه المؤسسات والجمعيات والنوادي لم يكن الا الرغبة في العمل وليس الايمان بأهداف هذه المؤسسات والتقيد بأحكامها وعقائدها بدليل أن بعض من تم انتخابهم كأعضاء للهيئة الادارية كان دافعهم العمل الوطني ولم يكونوا من الحريصين على المداومة على تأدية فريضة الصلاة في ذلك الوقت وهذا أكبر دليل على ان الدوافع الاساسية لتأسيس وقيام هذه الجمعيات كان الرغبة في الحصول على وسائل التحرك والعمل ولم يكن انطلاقاً من الايمان بأحكام ومبادىء تلك المؤسسات أو الجمعيات والرغبة في التقيد بغاياتها وعقائدها.

منظمة النجادة

في صيف عام **١٩٤٥** قامت مجموعة من منظمة النجادة اللبنانية بزيارة مدينة يافا حيث استضافتهم بعض نواديها الذين اعجب بعض شبابها بالفكرة وتساءلوا إذا كانت النجادة اللبنانية قامت في لبنان كرد فعل لتأسيس وقيام حزب الكتائب اللبنانية في ذلك الحين، فلماذا لا تقوم منظمة للنجادة في فلسطين كرد فعل لمنظمات الاعداء العسكرية وشبه العسكرية كمنظمة الهاجنا والارغون تسفاي ليئومي وشترن والتي كانت تقوم بتدريب شباب وشابات العدو على استعمال السلاح استعدادا للساعة الفاصلة التي كان يقدر الجميع بأنها آتية لا ريب فيها وانها باتت قريبة جدا، وهكذا

فقد قامت مجموعة من شباب اندية يافا الذين اعجبوا بفكرة النجادة بتكليف احد المحامين الشباب بيافا (محمد نمر الهواري) بوضع نظام داخلي لمنظمة النجادة من أجل الحصول على ترخيص من السلطات المختصة لهذه المنظمة وبالفعل قام المحامي محمد نمر الهواري بوضع هذا النظام طالباً من الشباب أن يكون احدهم، فرحبوا به، وقد تم ترخيص وقيام هذه المنظمة في مطلع عام **١٩٤٦** وقد دعيت اندية المنطقة للاشتراك أو المساهمة في هذه المنظمة اذ وصلت الى نادي شباب سلمة الرياضي دعوة فأوفدت أمين سرها السيد احمد محمد صالح الخليل الذي اصبح فيما بعد عضوا في الهيئة الادارية المركزية لمنظمة النجادة في يافا وبسبب جو الحذر والتوجس الذي كان سائدا في فلسطين آنذاك وتوقع احتمال قرب المواجهة بين العرب واليهود والتدريبات شبه العلنية التي كانت تقوم بها المنظمات الصهيونية على استعمال الاسلحة فقد اقبل اهالي فلسطين بحماس شديد على تأسيس فروع لمنظمة النجادة في المدن والقرى الفلسطينية، وبالطبع كانت بلدة سلمة من أوائل من عملت على تأسيس فرع لهذه المنظمة في البلدة وفي هذه الاثناء صيف عام **١٩٤٦** اطلقت سلطات الانتداب سراح الزعيم الفلسطيني جمال الحسيني (زعيم الحزب العربي) حيث كان معتقلا في احدى مستعمرات الحكومة البريطانية فقام بعد فترة قصيرة من اطلاق سراحه بزيارة لمركز منظمة النجادة بيافا وألقى خطابا في الجماهير التي استقبلته في مقر هذه المنظمة وكان مؤلف هذا الكتاب من ضمن الحضور وعرض امكانية تعاون منظمة النجادة مع الحزب العربي الذي كان يرأسه واستعداد هذا الحزب لدعم المنظمة وتزويدها بكل أسباب المساعدة، ولما كان في فلسطين ستة احزاب فلسطينية في ذلك الوقت وهي (١) الحزب العربي ويرأسه جمال الحسيني (٢) حزب الدفاع ويرأسه راغب النشاشيبي (٣) حزب الاصلاح ويرأسه حسين فخري الخالدي (٤) حزب الاستقلال ويرأسه عوني عبدالهادي (٥) حزب الكتلة الوطنية ويرأسه عبداللطيف صلاح (٦) حزب مؤتمر الشباب ويرأسه الحاج يعقوب الغصين وكان هناك احتمال قيام حزب سابع هو حزب العمال، ولكن اغتيال رائد الحركة العمالية سامي طه قضى على هذا الاحتمال، وقد كانت لهذه الاحزاب جميعها برامج متشابهة تقريبا في كل شيء كما كانت ممثلة في الهيئة العربية العليا برئاسة مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني والتي كانت تقود

نضال عرب فلسطين ورغبة من محمد نمر الهواري رئيس منظمة النجادة بالاحتفاظ بمنظمته تلك مستقلا عن الاحزاب وبعيدا عن خلافاتها، فقد رد بحزم على خطاب جمال الحسيني وعلى عرضه المتعلق بتعاون المنظمة مع حزبه بأن منظمة النجادة لن تأتمر أو تقبل بأن تتلقى اوامر سوى من أبي صلاح في حلمية الزيتون اشارة الى الحاج امين الحسيني الذي كان يقيم في فيلا بالقاهرة بحلمية الزيتون وان منظمة النجادة سوف تحتفظ باستقلالها عن كافة الاحزاب الفلسطينية.

منظمة الفتـوة

وعلى اثر ذلك الرد الحازم من رئيس منظمة النجادة فقد توجه جمال الحسيني الى مركز حزبه في القدس واعلن عن قيام منظمة الفتوة بقيادة كامل عريقات احد اعضـاء حزبه وطالبا من شباب عرب فلسطين الانخراط في صفوفها مما ادى مع الاسف الشديد الى بلبلة في أوساط الشعب وانقسام حاد في صفوف عرب فلسطين، فما من مدينة أو قرية تأسس بها فرع لمنظمة النجادة الا وسارع آخرون من منافسيهم لتـأسيس فرع منـافس لمنـظمـة الفتوة، وانشغل الاهالي ببعضهم وبهذه المنافسات والخلافات بدلا من المضي في تهيأة الشباب وتنظيمهم واعدادهم للمعركة التي كانت نذرها تشتد يوما عن يوم وقد حصل في بعض القرى المجاورة بعض المشاجرات بسبب الانقسام بين نجادة وفتوة واطلاق نار ادى الى بعض الوفيات (السافرية) ولم تسلم بلدة سلمة من انتقال عدوى هذا الخلاف، فاذا كان قد وصل الامر في بعض البلدان الى المشاجرات واطلاق النار وادى الى الوفيات فان الامر وصل في سلمة الى حد التنـافس وذلك بسبب طبيعة اهالي البلدة ومزاجهم غير الحاد ولكن هذا التنافس انعكس على العملية بأكملها فأحجم معظم الشباب عن الانخراط والانتظام في كلتا المنظمتين واصبحتا مقتصرتين على من لهم رغبة في التنافس فقط ولما استشرى الامر في كافـة ارجـاء فلسـطين واصبح خطر الاختلاف والانقسام بين مؤيدي النجادة ومؤيدي الفتوة يهدد بعواقب خطيرة وغير حميدة فقد رفع الامر الى الهيئة العربية العليا التي طلبت وفداً عن كل منظمة وبعد مباحثات مضنية طويلة وشاقة توصلت القيادة الفلسطينية الى قرار حل المنظمتين وانشاء منظمة بديلة وموحدة باسم منظمة الشباب.

منظمة الشباب

على اثر قرار الهيئة العربية العليا للشعب الفلسطيني بحل منظمتي النجادة والفتوة واندماج المنظمتين في منظمة واحدة تسمى منظمة الشباب وتعيين احد الضباط المصريين المتقاعدين لرئاسة هذه المنظمة (لبيب شقير) عمل معظم المخلصين من ابناء الشعب الفلسطيني على إطاعة أوامر الهيئة العربية العليا والتجاوب مع رغباتها في العمل على توحيد هاتين المنظمتين في منظمة موحدة، ولكن مع الاسف لم يكن من السهل تناسي تلك الحزازات أو الانقسامات وإزالة مظاهر التنافس الذي ذر قرنه في كل مكان بسرعة ولم يكن هناك متسع من الوقت فقد اسرعت الاحداث وصدر قرار التقسيم ونشبت الحـرب العـربية اليهـودية وضـاعت فرصة تنظيم الشباب العربي واعـدادهم لهذه الساعة التي ازفت سريعا وبالطبع فانه قد جرت محاولة في سلمة لتوحيد المنظمتين النجادة والفتوة في منظمة واحدة ولكن كان الوقت اقصر مما ينبغي وداهمت الاحداث الجميع ولم يبق الا مواجهتها وبالحال الذي كان الناس عليه بدون استعداد كاف للمعركة مع العدو.

المجلس القـروي

لقد كان في فلسطين ثلاثة انواع من السلطات المحلية (١) البلدية وهذه يصرح بقيامهـا في المـدينـة ولهـا صلاحيات اوسـع من غيرهـا في خدمـة المجتمع المحلي (٢) المجلس المحلي وله صلاحيات اقل من صلاحيات البلدية ويسمح بقيامه في القـرى الكبـيرة (٣) المجلس القروي وله صلاحيات اقل من صلاحيات المجلس المحلي وطريقة انتخاب اعضائه طريقة بدائية جدا وبالرغم من ان بلدة سلمة كبيرة بل تعتبر من كبريات قرى فلسطين فقد اقام العدو صعوبات كبيرة وقدم اعتراضات متعددة على قيام مجلس محلي في سلمة لأن صلاحيات المجلس المحلي تشمل كافة اراضـي البلدة وكانت اطماع العدو الصهيوني لا تريد ان يقوم في سلمة مجلس محلي تشمـل صلاحياتـه كافـة اراضـي البلدة بل كان يريد ان يقـوم مجلس محلي في المستعمرات المجاورة لسلمة ـ هاتكفا ـ بحيث تضم قسما من اراضـي سلمة الى هذا المجلس حتى يفرض على اصحابها الضرائب الباهظة بما يثقل كاهلهم فيضطرون

لبيعها للاعداء وهذا ما حدث فعلا، فرغم الطلبات العديدة من اهالي سلمة لانشاء مجلس محلي فلم يتم الاستجابة لها الا بعد ان قام في مستعمرة هاتكفا مجلس محلي شملت صلاحياته بعض اراضي البلدة ثم سمح فيما بعد لأهالي سلمة بتشكيل مجلس قروي فقط في عام ١٩٤٦ ومع ذلك قبل اهالي البلدة بتشكيل مجلس قروي لهم على امل التدرج والموافقة لهم فيما بعد على تحويله الى مجلس محلي، وهكذا قام هذا المجلس في النصف الثاني من عام ١٩٤٦ ولم يكن امامه هو الآخر متسع من الوقت للعمل حيث داهمت الاحداث البلاد بأجمعها وصدر قرار التقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩ ونشبت الحرب العربية اليهودية والتي انتهت باحتلال يافا ومنطقتها عام ١٩٤٨ وقد تشكل المجلس القروي وفق الطريقة البدائية الذي كان تقضي انظمة المجالس القروية بتشكيله من مختار الربع وعضو واحد من كل ربع معه واضافة عضو واحد عن كل من مجموعة الغزازوة والخطاطرية والمغاربة وقد تم تشكيله على النحو التالي:

١ـ احمد محمد صالح الخليل	رئيسا
٢ـ المختار موسى سويدان	عضوا
٣ـ المختار مفلح اعبيد علي صالح	عضوا
٤ـ رشيد سعيد محمد صالح	عضوا
٥ـ المختار الحاج نجيب أبو نجم	عضوا
٦ـ الحاج جمعة ابو نجم	عضوا
٧ـ المختار عبدالرحيم حماد	عضوا
٨ـ الشيخ عبدالرحمن القبالي	عضوا
٩ـ شعبان الناجي الغزاوي	عضوا
١٠ـ حسن عيد ابو خاطر	عضوا
١١ـ حسن ابو سالم المغربي	عضوا

مدارس البلدة

أ ـ المدارس الحكومية: لقد تأسست أول مدرسة حكومية في سلمة عام ١٩٢٠ في

المكان الذي كان ديوانا لأهالي البلدة كما ذكرنا سابقا بمعلم واحد (الاستاذ حسن ابو كلام) وكانت قبل ذلك كتاتيب اهلية في العهد العثماني يقوم بالتدريس فيها مشايخ ممن يقال له (خطيب او خوجة) ثم ينتقل التلاميذ بعد ان يلمون بمبادىء القراءة والكتابة الى مدينة يافا للتعلم في المدارس الحكومية وقد اتسعت المدرسة الحكومية التي تأسست عام ١٩٢٠ حتى اصبحت ابتدائية كاملة في عام ٤٢/٤١ ضمت ٥٠٤ طلاب يقوم على تعليمهم عشرة معلمين تدفع البلدة رواتب ثلاثة منهم كما تأسست في البلدة عام ١٩٣٦ مدرسة للاناث ضمت ١٢١ طالبة تعلمهن معلمتان تدفع البلدة رواتب واحدة منهما، وكان في المدرسة مكتبة كانت تحتوي على حوالي ٣٠٠ كتاب كما كان يلم حوالي ١٠٠٠ الف رجل من اهالي البلدة بالقراءة والكتابة في عام ١٩٤٥.

ب ـ المدارس الاهلية: لم ينقطع وجود مدارس أهلية في البلدة سواء قبل تأسيس المدارس الحكومية أو بعد تأسيسها اذ كان يوجد في البلدة باستمرار مدرستان اهليتان واليك المدارس الاهلية التي قامت او ظلت موجودة.

١ـ مدرسة الشيخ احمد الطيبي وكان يعرف (بالخوجا) وهو امام البلدة وقامت هذه المدرسة في العهد العثماني وظلت قائمة الى ما بعد افتتاح المدرسة الحكومية عام ١٩٢٠ وقد تعاقب على هذه المدرسة عدة معلمين فبعد ان هرم هذا الشيخ تولى التدريس مكانه فيها الشيخ مصطفى ابو ربيع ثم باعها هذا الى الشيخ عبدالفتاح بدير وهو عالم ازهري اصبح اماما للبلدة بعد وفاة الشيخ احمد الطيبي ثم اصبح الشيخ عبدالفتاح بدير هذا محاميا شرعيا بالاضافة الى بقائه اماما للبلدة واغلق مدرسته هذه في مطلع الاربعينيات حيث افتتحت مدرسة اهلية جديدة استقطبت معظم الطلاب الذين كانوا يدرسون في مدارس خاصة.

٢ـ مدرسة الشيخ مرشد سعادة وهذه المدرسة نشأت في العشرينيات وكان عدد طلابها يتراوح من ٥٠ ـ ٧٠ طالب ممن كانت اعمارهم تزيد عن السن المقرر في مدارس الحكومة او كان رسوبهم او غيابهم يتكرر في مدارس الحكومة فيلجأون لهذه المدرسة التي تحتضنهم مهما كانت الاسباب وظلت هذه المدرسة قائمة حتى النهاية.

٣ـ مدرسة الاستاذ عبدالحميد المصري، لقد تأسست هذه المدرسة في اوائل الاربعينيات وكانت شبه نظامية وقد ضمت عددا من الطلاب لا بأس به اذ تراوح عدد طلابها من ١١٠ ـ ١٣٠ طالبا وقد اخذت كافة طلاب المدرسة الاولى (مدرسة الشيخ عبدالفتاح بدير) وقسما من طلاب المدرسة الحكومية وكان يقوم على التدريس فيها عدد من المعلمين المهرة وظلت قائمة حتى احتلال سلمه وكان يتوقع لها مستقبلا جيدا.

الباب الثاني
الفصل الأول
نبذة سياسية

تنـويه: لا بد من التنويه هنا بأنني في تعرضي لذكر بعض الاوضاع السياسية في فلسطين او التطرق لتفاصيل بعض الاحداث العامة التي وقعت فيها لا اقصد ولا ارغب في اعـادة كتـابة تاريخ فلسطين فالكتابة عن تاريخ فلسطين واوضاعها السياسية العامة والاحداث التي وقعت فيها يحتاج الى مجلدات وليس الى نبذة قصيرة في مثل هذا الكتاب المتواضع وانما غرضي من التطرق الى شرح بعض هذه الأوضاع أو ذكر بعض الوقائع والحوادث التي كانت وليدة لتلك الأوضاع هو من أجل تمكين القارىء من الوقوف على الخلفية السياسية لتلك الاوضاع وما نتج عنها من احداث ولمعرفة الدافع أو الدوافع التي نشأت عنها تلك الاحداث أو ترتبت عليها كما وسيكون ذلك بالمقدار الضروري واللازم فقط لابراز دور أهالي بلدة سلمة ومشاركتهم في تلك الاحداث، اما تاريخ فلسطين ونكبتها فقد كتب فيه الكثيرون وأفاضوا بما لم يدع مجالا أو ضرورة للخوض فيه.

وعـد بلفـور

في ١٩١٧/١١/٢ وقبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها وفلسطين لا تزال تحت يد الحكومة العثمانية وجزءاً لا يتجزأ من امبراطوريتها، وجه وزير خارجية بريطانيا آنذاك اللورد بلفور الكتاب التالي الذي كان أساس نكبة فلسطين فيما بعد الى المستر روتشلد احد قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا هذا نص ترجمته: [عزيزي المستر روتشلد ان حكومة جلالة ملك بريطانيا تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي وسوف تبذل افضل الجهود لتسهيل بلوغ هذه

الغاية، على أنه لا يجوز عمل شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين] ـ وقد أصبح لهذا التصريح أو الوعد فيما بعد الأثر الحاسم في توجيه سياسة حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين نحو تحقيق هذا الهدف الذي أصبح محور سياسة حكومة الانتداب والهدف الذي يجب أن تتوفر كافة الوسائل والسبل لخدمته من حيث سن القوانين وتعيين الموظفين لتسهيل تحقيقه بغض النظر عن أي شيء آخر.

نكث بريطانيا لوعودها التي قطعتها للعرب وخيانتها لهم

وكانت بريطانيا في عام ١٩١٥ قد قطعت وعودا للعرب ايضا عرفت بمراسلات الحسين مكماهون وكان هنري مكماهون هذا هو المعتمد البريطاني في مصر الذي طلب باسم حكومته من العرب ان يثوروا على الاتراك العثمانيين مقابل ان تساعدهم بريطانيا في نيل استقلالهم وتأسيس دولة عربية لهم بعد ان تتخلص البلاد العربية من احتلال الاتراك لها، وقد حدد الشريف حسين شريف مكة في ذلك الوقت مطالب العرب من بريطانيا بأن تعترف بريطانيا بحق العرب في اقامة دولة مستقلة لهم في الولايات العربية التي كانت تابعة للامبراطورية العثمانية وحدد حدود تلك الولايات التي يجب ان تقوم الدولة العربية المستقلة على ارضها من مرسين واضنه شمالا حتى المحيط الهندي جنوبا ومن الخليج العربي شرقا حتى البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط غربا بما فيها فلسطين (ما عدا عدن) وقد حاولت بريطانيا ارجاء تحديد حدود هذه الدولة الى ما بعد انتهاء الحرب، الا ان الشريف حسين ألحّ على تعيين هذه الحدود فوافق مكماهون وابلغ الشريف حسين فيما بعد بأن بريطانيا توافق على الاعتراف باستقلال الدولة العربية ضمن الحدود التي رسمها الشريف حسين وأعلن الشريف حسين ثورة العرب على الاتراك (الثورة العربية الكبرى) في ٩ شعبان سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٦/٦/١٠ مستغلا النقمة الشعبية العارمة التي عمت البلاد العربية على الحكم التركي الذي قام بتعليق وشنق (٢١) واحد وعشرون رجلا من احرار العرب في ٦ أيار سنة ١٩١٥ سبعة منهم في دمشق واربعة عشر في بيروت كما قام باعدام (١١) احد عشر رجلا آخر شنقا في بيروت في ٢١ آب من نفس السنة

وكانوا جميعهم سوريون ولبنانيون وفلسطينيون وقد تمكنت تلك الثورة التي اعلنها الشريف حسين من طرد الاتراك من الحجاز ومطاردة فلولهم في الاردن وملاحقتها حتى دمشق.

وبالرغم من أن العرب قد اوفوا كما ترى بما هو مطلوب منهم الا ان بريطانيا كانت تدبر في الخفاء خيانتهم بالتآمر مع حليفتها فرنسا اولا اذ عقدت مع حليفتها هذه اتفاقية سايكس بيكو تقاسمت بموجبها الدولتان المذكورتان البلاد العربية فأطلقت يد فرنسا في سوريا ولبنان واعطت العراق والاردن وفلسطين لبريطانيا ثم قامت بريطانيا ثانيا بقطع وعد بلفور على نفسها وجعلها وطنا قوميا لليهود وهكذا نكثت بريطانيا بوعودها للعرب ومزقت اوصال الدولة العربية التي وعدت بالاعتراف باستقلالها شر ممزق.

سياسة حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين

ما ان انتهت الحرب العالمية الأولى وتم لبريطانيا الحصول على موافقة عصبة الامم على انتدابها على فلسطين حتى ارسلت احد غلاة اليهود الصهيونيين ليكون مندوبا ساميا لها في فلسطين وهو المستر هربرت صمئيل ليقوم بتسهيل تنفيذ بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين والذي ما ان تسلم سلطاته حتى راح يعمل بكل ما أوتي من قوة على تسهيل تحقيق ذلك الهدف فسن القوانين التي تبيح هجرة اليهود الى فلسطين واباح الاستيراد واغرق اسواق البلاد بالمنتجات الزراعية من كافة انحاء العالم فتدنت اسعار الحبوب واصبحت لا توفر للمزارع المردود المجزي بل اصبح المزارع مضطراً في اغلب الاوقات لبيع منتجاته بأسعار تقل عن كلفتها، وقام بإزالة شيوع الأراضي وتفتيت الملكية الزراعية وذلك من أجل الضغط على المزارعين العرب واجبارهم على بيع اراضيهم للمستوطنين اليهود الجدد الذين أقطعهم مساحات شاسعة من أراضي الحكومة لاقامة مستعمراتهم عليها واطلق يد الوكالة اليهودية في فلسطين لترعى مصالح الطائفة اليهودية وتكون بمثابة حكومة لهم داخل حكومة الانتداب بينما شدد النكير على اهل البلاد من عرب فلسطين فأخضع كافة امورهم الى حكمه المطلق وبما يسهل انشاء الوطن القومي اليهودي.

تمسك العرب بأراضيهم وما تملكه اليهود منها

وبـرغم السياسـة المتحيزة التي انتهجتها حكومة الانتداب ضد الفلسطينيين العرب لصالح اليهود والقوانين الجائرة التي كان الهدف منها ايقاع المزارعين العرب تحت ضائقة مالية لاجبارهم وترغيبهم في بيع قسم من اراضيهم والتخلي عنها الى المهاجرين الجدد من اليهود الا ان العرب ادركوا الغايات الخبيثة التي تبيتها لهم حكومة الانتداب فتمسكوا بأراضيهم رغم التضييق والمغريات الكبيرة التي تعرضوا لها ومع ذلـك فلم يتـملك اليهـود وحتى عام النكبـة سوى اقـل من مليوني دونم أو (١,٨٥٠,٠٠٠) دونم فقط من مجموع اراضى فلسطين البالغة اكثر من (٢٦) مليون دونم أو ما نسبته ٧٪ فقط من أراضى فلسطين وحتى هذه النسبة الضئيلة لم يتملكوا الا حوالي ربعهـا من عرب فلسطين، اما بقية ما تملكوه فقد كان في معظمه من الاراضى التي كانوا يملكونها قبل الحرب العالمية الاولى وقبل صدور وعد بلفور ومما اقطعتهم اياه حكومة الانتداب البريطاني ومما اشتروه من الكنائس والاديرة المختلفة في فلسطين واكثر من ثلث هذه المساحة تملكوها من العرب غير الفلسطينيين الذين وجدوا انفسهم فجأة اجانب بعد تقسيم البلاد السورية الى اربعة اقطار ـ سوريا ولبنـان والاردن وفلسـطين وكانوا في معظمهم عائلات لبنانية مثل سرسق والتويني والطيان والعمري وبعض العائلات السورية مثل ناصيف والقباني وغيرهم الذين حينما وجـدوا انفسهم بعيدين عن ارضهم ويعتـبرون اجـانب في فلسـطين فانساقوا مع المغريات المادية وباعوا اراضيهم لليهود وليس اصدق من لغة الارقام لبيان هذه الحقيقة :ـ

* ٣٤٠,٠٠٠ دونم ما كان يملكـه اليهود من أراضى فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى وقبل صدور وعد بلفور ومن هذه المساحات ما اقطعتهم اياها الحكومة التركية على سبيل الهبة لاقامة مدارس لاطفال اليهود الايتام مثل مدرسة نيتر وغيرها.
* ٣٠٠,٠٠٠ دونم ما اقطعتهم اياه حكومة الانتداب على سبيل الهبة وبايجاره رمزية لمدة طويلة (٩٩) عام وعلى سبيل تجفيف المستنقعات واصلاح الاراضى البور لزراعتها وغير ذلك من الذرائع المختلفة.

* ١٢٠,٠٠٠ دونم ما اشـتراه اليهـود والجمعيات الصهيونية من الكنـائس والاديرة المختلفة في فلسطين.
* ٦٠٠,٠٠٠ دونم مجموع ما اشتراه اليهود من العرب غير الفسلطينيين الذين اصبحوا اجانب وبعيدين عن اراضيهم في فلسطين.
* ٤٩٠,٠٠٠ دونم هي كل ما امكنهم شراؤه من عرب فلسطين طيلة مدة الانتداب البريطاني على فلسطين منذ عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٤٨ وهى لا تزيد عن ١,٨٪ من مجموع اراضى فلسطين.
* ١,٨٥٠,٠٠٠ مجموع ما امتلكه اليهود في فلسطين حتى عام النكبة.

ومن دراسة هذه الارقام والقاء نظرة فاحصة عليها يتبين ان ما امكن لليهود شراؤه من اراضى عرب فلسطين لا يزيد كثيرا عن ربع ما تملكوه ولا يمثل اكثر من ١,٨٪ من مجموع اراضى فلسطين وبذلك يتبين مدى عدم صحة الانطباع الخاطىء الذي كونه البعض ظلما بأن عرب فلسطين فرطوا في اراضيهم وباعوا معظمها لليهود مع انهم تمسكوا بأراضيهم رغم التضييق الشديد والمغريات التي تعرضوا لها.

بداية مقاومة عرب فلسطين للوطن القومي اليهودي في بلادهم

على اثر صدور قرار مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠ بالموافقة على المذكرة التي قدمتها الجمعية الصهيونية والتي طلبت بأن تكون بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين على ان تكون ملزمة بتنفيذ وعد بلفور المشؤوم ادرك عرب فلسطين بأن بريطانيا مصممة على خيانتها للعرب وعلى ضلوعها في تسهيل انشاء الوطن القومي في فلسطين لليهود فقاموا اثر ذلك وفي ربيع نفس السنة بتنظيم مظاهـرات انتهت باشتبـاكـات بين العـرب واليهود سقط نتيجتها عدد من القتلى والجرحى في مدينة يافا وكذلك في القدس اثناء الاحتفالات بموسم النبي موسى السنوي وكان هذا اول صدام يحدث بين العرب واليهود ثم لما تبين لعرب فلسطين بأن حكومة الانتداب قد ادارت ظهرها لهم وضربت عرض الحائط بكافة احتجاجاتهم على سياستها وانها ماضية بكل ما تملك من عزم وقوة في انشاء الوطن القومي لليهود

في بلادهم قاموا بأول ثورة لهم حيث كانت بدايتها في مدينة يافا في يوم الاحد الاول من ايار عام ١٩٢١ ما لبثت ان امتدت وشملت القرى المجاورة مثل العباسية وعرب ابو كشك وسلمة واستمرت حوالي اسبوعين سقط من جرائها اكثر من مائتي يهودي قتلى كما قتل حوالي (٥٠) رجلا من عرب فلسطين وقد اخمدتها سلطات الانتداب البريطاني بصعوبة بالغة وبقسوة شديدة بعد ان استعانت بالهنود السيخ من رجال جيش الاحتلال البريطاني الذين راحوا يلاحقون الثائرين من عرب فلسطين بالبنادق والحراب.

ثم وقعت في يافا اضطرابات في آذار من عام ١٩٢٢ في عيد البوريم اليهودي والمعروف عندهم بعيد المساخر حيث قام بعضهم اثناء عيدهم هذا بأن تزيوا بزي رجال الدين الاسلامي مما ألهب مشاعر العرب الذين اشتبكوا معهم في قتال وعراك اسفر عن وقوع عدد من القتلى والجرحى بين الجانبين.

ثورة البراق (حائط المبكى) عام ١٩٢٩

نتيجة لاستمرار حكومة الانتداب البريطاني في مخططها المريب فقد عمت المرارة والسخط نفوس كافة افراد الشعب العربي في فلسطين فلم يتركوا مناسبة او سببا الا واستغلوها للاعراب عن غضبهم وسخطهم ومغارضتهم لتلك السياسة التي كانت ماضية في تحيزها لليهود ومحاباتها لهم بشكل مكشوف، فبالاضافة الى فتح باب الهجرة واغراق البلاد بالمهاجرين اليهود من كل صوب وحدب ومنحهم مساحات شاسعة من اراضى الدولة لاقامة مستعمراتهم عليها والتضييق على اهل البلاد وترغيبهم في بيع اراضيهم واغراق الاسواق بالمنتجات الزراعية التي سمحت باستيرادها من كافة انحاء العالم التي ينتج المزارعون العرب مثيلا لها راحت تشجع اقامة الصناعات اليهودية وتوفر لها الحماية الجمركية الملائمة ووضعت موارد البلاد تحت تصرف اليهود فمنحت امتياز استخراج البوتاس من البحر الميت الى شركة يهودية وكذلك منحت امتياز استغلال الكهرباء الى شركة روتمبرغ اليهودية وصاحبها اليهودي الصهيوني بنحاس روتمبرغ ولمدة (٩٩) عاما وهي لا تزال قائمة لغاية الآن على ضفة نهر الاردن.

وفي صيف عام ١٩٢٩ احتشد آلاف من شباب اليهود وشاباتهم وساروا في شوارع القدس بعد ان شعروا بأن ساعدهم قد اشتد لتكاثر عددهم ومؤازرة سلطات الانتداب وحمايتها لهم حتى وصلوا الى الجدار الغربي من الحرم القدسي (حائط المبكى) واخذوا ينشدون بصوت عال نشيدهم القومي (هاتكفا) ونشروا الاعلام الصهيونية فوق رؤوسهم وعلت أصواتهم بالهتاف: الحائط حائطنا والويل لمن يدنس مكاننا المقدس . . هذا وقد أدى هذا الاستفزاز المكشوف والادعاء الباطل والتحدي السافر لمشاعر المسلمين الى وقوع اضطرابات ثم الى اشتباكات ومذابح عمت انحاء فلسطين بكاملها اسفرت عن سقوط اكثر من (٦٠٠) ما بين قتيل وجريح من الطرفين كان اكثرهم من اليهود، وقد حكم على ٢٥ عربيا بالاعدام نفذ الحكم على ثلاثة منهم هم كل من الشهداء فؤاد حجازي (صفد) ومحمد جمجوم وعطا الزير (الخليل) في ١٩٣٠/٦/٧ عرف بيوم الثلاثاء الحمراء، كما حكمت محاكم سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين على ١١٨٨ عربيا بالسجن مددا مختلفة ولم تحكم هذه المحاكم الا باعدام يهودي واحد وهو شرطي قام بقتل عائلة عربية برمتها ثم استبدل هذا الحكم بسبع سنوات سجن ومع ذلك خرج قبل ان يكمل هذه المدة وكذلك لم تحكم سوى على (٧٨) يهوديا بالسجن لمدد مختلفة بسيطة.

ثورة عام ١٩٣٣ والشهيد الأول لبلدة سلمة

ونتيجة لإصرار حكومة الانتداب على تهويد فلسطين واستمرارها في سياستها المتحيزة لليهود الذين ازداد عددهم في البلاد نتيجة لازدياد عدد القادمين منهم سواء كان ذلك بصورة مشروعة أو الذين كانوا يفدون على البلاد بصورة غير مشروعة زيادة عن العدد السنوي الذي كان يسمح بقدومه فقد اتجه تفكير عرب فلسطين الى ضرورة النضال ضد سلطات الانتداب البريطاني باعتبارها العدو الاول الذي يجب مقاومته لأنها هي التي تحمي اليهود وتسهل هجرتهم وتساعد في سرعة بناء الوطن القومي في فلسطين حيث كان عرب فلسطين حتى عام ١٩٢٩ يتجهون في مقاومتهم ضد اليهود الصهيونيين وليس ضد سلطات الانتداب البريطاني، لذلك تنادي رجالات البلاد الى عقد مؤتمر وطني يتم فيه بحث هذا الامر، وبالفعل فقد تم عقد مؤتمر وطني في مدينة

يافا في ١٩٣٣/٣/٢٦ حضره ما بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ مندوبا من كافة المدن الفلسطينية وعلى رأسهم رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية وكافة رجالات فلسطين العاملين في الحقل الوطني وقد تقرر في هذا المؤتمر ان حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين هي العدو الرئيسي للشعب العربي في فلسطين لذلك يجب مقاطعتها وعدم التعاون معها وتوجيه نضالهم وكفاحهم ضدها في المستقبل في الدرجة الاولى كما دعت اللجنة التنفيذية الى اضراب عام في كافة انحاء فلسطين في يوم الجمعة المصادف ١٩٣٣/١٠/٣ واقامة المظاهرات في كل اسبوع في مدينة معينة من مدن فلسطين بعد صلاة الجمعة تعبيرا عن استنكارهم وسخطهم الشديدين على هذه السياسة الجائرة التي تنتهجها تلك السلطات، وقد تم تنفيذ ذلك بدءاً بمدينة القدس وكانت اخطر تلك المظاهرات وابعدها أثراً تلك المظاهرة التي تقررت بمدينة يافا بعد صلاة يوم الجمعة المصادف ١٧/١٠/١٩٣٣ حيث تقاطر عرب فلسطين من مختلف انحاء البلاد للاشتراك في هذه المظاهرة ومن القرى المجاورة وأموا المسجد الكبير في يافا، كما ان سلطات الانتداب البريطاني حشدت اقصى ما تستطيع من رجالها المسلحين بالبنادق والخيالة ونصبت الاسلاك الشائكة أمام سراي الحكومة وفي الساحة الكبرى في يافا الواقعة امام مسجد يافا الكبير لتحول دون انطلاقة المظاهرة..

وما إن فرغ المصلون من صلاة الجمعة وخرجوا من المسجد يتقدمهم رئيس اللجنة التنفيذية زعيم البلاد المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني يرافقه بعض اعضاء اللجنة التنفيذية وبعض رجالات البلاد حتى تقدم رجال البوليس البريطاني يريدون منعهم ومنع المتظاهرين من السير في مظاهرتهم ولم يلبث ان حصل الاشتباك بين الفريقين ولم يتوان رجال البوليس البريطاني من اطلاق النار على المتظاهرين بقسوة وعنف لا مثيل لهما فسقط ما لا يقل عن (٣٠) قتيلا من المتظاهرين من عرب فلسطين وجرح عدد اكبر ايضا كان من بينهم الزعيم موسى كاظم الحسيني نفسه الذي عولج من جراحه ولكنه توفي بعد ذلك بشهور في عام ١٩٣٤ من آثار الجراح التي اصيب بها في هذه المظاهرة وكان من الطبيعي ان تشارك بلدة سلمة بعدد من ابنائها في هذه المظاهرة وان يصاب بعضهم من بين هذا العدد الكبير الذي اصيب في ذلك الاشتباك وبالفعل فقد استشهد المرحوم عبدالحافظ علي صالح في ذلك اليوم وقدمت سلمة

شهيدها الاول في هذا الصدام الذي كان الصدام الاول الذي يحصل بين عرب فلسطين وسلطات الانتداب البريطاني حيث كانت الصدامات تحصل سابقا بين العرب واليهود.

ثورة الشهيد عزالدين القسام

نتيجة للقرارات التي اتخذها مؤتمر يافا الذي سبق التنويه عنه والتي تم بنتيجتها الاقتناع بأن حكومة الانتداب البريطاني هي اصل الداء وهي العدو الاول الذي يجب ان يتجه نضال عرب فلسطين وكفاحهم ضده . . وهكذا فقد اختمرت هذه الفكرة في النفوس وراح جميع أفراد الشعب يتهيأون للعمل وفق هذا الاتجاه، فتكونت مجموعة الشهيد عزالدين القسام الذي كان يعمل اماما بأحد مساجد مدينة حيفا حيث أرسل بعض رفاقه لجمع التبرعات من مدن وقرى فلسطين المختلفة ليتمكن من شراء السلاح والذخيرة والمؤن اللازمة للاعداد لثورته، ولما تم له ذلك امتشق السلاح هو ومجموعته التي كانت لا تقل عن (٢٥) رجلا من الثوار المسلحين الذين كانوا على اعلى درجات من الاستعداد للتضحية بدماءهم وأرواحهم في سبيل تحرير وطنهم مما يراد ويخطط لبناء وطن قومي لليهود فيه وتوجهوا الى منطقة جنين لسهولة الاختباء في احراشها وراحوا يتحرشون بسلطات الانتداب ويهاجمون قوافلها على الطرقات فعلمت سلطات الانتداب بمكان وجودهم فحشدت قوات كبيرة لا تقل عن (٦٠٠) جندي مسلح مدعومين بالآليات المصفحة والمدفعية والطائرات لأنها استشعرت خطر هذه المجموعة واحتمال اتساع نطاقها بحيث من الممكن أن تعم كافة مناطق فلسطين، ولذلك سارعت بهذا الحشد الهائل وامكنها تطويق هذه المجموعة النبيلة في احراش بلدة يعبد قضاء جنين وحصل الاشتباك الذي كان لا مناص منه صباح يوم ١٩٣٥/١١/١٩ واستمرت المعركة يومين بلياليها وكانت معركة غير متكافئة طبعا اذ نفذت ذخيرة هؤلاء المجاهدين من الثوار الأماجد واستشهد المرحوم الشيخ عزالدين القسام وثلاثة من رفاقه الذين أبوا الاستسلام وفضلوا الشهادة على ذلك الاستسلام وتمكن اربعة من رفاقه من الافلات باعجوبة من طوق السلطة الذي فرضته على المنطقة واعتقل الآخرون وكان معظمهم قد اصيب بجروح مختلفة في هذه المعركة وقد

اصدرت عليهم حكومة الانتداب احكاماً قاسية فحكمت عليهم بالاعدام ثم خفضت هذا الحكم بالسجن المؤبد فيما بعد نتيجة لهيجان النفوس الذي عمّ كافة انحاء عرب فلسطين.

دور أهالي سلمة في ثورة الشيخ عزالدين القسام

ان مؤلف هذا الكتاب يذكر ولا ينسى تلك الواقعة التي شهدها بنفسه والتي ظلت محفورة في ذاكرته الى الابد حيث كان فتى يافعا ولم يبلغ مبالغ الرجال بعد يلهو ويلعب مع بعض اترابه في ساحة البلدة حينما هبط في اصيل ذات يوم من عام ١٩٣٥ مجموعة من الرجال الغرباء ويظهر أنه كان بينهم وبين بعض رجال البلدة موعدا فما أن هبطوا ساحة البلدة حتى خف عدد كبير من وجوه البلدة لاستقبالهم والترحيب بهم وأخذوهم الى مقهى المرحوم خليل ابو اصبع حيث كان عدد كبير من رجال البلدة مجتمعين في ذلك المقهى وكأنهم على ميعاد، وقد تابعهم مؤلف هذا الكتاب للفرجة على ما سوف يجري ولم يمض كبير وقت حتى وقف من بين ذلك الرهط القادم احد الرجال خطيبا وظل اسم ذلك الخطيب عالق في ذاكرة المؤلف ايضا وهو المرحوم الشاعر الشهيد نوح ابراهيم الذي طلب العون والمساعدة المادية من اهالي سلمة لمجموعة من الرجال وعدهم بالاستماع الى اخبارهم الطيبة قريبا وطالبا منهم الاستعداد لشراء السلاح والثورة على سلطات الانتداب البريطاني حالما تعلن هذه المجموعة عن البدء في ثورتها، وبالفعل فقد تنافس اهالي سلمة في التبرع بسخاء لهذا الرهط القادم الذين شكروا اهالي سلمة على تبرعاتهم السخية وودعوهم متواعدين واياهم على التنسيق والنجدة قريبا، وقد راح رجالات البلدة يتشاورون فيما بينهم على كيفية العمل فيما بعد للتنسيق والعمل سوياً مع الثورة حينما تعلن عن بدء قيامها ولكن مع الاسف فان النتيجة المأساوية والسرعة التي تمت بها تصفية مجموعة الشيخ عزالدين القسام التي كانت طليعة الثورة جعلت جميع من كان يهيء نفسه للانضمام اليها أو العمل معها على التريث والتفكير في كيفية البدء في العمل وانتظار فرصة اكثر ملائمة لذلك.

الاضراب الكبير في فلسطين عام ١٩٣٦

كان لتتابع الأحداث المثيرة فمن مأساة استشهاد الشيخ عزالدين القسام وبعض رفاقه والاحكام القاسية التي صدرت بحق الباقين من انصاره ثم حادثة انكشاف احد البراميل التي كانت مستوردة لحساب بعض يهود تل ابيب في ميناء يافا اذ سقط احد براميل هذه الشحنة التي كان مكتوبا عليها اسمنت او زفتة اثناء تحميلها وتبعثرت محتوياته واذا بها اسلحة (بنادق ومسدسات) وذخيرة وقد لفلفت سلطات الانتداب هذا الحادث فمنعت الجميع من الاقتراب من هذه البراميل ومن بقية الشحنة، وفي النتيجة تم لليهود اخذها ولم تفعل سلطات الانتداب البريطاني شيئا ضدهم وكان ذلك في عام ١٩٣٥ وتبين لكل ذي بصيرة بأن اليهود يستوردون السلاح من الخارج ويستعدون لتنفيذ مآربهم تحت حماية سلطات الانتداب التي كانت مسترسلة في سياستها التعسفية ضد عرب فلسطين وماضية في محاباتها ومؤازرتها لليهود الذين تضاعف عددهم عشر مرات عما كان عليه قبل الانتداب البريطاني واصبح الشعور بالخطر من المستقبل الذي ينتظرهم يملأ نفوسهم جميعا . .وهكذا بدأت المجموعات العربية المسلحة بالظهور وفي حادثة قامت بها احدى تلك المجموعات حيث اوقفت احدى السيارات على طريق نابلس طولكرم وقتلت ثلاثة من ركابها اليهود في ١٩٣٦/٤/١٥ فرد اليهود في اليوم التالي بقتل عربيين يعملان في بيارة بالقرب من يافا وتوالت الحوادث وانتشر الخبر بسرعة في كافة انحاء البلاد وكثرت الاشاعات واشتد القلق فأعلنت مدينة يافا الاضراب العام في ١٩٣٦/٤/٢٠ وتكهرب الجو وعقد على الاثر اجتماع وطني في مدينة نابلس تقرر فيه مؤازرة يافا في اضرابها بإعلان الاضراب في كافة المدن الفلسطينية والاستمرار فيه حتى النهاية وحتى تجاب مطالب البلاد من وقف الهجرة ومنع انتقال الاراضي لليهود ومنح البلاد الاستقلال . . وهكذا بدء الاضراب الكبير الذي استمر ١٧٥ يوما من ٤/٢٠ وحتى ١٩٣٦/١٠/١١ ولم يتوقف الا بعد نداء ملوك وامراء الدول العربية للشعب الفلسطيني ومناشدتهم التوقف عن الاضراب والاخلاد للسكينة، وقد تقرر فيما تقرر في اجتماع نابلس تشكيل لجنة قومية في كل مدينة وقرية فلسطينية للاشراف على الاضراب ومساعدة المتضررين من العمال وغيرهم والعمل بالتنسيق مع الهيئات الوطنية في البلاد مما مكنهم من الاستمرار

في الاضراب الكامل هذه المدة الطويلة حتى صدور نداء الملوك والامراء العرب الذي وجهوه لهم في ١٩٣٦/١٠/٨ وهذا نصه:-

[حضرة رئيس اللجنة العربية العليا، إلى أبناءنا عرب فلسطين

لقد تألمنا للحالة السائدة في فلسطين فنحن باتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبدالله ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم].

وبعد مشاورات بين رجالات البلاد واللجنة العربية العليا في امر نداء ملوك وامراء الدول العربية اصدرت اللجنة العربية العليا نداء الى الشعب العربي الفلسطيني بتاريخ ١٩٣٦/١٠/١١ تعلن فيه موافقتها على طلب الملوك والأمراء وتطلب من الشعب العربي فك الاضراب اعتبارا من اليوم التالي ١٩٣٦/١٠/١٢ والاخلاد الى الهدوء والسكينة واقامة الصلوات في المساجد والكنائس على ارواح الشهداء الذين سقطوا من ابناء الشعب العربي اثناء فترة الاضراب.

دور أهالي سلمة في اضراب عام ١٩٣٦ وشهيدها الثاني

لقد كان لأهالي بلدة سلمة دور بارز في اضراب عام ١٩٣٦ كغيرها من المدن والبلدان الفلسطينية الاخرى فقرب بلدة سلمة من مدينة يافا مركز وبؤرة الاحداث في فلسطين واحاطة بلدة سلمة بالمستعمرات اليهودية كان من شأن ذلك ان يشحن اهالي بلدة سلمة باستمرار وان يجعلهم دوما مبادرين للمساهمة والاشتراك في كافة الاحداث التي تحدث في البلاد، ولهذا فلقد تشكلت في سلمة على الفور لجنة قومية من وجهاء البلدة راحت تشرف على تطبيق الاضراب على كافة مرافق الحياة فتعطلت شركة سيارات سلمة تماما عن العمل طيلة مدة الاضراب وكذلك كافة سيارات النقل الصغيرة والكبيرة منها وراحت اللجنة تعمل على جمع التبرعات ومساعدة العمال والمتضررين والعائلات المحتاجة بحيث يتمكن الجميع من الصمود ومواجهة توقف الاعمال.. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد تشكلت بعض المجموعات من الرجال المسلحين الذين اخذوا يغيرون على المستعمرات المجاورة فيشتبكون مع

حراسها المسلحين في مناوشات وتبادل اطلاق النار فيسببون لسكان هذه المستعمرات اليهودية الازعاج واقلاق الراحة أو ينصبون الكمائن لقوافل سلطات الانتداب البريطاني حتى ارغموها على عدم السير الا في مجموعات كبيرة من القوافل وبمرافقة العربات المسلحة وفي احدى غاراتهم على احدى تلك المستعمرات اليهودية اصيب احد ثوارهم بجروح بليغة في رجله، وبما انه لم يكن في الامكان معالجته في مستشفى او توفر العلاج الملائم فعولج من اصابته تلك معالجة غير كافية ادت الى وفاته فيما بعد.. وهكذا قدمت سلمة شهيدها الثاني وهو المرحوم حسن شحاده ابو العينين.

ثورة فلسطين الكبرى بين أعوام ١٩٣٧ - ١٩٣٩

على اثر نداء ملوك وأمراء الدول العربية لعرب فلسطين كما سبق القول في ١٩٣٦/١٠/٨ واستجابة عرب فلسطين لذلك النداء وانهاء اضرابهم اعتبارا من ١٩٣٦/١٠/١٢ وتوقف الاعمال المسلحة والاخلاد للسكينة اعتمادا على حسن نوايا الصديقة بريطانيا كما وصفها نداء ملوك وأمراء الدول العربية فقد قامت حكومة بريطانيا كعادتها كلما ارادت تمييع أمر ما أو إنهاءه بتشكيل لجنة اطلق عليها اسم اللجنة الملكية التي جاءت الى فلسطين من اجل التحقيق والاستماع الى رأي الاطراف المختلفة. وفي مساء ٧ تموز من عام ١٩٣٧ اذاعت تقريرها الذي استغرق ٥٢٨ صفحة وكانت خلاصته بأن أوصت بتقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق واحدة لليهود وتشمل معظم الساحل الفلسطيني والثانية للعرب وتشمل بعض المناطق الجبلية والثالثة تضم القدس وتبقى تحت حكم بريطانيا، وهكذا اسفرت الصديقة عن نواياها الحسنة وعلى اثر اذاعة تقرير هذه اللجنة طلبت اللجنة العربية العليا السماح لها بعقد مؤتمر وطني في البلاد من اجل دراسة هذا التقرير واتخاذ موقف بشأنه، فرفضت هذه السلطات الموافقة على عقد هذا المؤتمر مما اضطرها بالاتفاق مع لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا الى عقد هذا المؤتمر في بلودان حيث عقد هذا المؤتمر في ٨ ايلول من عام ١٩٣٧ وتم بنتيجته الرفض القاطع لتواصي اللجنة الملكية البريطانية، وقد رفضته ايضا معظم الدول العربية التي قامت بتوجيه ندائها الى عرب فلسطين بانهاء اضرابهم والاخلاد الى السكينة اعتمادا على حسن نوايا الصديقة بريطانيا!!!

تجدّد الكفاح المسلح

وقد كانت بداية استئناف الكفاح المسلح اطلاق النار على المستر اندروز حاكم اللواء البريطاني في مدينة الناصرة الذي كان يضايق الوطنيين العرب بأساليب غاية في القسوة والشدة فقتل على الفور وذلك في ١٩٣٧/٩/٢٦، واهتاجت حكومة الانتداب البريطاني التي قامت على الفور بحملة اعتقالات واسعة.. ولما احتجت الهيئة العربية العليا على هذه الاعتقالات أمرت سلطات الانتداب بحل هذه اللجنة وعزل رئيسها مفتي فلسطين من منصب رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى ورئاسة الاوقاف وأمرت باعتقاله واعتقال معظم اعضاء اللجنة فاعتصم المفتي في المسجد الاقصى الى ان سنحت له فرصة الهرب الى الساحل سرا فاستقل مركباً شراعياً أوصله الى لبنان، أما باقي اعضاء اللجنة العربية العليا من الذين اعتقلتهم سلطات الانتداب فقد اقلتهم بارجة حربية اقلعت بهم من ميناء حيفا الى جزيرة سيشل حيث تم نفيهم الى هناك، وقد اطلق عمل السلطات البريطانية هذا فتيل الثورة الفلسطينية واشتعالها في كافة انحاء فلسطين فبدأت بالمظاهرات الصاخبة في كافة المدن وتوزيع المناشير التي تحض على الثورة وعلى ضرورة مقاومة سلطات الانتداب والدعوة الى الاضراب العام واستئناف الجهاد والكفاح المسلح وسرعان ما بدأت الاشتباكات وقطع اسلاك الهاتف والقاء القنابل والمتفجرات على دور الحكومة والاعتداء على مراكز الشرطة وتخريب الطرقات العامة والسكك الحديدية وقلب القطارات وبصورة عامة اشتدت الثورة واستعر أوراها وظهرت العصابات المسلحة في اماكن متعددة من انحاء فلسطين بحيث شملت القدس ويافا والخليل ونابلس وجنين وطولكرم والجليل وتم تعيين قادة للثورة في مختلف المناطق من قبل القيادة الفلسطينية فتمركز هؤلاء القادة في مناطقهم ونظموا صفوف الثائرين وراحوا يتنافسون في القيام بالعمليات المسلحة بحيث باتت الثورة مسيطرة سيطرة شبه تامة على داخل البلاد ثم بدأت جماعات الثوار من العالم العربي بالانضمام اليهم امثال الثائر البطل فوزي القاوقجي وغيره من احرار العرب واصبحت هذه الثورة على كل لسان وقد جمعت لها سلطات الانتداب البريطاني قوات كبيرة من كافة ارجاء مستعمراتها من اجل القضاء عليها وانهاؤها فلم تنجح حتى انها عينت القائد العام للقوات البريطانية قائدا لقواتها في فلسطين وكان من

القادة المشهورين بالحزم والكفاءة العسكرية ولكن ذهبت كل محاولات سلطات الانتداب البريطاني لانهاء ثورة عرب فلسطين ادراج الرياح فلقد استمرت هذه الثورة زهاء ثلاث سنوات من عام ١٩٣٧ وحتى خريف عام ١٩٣٩.

أساليب وممارسات سلطات الانتداب البريطاني في قمع الثورة

لقد استعملت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين مختلف أساليب الشدة والوحشية لقمع ثورة عرب فلسطين فلم تترك وسيلة أو اسلوبا مهما كانت هذه الوسيلة او الاسلوب منافيا للاخلاق والمبادىء العامة في ضرورة رعاية الشعب وعدم اخذه بالشبهة الا واستعملتها فسنت القوانين الاستثنائية التي تحظر حمل السلاح أو اقتنائه والحكم على من تعثر بحوزته على اي نوع من انواع السلاح بالاعدام أو بالسجن المؤبد حتى ولو كان ذلك السلاح مجرد طلقة واحدة لبندقية أو مسدس وقد كانت تقوم بحملات التفتيش الجماعية على القرى المختلفة فتقوم بحشد عدد هائل من جنودها بتطويق البلدة المراد تفتيشها ليلا أو في الساعات الاولى من الصباح وتقوم بفرض منع التجول ثم تخرج كافة أهالي البلدة من بيوتهم الى احدى الساحات العامة وترسل جنودها الى البيوت الخالية من سكانها فيعيثون بمحتويات هذه البيوت بحجة التفتيش فيخلطون الشعير بالقمح وبالارز ثم يخلطون الدقيق والملح والسكر ثم يصبون الزيت والكاز على هذا الخليط ويكسرون الاطباق والاواني ويعيثون فسادا بكافة محتويات البيت.. واخيرا يقومون بجعل المختار أو مخاتير البلدة بتسمية افراد سكان البلدة الذين يجمعونهم من أجل التحقيق معهم واحدا واحدا، واذا تعذر على المختار معرفة شخص او تلعثم في ذكر اسمه فكانوا يأخذوه الى السجن فيعذب وينكل به وكثيرا ما كان مخاتير القرى يضطرون للنطق بأي اسم لمن يكون من غير ابناء البلدة التي يتواجد فيها بصوت عال ليسمع ذلك الشخص الاسم الذي ذكره هذا المختار فيعيد ذكره حينما يسأل عن اسمه وكثيرا ما تعرض المخاتير للضرب والتعذيب على مثل هذه الفعلة حيث كان يطلب منهم ذكر اسم الشخص المطلوب همسا ليتبينوا التطابق في الاسم، فكان المختار يذكر اسم الذي يعرفه همسا ويرفع صوته بما يخترعه من اسم للغريب الذي لا يعرفه حتى يردده ذلك الشخص وينجو من قبضة هذه

صورة قائد ثورات بلدة سلمة

المناضل المرحوم موسى أبو حاشية

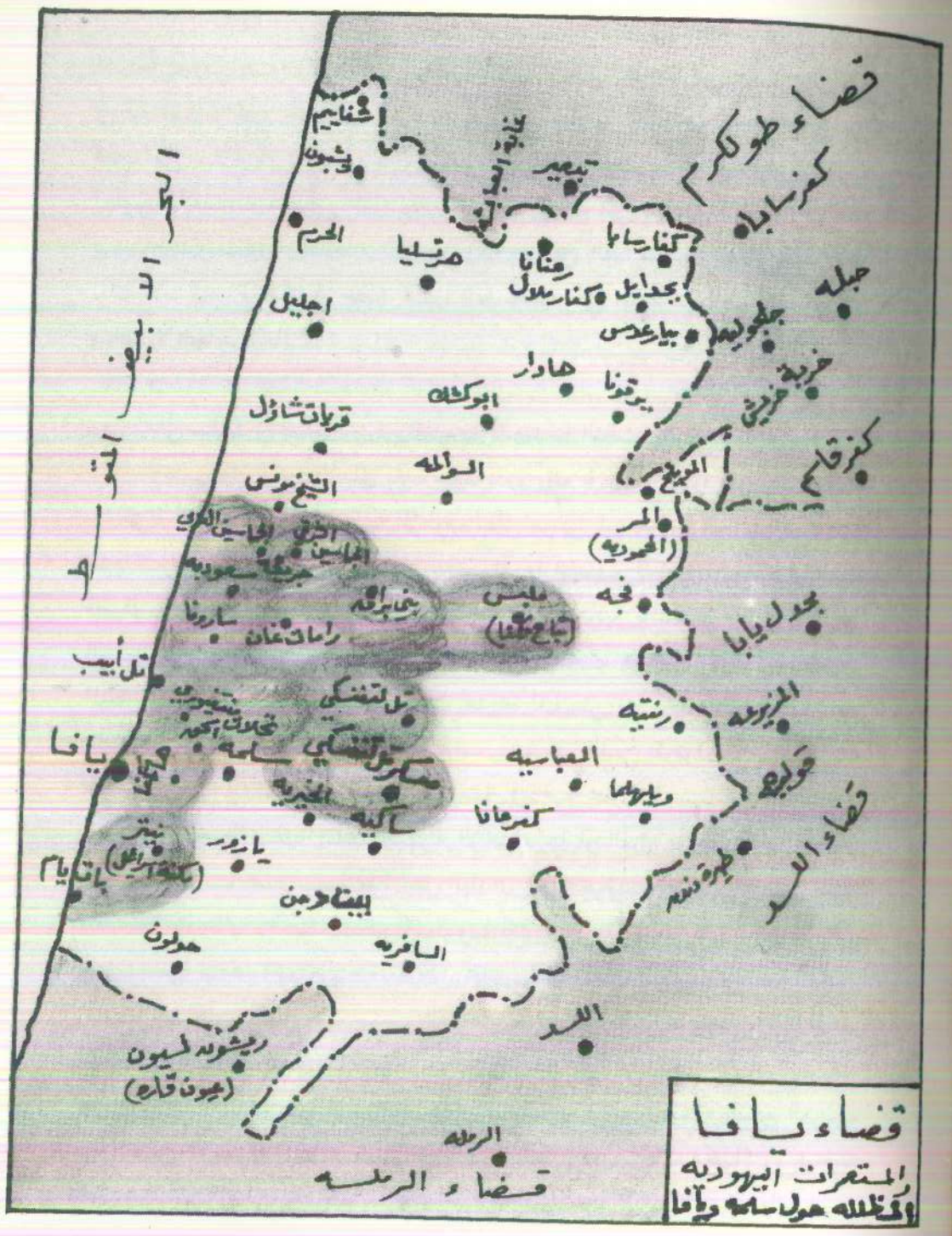

السلطات ومن صنوف التعذيب التي لا تطاق، ويمكن ان يتعرض لها كل من يقع في قبضتهم أو تحوم حوله اي شبهة والويل كل الويل لمن تجد تلك السلطات في بيته قطعة من سلاح أو شيئا من ذخيرة فقد كان ذلك البيت ينسف ويتعرض صاحبه لعقوبة الاعدام او السجن المؤبد وقد بلغ عدد البيوت التي نسفت اكثر من (٥٠٠٠) بيت وعدد المعتقلين والسجناء اكثر من (٥٠,٠٠٠) الف سجين ومعتقل ولكن كل تلك الاساليب لم تفت في عضد الثورة الفلسطينية التي استمرت بزخم وشمول كان مدعاة لاعجاب العالم.

دور أهالي سلمة في هذه الثورة وتقديمها لشهيديها الثالث والرابع

وبديهي ان يكون لأهالي بلدة سلمة دور رائع في هذه الثورة فقد تألفت قيادة عسكرية فيها بقيادة قائد ثوراتها المرحوم البطل موسى ابو حاشية انخرط تحت امرته عدد كبير من شباب البلدة ورجالها الذين نذروا انفسهم للكفاح والجهاد في سبيل قضيتهم المقدسة وراحوا يهاجمون المستعمرات اليهودية باستمرار ويهاجمون قوافل السلطة ويعرقلون مرورها بيسر وسهولة حتى ازعجت هجماتهم كافة المستعمرات المجاورة وقد تعرضت بلدة سلمة مرات عديدة للتفتيش من اجل القاء القبض على الثوار الذين كانت تشتبه سلطات الانتداب بأنهم هم الذين يقومون بالاعمال الثورية التي تنطلق من بلدة سلمة ولكنها كانت تفشل في جميع محاولاتها بسبب تشابك بيارات البرتقال المحيطة ببلدة سلمة وسهولة الاختباء بها او الفرار بواسطتها من الطوق المضروب وكانت بلدة سلمة من اكثر البلدان التي تعرضت لضرب الحصار عليها وتطويقها وتفتيشها والعبث بمحتويات بيوتها أكثر من مرة بسبب كثرة الحوادث التي تحصل من ثوارها وكم من مرة تعرض مخاتير بلدة سلمة للتعنيف وخاصة المختار رمضان عبدالهادي الذي كان يهمس باسم من يعرفه همساً لا يكاد يسمع، فلما يطلب منه مفتش البوليس الذي كان يقف معه ويؤتي من بعيد بالشخص المراد التعريف به فينطق هذا المختار بأي اسم يخطر على باله بصوت مرتفع ليسمعه القادم الغريب فيردد نفس الاسم فيقول له مفتش البوليس: لماذا ترفع صوتك هكذا؟.. فيجيبه المختار ألم تقل لي ارفع صوتك.. فيرد عليه مع سيل من كلمات التعنيف والسباب،

عندما اريد ان تخفض صوتك ترفعه، وعندما اريد ان ترفعه تخفضه، فماذا افعل بك.. وهكذا كان يتحمل ذلك المختار يرحمه الله هذا التعنيف في سبيل انقاذ ثائر أو مطلوب للسلطة ممن كان يعرف انهم مطلوبين ويغير اسمه باسم آخر.

وفي اوائل عام ١٩٣٨ انتقلت بعض معلومات الى بلدة سلمة بأن اليهود يقومون بنقل اسلحة وذخائر الى يهود القدس بواسطة قطار سكة الحديد الذي يقوم من محطة تل ابيب وعلى الفور قامت قيادة بلدة سلمة بوضع خطة لخلع قضبان سكة الحديد في مكان ملائم بين بلدتي سلمة وبازور لينقلب القطار ويقوم ثوار سلمة بالاستيلاء على هذه الاسلحة والذخائر ولسوء الحظ فان هذه الخطة قد فشلت لأن سلطة الانتداب كانت ترسل كاشفة امام القطار لتتأكد من سلامة الخط وقد اكتشفت هذه الكاشفة خلع بعض قضبان السكة فرجعت الى الوراء بسرعة واعلمت القطار الذي لم يقم في تلك الليلة برحلته وقد نتج عن خلع بعض القضبان اصابة كل من المرحومين المناضلين (١) سعيد علي صالح (٢) ومطيع سويدان بكسور في ساقيهما أفضت الى العرج الدائم بسبب عدم الاستطاعة في توفير العلاج المناسب لهما لضرورة اختفاءهما عن أعين السلطة.

وفي مساء يوم من صيف عام ١٩٣٨ وفي احدى غارات ثوار أهالي سلمة على مستعمرة منتفيوري المجاورة واشتباكهم مع حراسها اصيب الشهيد حسني محمود مشة بإصابة قاتلة توفي على الفور فنقله رفاقه ودفنوه سرا في الليل في مقبرة البلدة وجعلوا الغنم تسير فوق القبر الذي لم يتركوا له أثر لأن سلطات الانتداب البريطاني تتبعت آثار الدماء ووصلت الى البلدة لتستفسر هل مات أحد؟ فكان الجواب بالنفي، ثم قاموا بالتفتيش على المقبرة لعلهم يجدون قبرا حديث العهد فلم يجدوا حيث كان من عادتهم ان ينسفوا بيت ذوي القتيل وينكلون بأهله وبالبلدة كلها وهكذا قدمت بلدة سلمة شهيدها الثالث.

وفي صباح يوم من أيام ١٩٣٨ تنادت مجموعة الثوار التابعة للقائد فارس العزوني لعقد اجتماع لهم في بلدة كفرعانة المجاورة لتدارس امكانية القيام بعمليات ثورية ضد سلطات الانتداب البريطاني وعلمت سلطات الانتداب بذلك الاجتماع، فأسرعت بآلياتها ومصفحاتها في تطويق بلدة كفرعانة ومحاصرتها ولم يتمكن شهيد بلدة

سلمة التابع لمجموعة القائد فارس العزوني المذكور من الافلات من طوق الحصار المضروب على البلدة ولكونه غريبا عن تلك البلدة فلم يتمكن من الاختباء فيها وانكشف امره واطلقت عليه احدى مصفحات سلطات الانتداب النار فقتلته وهو الشهيد الرابع لبلدة سلمة المرحوم احمد علي صالح، وقد حمل بصعوبة ودفن سرا في بيارة آل علي صالح المجاورة لمقام الولي الصالح الشيخ حسن وقد حاول الانجليز كعادتهم الحضور الى بلدة سلمة وتفتيش مقبرة البلدة فلم يعثروا على قبر جديد فيها وظلت بلدة سلمة ماضية في ثورتها مع بقية البلاد حتى توقفت الثورة.

إعلان الحرب العالمية الثانية وتوقف الثورة

بالرغم من محاولات سلطات الانتداب البريطانية اليائسة لايقاف وانهاء ثورة عرب فلسطين واستعمالها مختلف وسائل القمع والشدة ونسف البيوت والاعتقالات الكثيرة التي اصبحت كافة معتقلات وسجون سلطات الانتداب التي اقامتها تغص بالمعتقلين والسجناء من ابناء شعب فلسطين فقد استمرت الثورة في عنفوانها وزخمها يشتد ساعدها يوما عن يوم فأدركت سلطات الانتداب البريطاني ان لا مندوحة لها اذا ارادت انهاء هذه الثورة من الاستجابة لبعض مطالب عرب فلسطين وتصادف بأن الجو الدولي بدأ يتجهم ونذر الحرب بدأت تتوالى منذرة باحتمال قرب نشوب حرب عالمية، فاضطرت حكومة بريطانيا تحت ضغط هذين العاملين لتعلن بأنها عدلت عن الاخذ بتوصيات اللجنة الملكية الذي صدر عام **١٩٣٧** ورفضه عرب فلسطين والذي أوصت بموجبه بتقسيم فلسطين واصدرت في **١٩٣٩/٥/١٧** كتابا اسمته ـ الكتاب الابيض ـ ضمنته خطوط السياسة العامة التي سوف تنتهجها مستقبلاً في فلسطين وتلتزم السير بموجبه، قبله العرب واليهود أو رفضوه، أو قبله البعض ورفضه البعض الآخر، وكان يتضمن الاخذ ببعض مطالب عرب فلسطين من تقييد للهجرة بعد السماح لـ(٧٥) الف يهودي بالهجرة الى فلسطين على مدى خمس سنوات ومنع انتقال اراضي عرب فلسطين لليهود في بعض المناطق واباحة انتقالها في مناطق اخرى واعتراف بريطانيا بضرورة بقاء فلسطين دولة موحدة والنظر في منحها الاستقلال واقامة دولة موحدة للعرب واليهود بنسبة عددهم فيها بعد عشر سنوات. . وهكذا فان هذا

الكتاب الابيض المذكور بالرغم من انه لم يلب مطالب عرب فلسطين كاملة الا انه كان به بعض الايجابيات والاعتراف بالمخاوف التي كانت تساور نفوس عرب فلسطين من تهويد بلادهم واقامة دولة يهودية فيها، وقد اصدرت بعض البلاد العربية بيانات توافق فيها على ما جاء في هذا الكتاب وتنصح عرب فلسطين بقبوله، وبالرغم من ان عرب فلسطين رفضوا الموافقة على ما تضمنه هذا الكتاب باعتباره لا يلبي مطاليبهم وامانيهم، ورفضه اليهود بشدة ايضا، فقد اعلنت حكومة بريطانيا انها سوف تلتزم بتنفيذ مضمونه برغم رفض العرب واليهود له وتسارعت الاحداث واعلنت الحرب العالمية الثانية في **١٩٣٩/٩/٣** وهنا ادرك عرب فلسطين ان لا مندوحة لهم من انهاء ثورتهم فالظروف الدولية اصبحت غير ملائمة ورأوا انه من الانسب لهم التريث حتى تنتهي الحرب ويرون مدى التزام بريطانيا بتنفيذ السياسة التي التزمت بها في كتابها الابيض المشار اليه، وهكذا توقفت الثورة الفلسطينية بعد ثلاث سنوات من نشوبها في خريف عام **١٩٣٩**.

الفصل الثاني
الوضع السياسي في فلسطين
وقيام المنظمات الصهيونية ١٩٤٥ - ١٩٤٧

وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ حتى هبّ اليهود في فلسطين والذين توفر لبعضهم فرصة حمل السلاح والتدرب على استعماله عن طريق التطوع والخدمة كجنود مع الجيش البريطاني والمحاربة في صفوفه ضد قوات المحور للعمل على مقاومة سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين مطالبين بالغاء الكتاب الابيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩ في محاولة منها للتجاوب مع بعض المطالب العربية ومطالبين بالعودة الى السماح بإباحة الهجرة اليهودية الى فلسطين ورفع القيود التي تمنع انتقال الاراضى لليهود في كافة مناطق البلاد وبالعودة الى سياسة تسهيل بناء الوطن اليهودي في فلسطين وانشاء دولة مستقلة لليهود في كامل فلسطين وانشأوا التنظيمات السرية واشهروا السلاح في وجه سلطات الانتداب البريطانية التي كانت راعية وحامية لهم وقد نشطت منظماتهم في الاعتداء على المنشآت الرسمية وخطف الجنود البريطانيين وشنقهم واغتيال الضباط وزرع الالغام والقاء المتفجرات واليك شيئا عن هذه المنظمات . .

الهـاجنـاه

لقد سعى اليهود وطالبوا كثيرا ليكون لهم منظمة رسمية معترف بها تضم حراس المستعمرات اليهودية بحجة حماية هذه المستعمرات من هجمات الثوار العرب الفلسطينيين ورد اعتداءاتهم عليها وكالعادة فقد استجابت سلطات الانتداب البريطاني لهذا المطلب واصبحت هذه المنظمة علنية ومعترف بها ومسموح لأفرادها

بحمل السلاح ولها قيادة وكافة الامور الاخرى وكأنها جيش منظم والواقع ان اليهود خططوا لها وارادوها بأن تكون بمثابة جيشهم الرسمي، وقد تعززت هذه المنظمة وازدادت أهميتها وتفاقم خطرها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتسريح الفيلق اليهودي الذي كان افراده قد تطوعوا للخدمة في صفوف الجيش البريطاني اثناء الحرب واصروا على ان يجمعهم فيلق خاص بهم وكان لهم ما ارادوا، وقد التحق افراد هذا الفيلق فورا بمنظمة الهاجناه هذه والتي اصبحت نواة جيش الدفاع اليهودي فيما بعد وقد تولى كثير من اعضاءها رئاسة جيش الدفاع اليهودي هذا كالقائد موشى دايان وخلافه .

منظمة الارغون تسفاي ليئومي

وهي منظمة سرية أسسها وتولى قيادتها رئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحيم بيغن وكان من اعضاءها ايضا رئيس وزراء اسرائيل الحالي اسحق شامير وغيرهم من زعماء اسرائيل الحاليين وقد تولت هذه المنظمة قيادة العمليات الارهابية ضد سلطات الانتداب البريطاني في الفترة ما بين اعوام ٤٥ - ٤٧ لاجبار تلك السلطات على الغاء العمل بالكتاب الابيض والعودة الى سياسة فتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين وعدم تقييد انتقال الاراضي في كافة مناطق فلسطين وتسهيل اقامة الوطن اليهودي والدولة اليهودية على كامل تراب فلسطين وليس على جزء منها وكان لهم ما ارادوا فاستخذت الحكومة البريطانية وألغت العمل بالكتاب الابيض عام ١٩٤٦ .

منظمة شترن

وهذه المنظمة أسسها الارهابي ابراهام شترن الذي انشق عن منظمة الارغون وتخصصت هذه المنظمة بأعمال الارهاب الاكثر عنفا كزرع الالغام والقاء المتفجرات واغتيال الضباط الانجليز وخطف الجنود وشنقهم وتعليقهم على الاشجار، وكانت غاية في التطرف في اعمال العنف، وقد ضمت هذه المنظمات نواة القوات الضاربة التي حاربت عرب فلسطين واحتلت بلادهم وشردتهم منها فيما بعد.

شعور أهالي سلمة بخطورة استعدادات الاعداء وتدريباته

وفي نهاية عام ١٩٤٥ انكشفت فضيحة تواطؤ بعض ضباط معسكرات الجيش البريطاني التي كانت مرابطة في فلسطين وبيعهم كميات كبيرة من الاسلحة الى اليهود، وقد جرت محاكمات عسكرية شبه صورية لهؤلاء الضباط تبين منها ضخامة كميات الاسلحة التي قاموا ببيعها لليهود الذين بدأوا يتدربون على استعمالها في تشكيلات شبه عسكرية، وقد شعر اهالي سلمة كما شعر كثيرون من عرب فلسطين بهذه التدريبات وأحسوا بخطورة الامر وان اليهود يستعدون بشراء السلاح المسروق من مخازن الجيش البريطاني ومن التدرب على استعماله لمواجهتهم وبسبب احاطة بلدة سلمة بكثير من المستعمرات فقد كان احساسهم بخطورة الموقف اكبر بسبب مشاهدة الكثير منهم بأم أعينهم هذه التدريبات التي يقوم بها الاعداء بينما كان لا يزال من المحظور على عرب فلسطين حمل السلاح واقتناؤه اذ ان القوانين التي سنتها حكومة الانتداب باعدام كل عربي يحمل السلاح او يقتنيه كانت لا تزال معمولا بها وعلى احسن الاحوال كان يحكم بالسجن (١٥) عاما على كل عربي يعثر بحوزته على سلاح بينما كانت سلطات الانتداب البريطاني تغض النظر عن كافة اعمال اليهود بحجة انهم اقلية ضعيفة وانهم معرضون لهجمات واعتداءات الاكثرية العربية عليهم وانهم في حاجة الى حماية انفسهم وتحت هذه الذريعة راح الاعداء يستعدون ويتدربون وينظمون صفوفهم في منظمات ينخرط شبابهم فيها ويتلقون التعاليم الصهيونية التي تملء صدورهم بالحقد على العرب وتعدهم بامتلاك فلسطين واقامة دولتهم الموعودة عليها بعد طرد سكانها العرب او قتلهم وابادتهم.

محاولات أهالي سلمة للاستيلاء على بعض الاسلحة التي كان يتدرب عليها الاعداء وخطف اليهود لشابين من أهالي سلمة في صيف عام ١٩٤٧

لقد أصبح من المعتاد مشاهدة بعض شباب اليهود وهم يتدربون على الاعمال العسكرية وعلى استعمال السلاح وفكه واعادة تركيبه، وقد صدف ان شاهد احد حراس البيارات العربية المجاورة لبعض المستعمرات اليهودية المجاورة لبلدة سلمة احدى هذه المجموعات وهي تتدرب على استعمال السلاح فاختبأ بين الاشجار بحيث

يشاهدهم من بعد ودون ان يترك لهم مجالا لمشاهدته الى انتهوا من تدريباتهم ثم قاموا بعد ذلك باخفاء سلاحهم في مكان قريب من اجل العودة على التدرب عليه ثانية، وقد رأى ذلك العربي المكان الذي اخفى فيه اليهود سلاحهم فجاء الى بعض اهالي سلمة ممن يعلم صدق وطنيتهم وشجاعتهم واخبرهم بما رأى وشاهد من تدريبات الاعداء التي كان يشعر ويحس بها دوما وينصرف عنها، لكنه في هذه المرة راقبهم حتى انتهوا من تدريباتهم وشاهدهم اين اخفوا سلاحهم الذي يتدربون عليه وانه مستعد لمرافقتهم واعلامهم عن هذا المكان اذا شاءوا، وبالفعل فقد تطوع نفر منهم وذهبوا برفقة ذلك الناطور واستولوا على السلاح الذي يتدرب عليه هؤلاء الاعداء وعادوا به الى بلدة سلمة واخفوه في مكان بعيد، وفوجيء الاعداء اليهود حينما عادوا ثانية كعادتهم للتدرب على استعمال هذا السلاح بأن السلاح غير موجود ومن مراقبتهم للمكان تأكدوا بأنه لا يوجد سوى ذلك العربي الذي يعمل حارسا لاحدى البيارات في تلك المنطقة فذهبوا اليه ليلا ونادوا عليه باسمه فخرج من كوخه وذهب اليهم فأخذوه وحاولوا التحقيق معه لمعرفة من اخذ السلاح وهددوه بالقتل ان لم يخبرهم بذلك ولكنه صمد لتهديداتهم واصر على القول بعدم معرفته فأوثقوه وذبحوه من الوريد الى الوريد وهو المرحوم عقيلان فرج العبيد الذي ضحى بنفسه واستشهد نتيجة لموقفه الوطني، ثم قام اليهود باحضار كلاب الاثر واقتفوا آثار من ظنوا انه قام بالاستيلاء على اسلحتهم ويظهر بأنهم قد اهتدوا الى المكان او البيت الذي انتهى اليه الاثر وهو بيت المرحوم موسى ابو حاشية وقائد ثواراتها الموجود في بيارته التي تقع في الشمال الشرقي من بلدة سلمة، وقد راقبوا المكان جيدا وكان من عادة ابن المرحوم موسى ابو حاشية (عثمان) وابن عمه (عبدالغفور) وكانا شابين النوم في كوخ منفصل عن البيت (تخشيبة من الزينكو) ويستعمل كمضافة يلتقي صاحب البيت مع جيرانه ليلا للسمر وتبادل الاحاديث فانتهز الاعداء نوم هذين الشابين لوحدهما في هذا الكوخ فحشدوا عددا كبيرا من رجالهم وجاءوا في صبيحة يوم باكر، وقبل ان تطلع الشمس متسللين بين اشجار البرتقال وداهموا الشابين وهم في نومهم واكرهوهم على مرافقتهم تحت تهديد السلاح وعادوا متسللين من بين اشجار البرتقال كما جاءوا وقد شعر بهم صاحب بيارة مجاورة وهم يتسللون في طريق عودتهم وهو المختار موسى

سويدان فنهر عليهم، ولما لم يتوقفوا او يجيبوا اطلق عليهم عيارا ناريا من مسدسه فردوا عليه باطلاق النار من اسلحتهم الرشاشة التي يحملونها واصابوه بجرح في فكه ومضوا مسرعين حتى تواروا عن الانظار، وقام صاحب البيت واخوانه من نومهم على الجلبة يحاولون استجلاء الامر وتبين لهم فيما بعد عدم وجود ابناءهم في اماكن نومهم وقد عرفوا فيما بعد من المجاورين ومن المختار الذي اصيب بجلية الخبر بأن مجموعة من اليهود كانوا يسوقون شابين وهم بملابس النوم وهم يقولون لبعضهم بالعبرية (قديما) اي الى الامام فأدركوا بأن اليهود قد خطفوهم.

رد فعل أهالي سلمة وتضامن جميع أهالي المنطقة معهم

وسرعان ما انتشر الخبر بين اهالي بلدة سلمة الذين ازعجهم هذا الامر وغضبوا له ايما غضب واصبحوا في حالة هياج شديد وتداولوا في الامر واستقر رأيهم على اعلام السلطات الرسمية بالامر لعلها تتدخل وتعيد الشابين واقسموا بأنه في حالة عدم تدخل السلطات واعادة الشابين لينتقمون بقتل عشرة يهود مقابل كل واحد من الشابين المخطوفين، وبالفعل ذهب عدد من وجهاء البلدة ومخاتيرها الى ديوان القائمقام واعلموه بما حدث واخبروه بما صمم عليه كافة اهالي سلمة وما أقسموا عليه من الانتقام بقتل عشرة من اليهود مقابل كل شاب مخطوف. وقد انتشر الخبر في كافة منطقة يافا وقراها المختلفة الذين تضامنوا مع اهل سلمة وذهبت وفود كبيرة منهم الى السلطات الرسمية لتنذرها بالمخاطر التي سوف تترتب على هذا العمل السيء وعلى ضرورة التدخل السريع والعمل بسرعة على اعادة الشابين والا فعلى السلطات ان تتوقع اسوأ النتائج، وقد اهتمت السلطات الرسمية واستشعرت خطورة الامر حيث ان البلد كانت كلها تغلي كالمرجل نتيجة لاستياء عرب فلسطين من استخذاء حكومة الانتداب والغاءها العمل بالكتاب الابيض وسماحها بعودة تدفق الهجرة اليهودية على فلسطين، ولهذا رأت في هذا الحادث بأنه قد يكون الشرارة التي تشعل فتيل ثورة عرب فلسطين، فقامت على الفور باجراء اتصالات عاجلة على اعلى المستويات مع الوكالة اليهودية ورؤساء بلديات المستعمرات المجاورة لبلدة سلمة واعلمتهم برد الفعل الغاضب لأهالي سلمة ولأهالي منطقة يافا واهالي عرب فلسطين واكدوا عليهم بضرورة

اطلاق سراح الشابين وعدم ايذائهم والا عليهم ان يتوقعوا اسوأ النتائج وان السلطات الرسمية لن تتدخل لمساعدتهم أو حمايتهم في هذا الامر كما اسرعت هذه السلطات بوضع مجموعة من القوات المسلحة في مكان يفصل بين بلدة سلمة والمستعمرات اليهودية ويقع بالقرب من بيت مؤلف هذا الكتاب والذي كان بيته في اقصى الطرف الشمالي الشرقي من سلمة وبقيت هذه القوات اسبوعين كاملين في مكانها ليلا ونهارا خشية حدوث هجوم من اهالي سلمة على المستعمرات المجاورة ولكن اليهود سرعان ما ادركوا خطورة الموقف ومدى جدية التهديدات العربية فقاموا باطلاق سراح الشابين العربيين مع انهم كانوا على شبه اليقين من اشتراك هذين الشابين في امر الاستيلاء على اسلحتهم المفقودة التي كانوا يتدربون عليها كما تبين من تحقيقاتهم واسئلتهم للشابين المذكورين.

تشكيل اللجنة القومية في سلمة

وحيث انه تبين بشكل لا ابهام فيه بأن البلاد مقبلة قريبا على مواجهة دامية، فقد سارعت الهيئة العربية العليا بالعمل على تشكيل لجنة قومية في كل مدينة من مدن فلسطين وطلبت من اللجنة القومية في المدينة العمل على تشكيل لجنة قومية في كل قرية وبلدة من قرى فلسطين وبلداتها المهمة التابعة لها والتي سوف تكون على تماس ومواجهة مع العدو، وعلى هذا فقد تم تشكيل لجنة قومية في سلمة وقد كانت العادة بأن يتم تشكيل مثل هذه اللجان من وجهاء القوم ورؤساء الحمائل والعائلات تكريما لهم باعتبارهم اكبر سنا واكثر نضجا بغض النظر عن قدراتهم ومدى احتمالهم لمتاعب العمل لأنه لم يدر بخلد احد بأن المعركة القادمة مختلفة عن المعارك السابقة وانها ستكون معركة مصير . . وهكذا فقد تشكلت اللجنة القومية في سلمة على الشكل التالي:-

١- موسى ابو حاشية	رئيسا وأمينا للصندوق
٢- مفلح عبيد علي صالح	امينا للسر
٣- الحاج نجيب ابو نجم	عضوا
٤- موسى سويدان	عضوا

٥ـ عبدالرحيم حماد	عضواً
٦ـ خليل ابو اصبع	عضوا
٧ـ محمود محمد الخالد	عضوا
٨ـ سعيد شحادة ابو العينين	عضوا
٩ـ حسن ابو عيد	عضوا

صدور قرار التقسيم

نتيجة لاستمرار حملة الارهاب اليهودية على سلطات الانتداب البريطاني وشعور هذه السلطات بأن ساعد اليهود قد اشتد وقوى بما فيه الكفاية وانه اصبح بامكانهم حماية انفسهم والدفاع عن مستعمراتهم ونتيجة لالحاح المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية وضغطه على الحكومة البريطانية بالسماح لادخال مئة الف مهاجر يهودي الى فلسطين حالا ومعرفة حكومة بريطانيا بأن العرب يرفضون ادخال المزيد من المهاجرين الجدد الى البلاد فقد قررت الاعلان عن ان في نيتها عرض قضية فلسطين على هيئة الامم المتحدة من اجل ايجاد حل لهذه المشكلة الشائكة كما وصفتها، وبالفعل قامت بريطانيا بطرح مشكلة فلسطين على هيئة الامم المتحدة التي قررت تشكيل لجنة تحقيق دولية قدمت الى فلسطين بتاريخ ١٩٤٧/٦/١٧ وأوصت اكثريتها في نهاية الامر بتقسيم فلسطين وانشاء دولتين عليها واحدة لليهود واخرى للعرب وابقاء القدس تحت ادارة دولية، وقد رفض العرب تقرير هذه اللجنة على الفور وقبله اليهود وبدأ أهالي عرب فلسطين يشترون السلاح ويستعدون للمعركة وعمّ الحماس والانفعال معظم الناس وعرض تقرير اللجنة على هيئة الامم لمناقشته والتصويت عليه وقد استخدمت الولايات المتحدة التي كانت تعتبر اغنى واقوى دولة في العالم فقد خرجت من الحرب العالمية الثانية منتصرة على اعدائها وكانت الدول الاوروبية المنتصرة والمهزومة تعاني من مشاكل اقتصادية ومن ضرورة اعادة اعمار ما دمرته الحرب وتنوء تحت اثقال من الديون والمشاكل التي لا حصر لها بينما ان الحرب كانت بعيدة عن امريكا نسبيا فلم تصب اي مدينة امريكية بأي دمار او خراب وكان الاقتصاد الامريكي في اقوى حالاته والكل في حاجة الى المعونات الامريكية

فاستخدمت نفوذها بقوة في كل الاتجاهات ولعبت المصالح الخاصة دورها ولم تكن معظم الدول الافريقية وما هو معروف بدول العالم الثالث قد استقلت بعد. . ولهذا فقد حصل مشروع التقسيم الذي تؤيده امريكا بسهولة على اغلبية الثلثين ولم تعارضه سوى الدول العربية والباكستان فقط وصدر قرار الجمعية العمومية بالموافقة على تقسيم فلسطين في ١٩٤٧/١١/٢٩.

مستوى التنظيم لدى شعب فلسطين عامة واهالي سلمة خاصة عند صدور قرار التقسيم

الواقع المؤلم انه لم يكن لدى الشعب الفلسطيني عامة واهالي سلمة خاصة اي نوع من انواع التنظيم سوى اللجان القومية التي طلبت الهيئة العربية العليا اقامتها، واقيمت فعلا في مختلف المدن وبعض القرى والبلدان الكبير القريبة من المستعمرات اليهودية والتي كانت في غالبيتها تجمع للوجهاء المسنين والذين ليس لهم قدرة حقيقية على العمل، كما وان معظمهم كان من الاميين أو أشباههم وليست لديهم القدرات الذهنية على تصور ابعاد المعركة المقبلة وما تتطلبه من تنظيم وتعبئة، ولهذا فهي كانت ـ مع الاحترام ـ كالعدم تماما لا تستطيع ان تفعل شيئا، اما حالة الاعداء اليهود فقد كانوا على اعلى درجات من التنظيم والتعبئة النفسية والجماهيرية والاستعداد العسكري ولديهم القيادات والمنظمات الجاهزة والمستعدة، ومع الاسف الشديد فقد كان الوهم والغرور بالنفس هو المسيطر وعدم معرفة قوة الخصم والجهل بقدراته التنظيمية هو الشعور السائد لدى الجميع والكل يتصور انه اذا تخلت سلطات الانتداب البريطاني عن حماية اليهود فان العرب قادرون على البطش بهم والتفوق عليهم كما ان امرا آخر ساهم في زيادة التعتيم واضفاء مزيد من الضباب على وضوح الرؤيا وبعيدا عن العواطف والاعتداد الزائد عن الحد بالنفس الى درجة الغرور هو بعد القيادة الفلسطينية عن البلاد منذ عام ١٩٣٧ فقد كان رئيس الهيئة العربية العليا الحاج امين الحسيني في بيروت منذ غادر البلاد سرا على مركب شراعي وتجمع حوله بعض اعضاء هذه الهيئة ممن تم الافراج عنهم من المعتقلات ثم استقر في مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهكذا فان تقييما صحيحا ودقيقا لم يقم به اي احد وظل

الجميع يتصور بأن عرب فلسطين قادرون على اعادة ثورة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ غير مدركين بأن عشر سنوات كاملة قد مرت على تلك الثورة وانه قد دخل فلسطين ما لا يقل عن ربع مليون يهودي اثناء هذه المدة وان تغييرا جوهريا قد طرأ على موازين القوى حيث اصبح لليهود نواة جيش منظم ـ الهاجناه ـ التي تعززت بانضمام عناصر الفيلق اليهودي الذي كان يحارب مع جيوش الحلفاء وانه قد اصبح لليهود تنظيماتهم الارهابية التي تمكنت من شراء السلاح وتخزينه وتدريب شبابهم عليه بينما بقي عرب فلسطين على حالهم الذي كانوا عليه قبل عشر سنوات ان لم نقل اسوأ من ذلك.

بيان الهيئة العربية العليا بالاضراب احتجاجا على قرار التقسيم

على اثر اذاعة نبأ موافقة هيئة الامم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين وانشاء دولتين على ارضها فقد بادرت الهيئة العربية العليا الى اعلان رأيها في هذا القرار وتشاء الصدف ان يكون مؤلف هذا الكتاب من بين الذين حضروا اذاعة بيان الهيئة العربية العليا في مؤتمر صحفي تمت الدعوة اليه على عجل في النادي الرياضى الاسلامي بيافا حيث كان من عادة مؤلف هذا الكتاب التردد على هذا النادي اثناء استراحته من العمل حيث كان يعمل موظفا في شركة سيارات سلمة بيافا المقابل مكتبها لهذا النادي وكان من عادته في وقت استراحته ان يذهب الى هذا النادي لمطالعة كتاب أو لتمضية بعض الوقت وقد كان عمله يبدأ في الساعة الواحدة ظهرا في تلك الفترة فذهب لتمضيةبعض الوقت حتى يحين موعد عمله واذا بقاعةالنادي وقد بدأ يتقاطر اليها مندوبو الصحف وبعض رجالات مدينة يافا،ولم يمض وقت طويل حتى حضر المرحوم رفيق التميمي عضو الهيئة العربية العليا وتلا بيانا على الصحفيين باسم هذه الهيئة تشجب فيه قرار هيئة الامم المتحدة وتؤكد رفض عرب فلسطين لهذا القرار الجائر وتصميمهم على مقاومته، وتطلب في نهاية البيان من اهالي عرب فلسطين اعلان الاضراب العام ثلاثة ايام متتالية احتجاجا على هذا القرار، ولما انتهى من تلاوة بيانه رفع بعض شباب اهالي يافا ايديهم يطلبون الاجابة على بعض الاسئلة التي يرغبون في طرحها، فقال لهم السيد التميمي: تفضلوا، فكان السؤال كالتالي ـ كل أهالي فلسطين علمت واحست من محاكمات بعض ضباط المعسكرات البريطانية بمقادير

السلاح التي اشتراها اليهود بالتواطؤ مع هؤلاء الضباط وكلنا علم وشعر وأحس بالتدريبات التي كانت تقوم بها المنظمات اليهودية لتدريب شبابهم على استعمال هذا السلاح، والآن الهيئة العربية العليا تطلب من اهالي عرب فلسطين الاضراب ثلاثة ايام متتالية والجميع يعرف ان في البلاد مناطق كثيرة مختلطة يسكنها عرب ويهود ويمكن ان يؤدي مثل هذا الاضراب الطويل في هذا الجو المشحون بالعواطف المتضاربة الى اشتباكات قد تمتد وتصبح ثورة، فاذا كان هذا ما تهدف اليه الهيئة العربية العليا فما هي الاستعدادات التي قامت بها لتهيئة الشعب العربي الفلسطيني للقيام بهذه الثورة ومواجهة الاعداء الذين هم على اعلى درجات الاستعداد. . فقال السيد التميمي ـ لا جواب عندي على هذا السؤال وهرول مسرعا مغادرا قاعة الاجتماع وكانت الحقيقة المرّة انه لم يكن هناك اي استعداد مسبق، وانما كانت الهيئة العربية العليا تعتمد وتراهن على وطنية الشعب وحماسهم فقط بدون ايجاد منظمة او تنظيم يقوم بتعبئة كافة طاقات الشعب العربي الفلسطيني وحشد امكانياته حيث يجب ان تكون في ساحة المعركة والمواجهة لا ان تواجه كل مدينة أو بلدة مصيرها بنفسها وتبقى طاقات كثيرة معطلة بعيدة عن المواجهة.

الفصل الثالث
نشوب المعارك بين العرب واليهود
على أثر صدور قرار التقسيم

لقد نفذ الشعب العربي الفلسطيني الاضراب العام ثلاثة ايام متتالية، كما طلبت الهيئة العربية العليا في بيانها الذي اذاعته على الشعب اثر صدور قرار هيئة الامم المتحدة بالموافقة على قرار التقسيم، وقد حدث فعلا ما توقعه شباب مدينة يافا في تساؤلاتهم لعضو الهيئة العربية العليا السيد رفيق التميمي من حصول حوادث بين العرب واليهود في المناطق المختلطة أو الاحياء المتجاورة مثل حي المنشية بيافا الذي تتشابك فيه بيوت العرب واليهود وحي الكرمل بحيفا والاحياء المتجاورة في القدس وفي كل مكان في فلسطين تتصل فيه الاحياء العربية بالاحياء اليهودية ويتصل بعضها ببعض وتتشابك، فاليهود كانوا في قمة الابتهاج والفرح يتظاهرون بغبطة وسرور لقرار أعلى هيئة في المجتمع الدولي يعطيهم الحق باقامة دولة لهم على جزء من فلسطين، وكان العرب الفلسطينيون في ذروة السخط والغضب يستنكرون ويشجبون ذلك القرار الجائر الذي يقسم بلادهم ويعطي اعداءهم الغرباء الحق في اقامة دولة لهم عليها، وكان من الطبيعي في هذا الجو المشحون بالعواطف الهائجة المتضاربة ان تحصل حوادث وان تتسع وتتفاقم لتصبح اشتباكات وان تتحول من اشتباكات فردية الى اشتباكات جماعية على مستوى البلاد خصوصا في ظل غياب السلطة التي اعلنت بأنها لن تتدخل فيما بين العرب واليهود وانها سوف تنسحب من فلسطين وتنهي انتدابها في موعد اقصاه ١٩٤٨/٥/١٥ بل ان هذه السلطة كانت تشجع وقوع الحوادث

والاشتباكات في بداية الامر وفق مخطط مدروس ومعد سلفا بالتواطؤ بينها وبين الحركة الصهيونية. . وهكذا وجد الشعب الفلسطيني نفسه فجأة وجهاً لوجه امام ثورة بل حرب لا خيار له فيها من حيث الزمان وبدون استعداد مسبق كاف لها اذ كانت هذه الثورة تختلف كثيرا عن الثورات السابقة التي قام بها من حيث اهدافها ومراميها وفي متطلباتها بينما كان الاعداء اليهود كما مرّ معنا سابقا على اعلى درجات من الاستعداد والتنظيم فقد كانوا يملكون كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر التي تمكنوا من شرائها بالتواطؤ مع بعض ضباط معسكرات الجيش البريطاني وكان لديهم بمثابة الجيش الرسمي ـ منظمة الهاجناه ـ والتي كان مرخصا لأفرادها بحمل السلاح ولديهم السيارات المصفحة، كما كان عندهم التنظيمات التي عبأت شباب اليهود ودربتهم على استعمال مختلف الاسلحة كمنظمة الارغون ومنظمة شترن وهيأت نفسها لهذه الساعة التي كانوا يخططون ويعدون انفسهم لها.

الحالة التي كان عليها عرب فلسطين وقتذاك وندرة السلاح بأيديهم

ونتيجة للحظر الذي كانت تفرضه سلطات الانتداب البريطاني على عرب فلسطين والقوانين التي كانت تطبقها على كل من يعثر بحوزته على قطعة سلاح او ذخيرة على العرب الفلسطينيين اذ كان يحكم عليه بالسجن المؤبد او في احسن الاحوال بالسجن لمدة (١٥) خمسة عشر عاما فلم يكن يملك الفلسطينيون شيئا يذكر من السلاح اللهم الا بعض البنادق القديمة والتي امكنهم تخبئتها من بقايا سلاح ثورة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ وبعض المسدسات التي لا تصلح في استعمالها في حرب مواجهة كمثل هذه الحرب التي وجدوا انفسهم مساقون اليها ورغم ان كل المؤشرات كانت تدل على قرب حصول مواجهة بين العرب واليهود الا ان العرب لم يتوقعوا حصولها بمثل هذه السرعة، وقد حاول بعضهم الاستعداد وشراء السلاح الا ان استعداداتهم

لم تكتمل خصوصا وانهم كانوا مشغولين بالانقسامات التي حصلت بينهم بسبب الاختلاف على النجادة والفتوة والامر الاهم من ذلك كله ان احدا لم يكن لديه تصور دقيق عن ماهية هذه المواجهة ومتطلباتها، فهم كانوا يعتقدون بأنها سوف تكون على غرار الثورات السابقة التي لهم بعض الخبرة فيها ولم يتصوروا بأنها سوف تكون حربا بكل معنى الكلمة وانها ستحتاج الى التنظيم والتدريب والقيادة الكفؤة التي يمكنها حشد الطاقات المبعثرة في كافة انحاء البلاد ووضعها في ساحة المعركة خصوصا وان القيادة الفلسطينية التي يعتمدون عليها للقيام بدور التنظيم والتوجيه والاعداد كانت بعيدة عنهم حيث امكن لرئيس الهيئة العربية كما بيّنا سابقا مغادرة البلاد سرا على مركب شراعي الى لبنان في عام ١٩٣٧، وبقي فيها حتى نشوب الحرب العالمية الثانية ثم اضطر الى مغادرتها الى العراق، وبعد الاحداث التي أدت الى سقوط حكم رشيد عالي الكيلاني اضطر الهرب الى ايران، وبعد احتلال الحلفاء لايران غادرها الى المانيا ومن ثم بعد انتهاء الحرب العالمية عاد الى القاهرة، كما امضى معظم اعضاء الهيئة العربية العليا فترة طويلة في المعتقلات اثناء ثورة ١٩٣٧ - ١٩٣٩، ولذلك فان الشعب العربي الفلسطيني حرم من قيادته لفترة طويلة من الزمن بينما كان الاعداء اليهود يتمتعون بوجود قيادتهم المتمثلة بالوكالة اليهودية والتي كانت بمثابة حكومة حيث كانت تتمتع باعتراف سلطات الانتداب البريطاني بها ولها صلاحيات واسعة في مختلف الحقول والاختصاصات.

معركة هاتكفا

في يوم الاحد الواقع في ١٩٤٧/١٢/٨ اي بعد حوالي عشرة ايام فقط من صدور قرار التقسيم وبينما كانت امرأة عربية من سلمة (عائشة ابراهيم الحوتري) تجمع الاعشاب والحشائش من بيارة لهم مجاورة لمستعمرة هاتكفا وكان اليهود في ذلك

الوقت كما سبقت الاشارة الى ذلك في قمة فرحهم وسرورهم يتظاهرون غبطة وابتهاجا بقرار التقسيم وقرب قيام دولتهم التي كانوا يحلمون بها شاهد بعضهم تلك الفتاة العربية فحاولوا الاعتداء عليها فما كان من الفتاة الا ان صرخت بأعلى صوتها تستنجد بالمتواجدين في بياراتهم المجاورة من اهالي سلمة الذين هبوا على الفور لنجدتها وحصل اشتباك في الايدي في البداية بينهم وبين ذلك النفر من شباب اليهود الذين حاولوا الاعتداء على تلك الفتاة التي مضت الى البلدة وهي تكرر الصراخ وسرعان ما انتشر الخبر بين اهالي بلدة سلمة الذين اسرع بعضهم الى حمل سلاحه والتوجه فورا الى مكان الحادث، ولما رأى اليهود تقاطر اهالي سلمة بأسلحتهم ذهبوا من فورهم للاستنجاد ببني جلدتهم من سكان المستعمرة ولم يمض وقت طويل حتى تطور الامر الى تبادل اطلاق النار بين الفريقين وكان سماع اطلاق النار كفيلا بأن يجعل اهالي سلمة يغلون كالمرجل، وأسرع كل من يملك سلاحا الى حمل سلاحه وجمهور كبير من الرجال والنساء من خلفهم يرددون الله اكبر، وكان الغروب قد بدأ ينشر أجنحته على الكون وحينما تجمع المسلحون من اهالي سلمة ووجدوا ان الاعداء اليهود لا زالوا يطلقون عليهم النار اصروا على اقتحام المستعمرة وتأديبها انتقاما على فعلتهم الشنعاء في محاولة الاعتداء على الفتاة العربية، وفعلا صاحوا بصوت واحد - الله أكبر. الله أكبر، فتح ونصر، واقتحموا المستعمرة غير هيّابين ولا آبهين بطلقات الاسلحة التي كانت توجه اليهم من الاعداء، وكان لصدى تكبيرهم المتكرر فعل السحر في نفوس اهالي بلدة سلمة الذين هبوا جميعا رجالاً ونساءً واطفالاً وشيوخاً فحملت النساء أوعية الكاز وأعواد الثقاب وهن يزغردن ويزودن بها الرجال والفتيان الذين مشوا وراء المسلحين من رجالهم، فالمسلحين يطهرون بيوت الاعداء من سكان المستعمرة من المقاومة وغير المسلحين من خلفهم يصبون الكاز في تلك البيوت ويشعلون النار فيها..

ولم تمض ساعة حتى كان وهج النيران المنبعثة من هذه البيوت المحترقة تضيء فضاء الكون وتبدد حلكة الظلام، وقد ترامى الى اسماع القرى العربية المجاورة أنباء المعركة الناشبة بين اهالي سلمة وسكان مستعمرة هاتكفا من اليهود وسمعوا الانفجارات وتبادل اطلاق النار فأسرعوا الى اسلحتهم والى السيارات التي أوصلتهم في أقل من ساعة الى ساحة المعركة واشتركوا على الفور مع اخوانهم اهالي سلمة وظلوا يتتابعون في وصولهم من مختلف القرى العربية المجاورة وخاصة اهالي العباسية الشجعان الذي وصلت اعداد كبيرة منهم وشاركت في تلك المعركة التي كانت لها نتائجها الحاسمة فيما بعد، اما الاعداء اليهود فقد ذعروا وسيطر عليهم الخوف والهلع نتيجة لسماعهم أصوات التهليل والتكبير التي كانت تقع في اذهانهم كقصف الرعد وزغردة النساء وتقاطر المسلحين من كل صوبٍ وحدب ووهج النيران المنبعثة من بيوتهم المحترقة فتراجع المسلحين منهم واختفوا نهائيا من ساحة المعركة وراح الاهالي من سكان المستعمرة يفرون من بيوتهم كالمجانين، وقد ظنوا بأن القيامة قد قامت لفرط ما شاهدوا من هول تلك الليلة الليلاء، ومضى أهالي سلمة ومن جاء لنجدتهم ومشاركتهم في تلك المعركة يتقدمون في تطهير مقاومة الاعداء وتصفيتها دون التعرض الى العزل من السلاح من سكان المستعمرة او ايذائهم حتى جاوزوا المستعمرة ووصلوا الى حي شابيرا الكائن في اطراف مدينة تل ابيب التي سيطر الخوف والهلع على سكانها ايضا لدى سماعهم بهجوم اهالي سلمة ومشاركة القرى المجاورة على مستعمرة هاتكفا واقتحامهم لها ووصولهم الى اطراف مدينتهم، ولذلك بادر كثير منهم الى الالتجاء الى البواخر الراسية في ميناء تل ابيب خوفا من وصول العرب اليهم والفتك بهم كما بادر زعماءهم الى الاتصال بسلطات الانتداب البريطاني لنجدتهم وحمايتهم وبالفعل بادرت تلك السلطات الى ارسال مجموعات كبيرة من قواتهم المعززة بالدبابات والعربات المصفحة وانذروا المسلحين العرب من اهالي سلمة والذين شاركوهم في ذلك الهجوم بأن عليهم الانسحاب والعودة الى اماكنهم التي جاءوا منها واخلاء مستعمرة هاتكفا والاحياء اليهودية المجاورة التي احتلوها حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وكانت الساعة تقارب ذلك الوقت فقد تجاوزت الثانية عشرة بقليل وكل مسلح تجده القوات البريطانية ـ والتي كانت قد اعلنت بأنها لن تتدخل في اي

قتال يحصل بين العرب واليهود ـ سوف تطلق النار عليه، ونتيجة لهذا الانذار وشعور اهالي سلمة بأنهم قد قاموا بما فيه الكفاية من تأديب اليهود على محاولتهم الاعتداء على الفتاة العربية فقد غادروا المستعمرة والاحياء اليهودية التي احتلوها منسحبين بعدما ابلوا البلاء الحسن في هجومهم على تلك المستعمرة ولقنوا الاعداء درسا لن ينسوه.

نتائج معركة هاتكفا والاخلاق التي اتصف بها العرب خلال المعركة

أ ـ نتائج المعركة

رغم اتساع هذه المعركة وشمولها وطول مدة استمرارها حيث بدأت من اصيل ذلك اليوم واستمرت حتى منتصف الليل فلم يقتل من المهاجمين سوى شابين من اهالي سلمة هما (١) الشهيد عبدالرحيم عبيد الحاج احمد (٢) والشهيد محمد عبدالدايم الذي ودعته والدته من بيتهم وحتى دفنه في مقبرة البلدة بالزغاريد وجرح اثنان ايضا وهم (١) المناضل فارس محمد حسين العلي (٢) والمناضل خميس ابو رقعة، ولم يقتل أو يجرح أي احد من الذين شاركوا اهالي سلمة من ابناء القرى المجاورة بينما قتل وجرح عدد كبير من المسلحين اليهود الذين كانوا يسرعون في انسحابهم وفرارهم من امام المهاجمين العرب واحرقت ودمرت عشرات البيوت والتي ظلت خاوية ولم يتمكن اصحابها من العودة اليها خشية من عودة مهاجمتهم من قبل العرب خاصة تلك التي كانت على اطراف المستعمرة وفي مواجهة بلدة سلمة ولو شاء العرب قتل النساء والاطفال والعزل من السلاح من سكان المستعمرة لقتلوا الالوف ولكنهم ترفعوا عن ذلك.

ب ـ الأخلاق التي اتصف بها المهاجمون العرب خلال تلك المعركة

لقد أظهرت تلك المعركة عمق وتأصل الاخلاق والمناقب العربية الاصيلة، فرغم سيطرتهم المطلقة وانتصارهم الساحق في ساحة المعركة فلم يحاولوا الاعتداء على اي امرأة بل كانوا يتركون النساء اليهوديات يهربن دون متابعتهن أو الحاق الاذى بهن، وكذلك الشيوخ والاطفال وانما كانوا يلاحقون المسلحين من شباب العدو فقط ولو اراد اهالي سلمة ومن حضر لنجدتهم ومشاركتهم من ابناء القرى الأماجد قتل النساء

والاطفال والشيوخ لقتلوا الألوف في تلك المعركة ولكنهم آثروا الترفع عن الانتقام من هؤلاء العزل وتخلقوا بأخلاق الشجاعة والفروسية ونهجوا نهج اسلافهم من العرب الأوائل الغرّ الميامين، بل أنهم كانوا قبل حرق البيوت يحثون من فيها على تركها والهرب منها وقد وجدوا في عدة بيوت بعض الاطفال الصغار الذين لا يقدرون على الهرب وقد تركهم ذووهم وولوا هاربين دون التمكن من اخذهم فجمعوهم (اربعة) وسلموهم الى النساء العربيات وطلبوا منهن العودة بهم الى البلدة خوفا عليهم من الموت حرقا في البيوت ثم قاموا بتسليمهم الى سلطات الانتداب البريطاني بعد يومين من هذه المعركة لاعادتهم الى ذويهم، وكذلك وجد احد رجال بلدة سلمة حينما دخل احد بيوت المستعمرة لحرقه وخطر له ان يفتح دولاب الملابس وجد احد اليهود الطاعنين في السن مختبئاً بين ملابس ذلك الدولاب فأنزله منه وحثه على الهرب وكان جامدا لا يستطيع النطق أو الحراك فشجعه وقال له: نحن لا نتعرض للنساء أو الاطفال أو العجزة العزل من الرجال فامض من هذا الطريق والحق بقومك ولا تخش شيئا، بينما سيرى القارىء مدى البربرية والوحشية التي اتصف بها الاعداء اليهود في هجومهم على بلدة دير ياسين العربية والقريبة من القدس والتي سوف نتعرض لذكر بعض تلك التفاصيل التي تقشعر لهولها الابدان ويقارن المرء بين همجية الاعداء وقسوتهم وانسانية العرب ورحمتهم.

الدروس المستخلصة من معركة هاتكفا وما اسفرت عنه من نتائج بعيدة المدى

لقد كان لمعركة هاتكفا دوي هائل في كافة انحاء البلاد واسفرت عن نتائج خطيرة وبعيدة المدى كان لها اكبر الاثر في سير المعارك فيما بعد منها ما هو على ساحة الاعداء ومنها ما هو على ساحة عرب فلسطين.

— الدروس التي أسفرت عنها معركة هاتكفا على ساحة عرب فلسطين

لقد كان للنتائج التي أسفرت عنها تلك المعركة أثر كبير في رفع معنويات عرب فلسطين ولكن المؤسف ان نتائج هذه المعركة أسهمت أيضا من ناحية ثانية في جعل عرب فلسطين يعتدون بأنفسهم وبقوتهم الى حد الوهم والغرور فتصوروا انه اذا كانت بلدة صغيرة نسبيا كبلدة سلمة استطاعت ان تقتحم مستعمرة يهودية تكبرها في عدد

السكان بمشاركة ومساندة بعض ابناء القرى الذين هبوا لمساندتها في هذه المعركة والوصول الى اطراف مدينة تل ابيب وجعل اثريائها يلجأون الى السفن الراسية في البحر خوفا على حياتهم واجبرت زعماءها ايضا على طلب النجدة والحماية من قوات سلطات الانتداب البريطاني، فكيف بمجموع كافة البلدان من عرب فلسطين فانهم سيكونون ولا شك قادرين على التغلب على الاعداء بسهولة والبطش بهم فناموا على فراش هذا الوهم واغلقوا عيونهم وعقولهم عن تقدير قوة الخصم تقديرا دقيقا وصحيحا والذي يظهر ربما اراد ان يظهر في البداية بمظهر الضعف ليجعل العرب يتوهمون مثل هذه الاوهام فلا يزيدون من مقدرتهم ولا يستعدون الاستعداد الكافي لينقض عليهم حين تحين ساعة الحسم وتزف الازفة ويقعون في خطأ حسابهم وهذا ما حصل فعلا.

— دروس تلك المعركة على ساحة الخصم

اما الأعداء اليهود فقد استفادوا فيما بعد من نتائج هذه المعركة ايما فائدة فهم بالاضافة الى جعلهم عرب فلسطين يتوهمون فيهم الجبن والضعف استغلوا تلك المعركة لاجبار اغنياءهم واثرياءهم ومعظمهم في مدينة تل ابيب نفسها التي اوقعت تلك المعركة الخوف والهلع في قلوبهم على زيادة تبرعاتهم للمنظمات اليهودية التي كانت تتولى مناوشة المدن والبلدان العربية وحماية مستعمراتهم من المهاجمين العرب وفي نفس الوقت الضغط على السلطات البريطانية لتزويدهم بمزيد من السلاح ليتمكنوا من الدفاع عن انفسهم من هجمات العرب وكذلك راحت الوكالة اليهودية تعمل بكل الوسائل لافهام اليهود بأنهم اذا تقاعسوا عن الالتحاق بالمنظمات اليهودية وتراخوا عن حمل السلاح والتدرب على استعماله فسوف يكون مصيرهم مصير سكان مستعمرة هاتكفا بل اسوأ من ذلك بكثير فبينما اوحت تلك المعركة للعرب بأنهم اقوياء بما فيه الكفاية وزيادة اتخذ العدو من هذه المعركة وسيلة للتزود بمزيد من السلاح ولشحذ همم شباب اليهود على الانخراط في صفوف المنظمات اليهودية للدفاع عن انفسهم وتعبئة قواهم وحشد طاقاتهم بشكل اكثر دقة وتنظيما.. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى وضع نقاط حراسة قوية حول بلدة سلمة ومهاجمتها ومشاغلتها باستمرار للحط

من معنويات اهلها وازعاجهم واقلاق راحتهم وطمأنينتهم لما اظهرته من قوة وشجاعة لم تكن متوقعة ومن اجل عدم تمكينهم من القيام يمثل هذا الهجوم في المستقبل على المستعمرات المجاورة لهم.

متطلبات المعركة وكيف واجهت بلدة سلمة هذه المتطلبات

ونتيجة لمعركة مستعمرة هاتكفا آنفة الذكر فقد استحكم العداء بين اهالي سلمة وسكان المستعمرات المجاورة والتي كانت تحيط ببلدة سلمة في قوس شبه دائري لا ينفصم الا من الجهة الجنوبية الشرقية فقط ولهذا فقد اصبح لزاما على بلدة سلمة ان تواجه كافة تلك المستعمرات المحيطة بها والتي اقامت حولها نقاطا قوية من الحراسة خشية محاولة مهاجمة البلدة لها والانتقام منها على ما فعلته في مستعمرة هاتكفا، وهذا ما حصل بالفعل مرارا وتكرارا ولسوف نذكر بالتفصيل بعض تلك المحاولات، نقول ان تلك المعركة فرضت على بلدة سلمة بأن تكون دائما على اهبة الحيطة والحذر من محاولات الاعداء للهجوم عليها والانتقام منها وهذا الامر بالطبع يحتاج الى متطلبات وتوفير امكانات لم تكن متوفرة لدى اهالي سلمة في ذلك الوقت فكيف العمل؟ هل تترك السمتعمرات المحيطة بها والتي كانت تتوق للانتقام منها؟ ام ان عليها ان تقيم نقاطا قوية من الحراسة الدائمة في وجه نقاط المستعمرات المجاورة، ومن اين تستطيع اقامة حراسة مسلحة دائمة في قوس يزيد طوله على خمس كيلومترات، ومن اين تأتي بالسلاح اللازم لتزود به كل اولئك الذين يجب ان تضعهم في نقاط الحراسة المقابلة لنقاط العدو، ثم من اين تدفع لهؤلاء الحراس رواتب واجور ليتمكنوا من اعالة عائلاتهم خصوصا وان معظم اهالي سلمة كانوا يعتمدون في معيشتهم على العمل اليومي، وقد توقفت معظم الاعمال وتعطلت المشاريع بسبب انشغال البلاد بالمعارك التي بدأت تدور رحاها على مستوى كافة البلاد ولم تكن الهيئة العربية العليا قد اقامت القيادات بعد او امدتها بمستلزمات المعركة وبكامل متطلباتها من سلاح وذخيرة ومال، وكانت اللجنة القومية في سلمة كما اسلفت القول تتألف من وجهاء البلدة من كبار السن وكان معظمهم غير قادر بحكم السن على العمل المجدي وكان المجلس القروي في بداية تشكيله بعد ولم يتمكن من جمع ضرائب او اموال يستطيع ان يسهم بها في

هذه المعركة، وهكذا فلم يكن امام قيادة البلدة سوى الاعتماد على وطنية اهالي البلدة وحماسهم وفي مثل هذه الاحوال فان الاعتماد على العواطف لا يكفي لتلبية متطلبات المعركة الكثيرة والتي اصبحت تتزايد هذه المتطلبات ساعة بعد ساعة في ظل هذه المواجهة التي تحتاج الى مزيد من السلاح والذخيرة والرجال والاموال ومع ذلك فلم يكن بد في بداية الامر من الاعتماد على وطنية اهالي البلدة في سد هذه الاحتياجات فتطوع كل من يملك سلاحا للمرابطة امام نقاط المواجهة مع العدو وتطوع عدد مماثل من الشباب لمناوبتهم وحمل نفس سلاحهم والسهر على امن البلدة بعد منتصف الليل، وهكذا تناوب هؤلاء الابطال على حمل السلاح الموجود رجلان لكل قطعة سلاح نصفهم يحملونه من بعد غروب الشمس والنصف الآخر من منتصف الليل وحتى الصباح وبقيت مشكلة تزويد هؤلاء المسلحين بالذخيرة اللازمة لهم من اجل الرد على اطلاق النار من قبل العدو بمثله سيما وان حراس المستعمرات اليهودية كانوا يكثرون من اطلاق الرصاص من اسلحتهم الرشاشة بكثرة على البلدة ومن كافة الاتجاهات لازعاج اهالي بلدة سلمة واقلاق راحتهم وجعلهم لا يشعرون ابدا بالطمأنينة ولتحطيم معنوياتهم، وكان لا بد من اجل عكس هذه الغايات التي كان يتوخاها الاعداء من الرد بكثافة على نيران العدو، فمن اين يأتون بالذخيرة اللازمة لمثل هذا العمل اليومي ومن اين لهم ثمن هذه الذخيرة، ولذلك اضطر عدد من شباب البلدة للطواف على اهالي البلدة في تجمعاتهم في المقاهي والدواوين المختلفة لجمع التبرعات لشراء الذخيرة وكان لا بد لهم من جمع ما لا يقل عن (٥٠) خمسين دينارا في كل ليلة لاعطاءها لاحدهم لكي يذهب لشراء صندوق ذخيرة يحتوي على (٢٠٠) مئتي مشط كل مشط يحتوي على خمس رصاصات فكان يذهب من يكلف بهذه المهمة الى القرى العربية المحيطة بمعسكرات الجيش البريطاني التي كانت موجودة بكثرة في منطقة وادي الصرار بفلسطين مثل قرى قطرة وعاقر واذنبة وخلدة وغيرها من القرى المحيطة بهذه المعسكرات حيث كان من السهل شراء مثل هذه الصناديق من الذخيرة من ضباط هؤلاء المعسكرات الذين يقومون بسرقة تلك الصناديق وبيعها لكل من يريد شراءها وقد اصبح هذا العمل واجب يومي لا بد من القيام به في كل ليلة حتى يمكن تزويد كل مقاتل او مسلح بما لا يقل عن خمس

رصاصات لاطلاقها في مواجهة استفزازات العدو وقيامه بمناوشة حراس البلدة ومحاولة اختباره لامكنة ومواقع الضعف فيها وكان من غير المعقول عدم الرد عليه واشعاره بقوة الحراسة التي تواجهه ولكن ضاق الشباب ذرعا بهذا الواجب اليومي الذي لا فكاك منه وملّوا من القيام به كما شعروا بأن الاهالي الذين يجمعون منهم التبرعات قد ملّوا هم ايضا من ضرورة التبرع لهم في كل ليلة وكانت القيادة للمنطقة الوسطى التي اقامتها الهيئة العربية العليا لا تستطيع تزويد البلدة بما يكفي متطلباتها واحتياجاتها من سلاح وذخيرة.

برقية شباب البلدة لبعض المسؤولين والقادة العرب

نتيجة لضغط الاحتياجات والمتطلبات الضرورية الملحة التي اوجبتها وفرضتها ظروف المواجهة مع المستعمرات اليهودية المختلفة المحيطة ببلدة سلمة ونتيجة للاحساس بثقل المهمة التي يعاني منها شباب البلدة وشعورهم بالملل من الواجب اليومي الملقى عليهم والذي يجب عليهم تأديته في كل ليلة وان حتى مجرد القيام به لا يكفي لتلبية متطلبات المعركة فان العدو لو قام بهجوم واسع على البلدة فماذا سوف تفعل الخمس رصاصات التي يقدمونها لكل مسلح، هل كانت تكفي هذه الخمس رصاصات لرد ذلك الهجوم؟ وبعد دراسة الامر من كافة وجوهه استقر رأي هؤلاء الشباب على الاتصال بالقادة والمسؤولين العرب وتوضيح صورة ما تعانيه البلدة من مشاكل لعلهم يمدوها بما تحتاج اليه، وهكذا فقد كلفوا ثلاثة منهم للقيام بهذا العمل وكانوا (١) مؤلف هذا الكتاب (٢) احمد خليل ابو اصبع (٣) محمود محمد الخالد فذهبوا الى مدينة يافا وابرقو الى كل من السادة التالية اسماءهم:

١ـ السيد عبدالرحمن عزام ـ الامين العام لجامعة الدول العربية ـ القاهرة

٢ـ فخامة السيد شكري القوتلي ـ رئيس الجمهورية العربية السورية ـ دمشق

٣ـ معالي السيد حمدي الباجهجي ـ وزير خارجية العراق ـ بغداد

٤ـ المجاهد البطل فوزي القاوقجي ـ قائد قوات الانقاذ العربية ـ دمشق

وهذا نص البرقية حرفيا:

[سلمة تستصرخكم، قوات كبيرة تهاجمنا ليل ونهار، اسلحتنا وذخائرنا قديمة وقليلة، هيئتنا غافلة، انتم معقل الامل، فحققوا املنا بانقاذ سلمة].

وبعد اسبوع تقريبا وصلتهم البرقية التالية ردا على برقيتهم وكانت من السيد فوزي القاوقجي الذي عينته جامعة الدول العربية لتنظيم وقيادة قوات الانقاذ العربية ـ كما سميت ـ وقبول المتطوعين العرب من مختلف ابناء الاقطار العربية لمساعدة عرب فلسطين في حربهم مع الاعداء اليهود.

نص برقية الرد

أثبتوا والنجدة في الطريق

فوزي القاوقجي

وفعلا لم يمض اسبوع ايضا على وصول برقية السيد فوزي القاوقجي حتى وصلت الى بلدة سلمة مجموعة من الرجال (سبعة رجال) من ابناء البلاد العربية بقيادة احد الضباط العراقيين المتقاعدين واسمه دحام مزودين بست بنادق ومدفع رشاش من نوع برن وكمية لا بأس بها من الذخيرة اللازمة لهم ووضعوا انفسهم تحت امرة قيادة بلدة سلمة التي وضعتهم كقوة احتياط لتعزيز ومساندة اي نقطة من نقاط حراسة البلدة في حالة تعرضها لهجوم من الاعداء، وقد ارتفعت معنويات اهالي سلمة بهذه النجدة المسلحة التي جاءت لتعزز صمودهم كما اطمأنت نفوس حراس البلدة بأنه اصبح لدى قيادتهم قوة احتياط تستطيع ان تدفع بها على الفور لنجدة اي جهة من جهات البلدة قد تتعرض لاعتداء العدو.

رد فعل قيادة المنطقة الوسطى ومحاولتها محاكمة الشباب الذين قاموا بالابراق للمسؤولين العرب

ويبدو ان السيد عبدالرحمن عزام الامين العام لجامعة الدول العربية قد احال البرقية التي وصلته الى الهيئة العربية العليا التي قامت بدورها بالاستفسار من قائد المنطقة الوسطى الشهيد المرحوم القائد حسن سلامة وقد ساءها وغضبت لاتهام شباب اهالي سلمة لها بالغفلة والتغافل وهل حقيقة بأن هذه القيادة لا تزود بلدة سلمة

بالاحتياجات اللازمة لها؟ فبادرت قيادة المنطقة الوسطى بارسال مجموعة من عناصرها المسلحة بقيادة السيد مصطفى العاروري لاحضار هؤلاء الشباب الذين تجرأوا على تجاوز الهيئة العربية العليا واتهامها بالغفلة فحضروا الى بلدة سلمة وطلبوا من قائدها المرحوم موسى ابو حاشية احضار الشباب الثلاثة الذين وقعوا البرقيات التى ارسلت الى بعض الجهات العربية من اجل محاكمتهم وكانوا غاية في الاستفزاز بايحاءاتهم وايماءاتهم بأن الاعدام سوف يكون مصير هؤلاء الشباب الذين تجرأوا على القيادة الفلسطينية وسرعان ما انتشر الخبر لدى اهالي البلدة الذين اشتد هياجهم وغضبهم على محاولة محاكمة هؤلاء الشباب ومعاقبتهم لمجرد انهم استنجدوا ببعض القادة العرب وشرحوا لهم حالة البلدة وما تعانيه من اهمال ونقص في الامدادات في الوقت الذي تواجه فيه قوات العدو الهائلة المتمركزة في المستعمرات المجاورة لها،وهل من العدل ان يكون مصير المتظلم المحاكمة والعقاب؟ واجمع امر اهالي البلدة على منع هذه المحاولة فتنادوا الى ضرب طوق حول مجموعة القيادة وتجريدها من سلاحها واعادتها الى قيادة المنطقة الوسطى مجردة من سلاحها وتزعم اهالي البلدة في هذا الاتجاه المرحوم حسن رماحة والمختار موسى سويدان ومجموعة اخرى من رجال البلدة ومسلحيها الذين سارعوا بالفعل إلى ضرب طوق حول مجموعة القيادة قائلين لهم ان قيادتكم لا تزودنا باحتياجاتنا ومتطلباتنا، ولولا هؤلاء الشباب الذين لا ينامون في كل ليلة قبل ان يجمعوا ثمن صندوق الذخيرة التي نزود بها المسلحين من اهالي بلدتنا لما وجد هؤلاء المسلحون الذخيرة اللازمة ليردوا بها على الرصاص الذي يطلقه العدو علينا وما دمتم لا تساعدوننا بشيء فاذهبوا عنا واتركونا بحالنا وسنعرف كيف نتدبر امرنا، وتفاقم الامر وتطور بتزايد اهالي البلدة الذين جاءوا مسرعين يؤيدون اقوال وجهاءهم مؤكدين بأنهم لن يسلموا هؤلاء الشباب قط مهما كان الامر، وعندما سمع قائد البلدة بما حدث اسرع متدخلا ومطمئنا اهالي البلدة بأنه لن يسلم هؤلاء الشباب اطلاقا ويطلب منهم ترك هذا الامر له ليعالجه بالحكمة والعقل ثم توجه بالكلام الى مجموعة القيادة الوسطى طالبا منهم العودة الى مقر قيادتهم وابلاغها بأنه سوف يحضر في الغد لبحث هذا الامر معها . . وهكذا فقد انصرفت مجموعة القيادة بعدما رأت اصرار اهالي سلمة على عدم الانصياع لمطلبها، واخبرت قيادتها بما حصل لها وبما قاله لهم

قائد بلدة سلمة، وفي اليوم التالي توجه بالفعل قائد بلدة سلمة وطلب من احد هؤلاء الشباب والذي كان يتواجد نهارا في البلدة (أحمد خليل أبو اصبع) مرافقته الى مقر قيادة المنطقة الوسطى والتي كانت في بلدة العباسية في ذلك الوقت من اجل ان يشرح لها مقاصد الشباب البريئة من ارسال برقياتهم تحت ضغط الظروف الصعبة التي تواجهها بلدة سلمة، وبالفعل توجه الى مقر هذه القيادة واكد لها المعاني الطيبة والنبيلة لهؤلاء الشباب ومقاصدهم البريئة والدور الوطني الذي يقومون به في كل ليلة والصدى السيء الذي تركته محاولة القيادة لدى كافة اهالي سلمة اذا ما عاقبتهم هذه القيادة على ما قاموا به من ارسال تلك البرقيات وانه لا يجوز تفسير برقياتهم على غير معنى طلب المساعدة والعون لبلدة اصبحت هدفا للاعداء من اجل تأديبها واذلال اهلها على ما قاموا به من هجوم جريء على مستعمرة هاتكفا واقتحامها، وقد قبلت قيادة المنطقة الوسطى هذا التفسير ووعدت منذ الآن بتلبية ما يمكن تلبيته من احتياجات اهالي سلمة . . وفعلا قدمت لها بعض قطع من السلاح وكمية من الذخيرة مع الوعد بأن تستمر في تزويدها بكميات اخرى من الذخيرة كلما توفر لها بعضا منها مع التأكيد على الشباب بعدم تكرار ارسال برقيات اخرى كالتي ارسلوها، وقد وعدهم قائد البلدة بذلك ما دام ان القيادة ستفي بوعدها وتزود البلدة باستمرار بالذخيرة اللازمة لها، وعاد قائد بلدة سلمة وبرفقته ذلك الشاب مؤكدا لاهالي البلدة بحل ذلك الامر وبالاسلحة والذخائر التي زودتهم بها القيادة وبوعدها باستمرار تزويد بلدة سلمة بالذخيرة مستقبلا . . وهكذا كان، فقد اثمرت برقيات هؤلاء الشباب بوصول مجموعة القائد فوزي القاوقجي والتي اصبحت ترابط باستمرار في البلدة وتزودها قيادتها بالذخيرة اللازمة لها وبالاسلحة والذخائر التي زودت قيادة المنطقة الوسطى قائد البلدة والتزامها بمد البلدة بالذخائر التي قد تحتاجها البلدة وتكون متوفرة لهذه القيادة.

اعادة تشكيل القيادة واللجنة القومية في سلمة

نتيجة لشعور اهالي البلدة بأن المعارك سوف تطول وتستمر مع العدو وان الامر يحتاج الى دقة في التنظيم والى ترتيب الامور بشكل اكثر تطورا وتنظيما وانه لا بد من ايجاد جهاز فاعل وقادر على هذه المهمة وان اللجنة القومية الحالية ليس في وسعها

القيام بهذا العمل المطلوب لكون معظم اعضاءها من الشيوخ المتقدمين في السن والذين لا يستطيعون بذل مثل تلك الجهود اللازمة والمطلوبة فقد تنادى اهل البلدة الى اجتماع عام لدرس هذا الامر وبالفعل فقد حضر معظم وجهاء البلدة وشيوخها الى هذا الاجتماع والذي تقرر بنتيجته ضرورة حل اللجنة القومية المؤلفة من وجهاء العـائـلات والحمائل وتشكيل لجنة قومية من شباب البلدة الذين لديهم الاستعداد والقدرة على العمل بغض النظر عن انتمائهم العائلي وتشكيل لجنة عسكرية تعاون قائد البلدة وتساعده في ادارة العمليات العسكرية والاشراف عليها وقد تشكلت هذه اللجنة العسكرية من السادة التالية اسماءهم:

١ ـ القائد موسى ابو حاشية ـ رئيسا
٢ ـ المختار مفلح عبيد علي صالح ـ عضوا
٣ ـ المختار الحاج نجيب ابو نجم ـ عضوا
٤ ـ المختار موسى سويدان ـ عضوا
٥ ـ المختار عبدالرحيم حماد ـ عضوا

واختير السيد خليل ابراهيم السالم صقر امينا لسر هذه القيادة.

كما تم انتخـاب كل من السـادة التالية اسماءهم اعضاء في اللجنة القومية الجديدة وهم:

١ ـ احمد خليل ابو اصبع ـ امينا للسر
٢ ـ عثمان موسى ابو حاشية ـ عضوا
٣ ـ عبدالعزيز صقر ـ عضوا
٤ ـ محمود محمد الخالد ـ عضوا
٥ ـ حسن احمد رماحة ـ عضوا
٦ ـ موسى سعيد الشافعي ـ عضوا
٧ ـ محمد ابراهيم حسن حماد ـ عضوا
٨ ـ سعيد شحادة ابو العينين ـ عضوا
٩ ـ صبري ابو نجم ـ عضوا

١٠ـ رشيد سعيد محمد صالح ـ عضوا
١١ـ شعبان الناجي ـ عضوا
١٢ـ حسن ابو عيد ـ عضوا

تنظيم الدفاع عن البلدة

ومـا ان تم انتخـاب هذه اللجنـة القـومية الجديدة واعادة تشكيل وتنظيم القيادة العسكرية حتى هبّ الجميع للعمل بهمة ونشاط لا يعرف الكلل او الملل وخاصة العناصر الشابة في اللجنة القومية فقاموا بوضع تعرفة رسوم تفرض على الواردات وكذلك رسوم رمزية على الصادرات ووضعوا الجباة وزودوهم بالايصالات الرسمية وبذلك امكن توفير بعض الايرادات والاموال التي يمكن دفع رواتب بعض حراس البلدة الذين هم من طبقة العمال ويحتاجون الى رواتب لاعانة عوائلهم كما تم في الاجتماع العام الذي انعقد في البلدة لانتخاب اللجنة القومية الجديدة الطلب من كل عائلة ان تتبرع بثمن بندقيتين سيقوم بعض رجال الهيئة العربية العليا في مصر بمساعدة اهالي سلمة على شراءها بأسعار مخفضة (٣٠) ثلاثون دينارا للبندقية مع ان سعرها كان في فلسطين يزيد على (١٠٠) مئة دينار وبالفعل فقد قدمت معظم العائلات التي طلب منها ذلك ثمن السلاح المطلوب وقد كلفوا بعض رجال البلدة بحمل هذه المبالغ التي جمعوها لشراء السلاح التوجه بها الى مصر، وفعلا فقد امكن شراء بعض البنادق الايطالية من مخلفات الحرب العالمية والتي كان يجمعها الاعراب من بدو الصحراء الغربية في مصر وبرغم قدمها وعدم صلاحية بعضها فقد عززت هذه البنادق مجموعة الاسلحة التي كانت في ايدي اهالي سلمة بحيث اصبح عدد قطع السلاح في بلدة سلمة (١١٠) مائة وعشرة بنادق وثلاثة مدافع رشاشة وراجمة ألغام من صنع محلي تم صنعها في مدينة يافا وكانت تزود بقذائف محلية ايضا ولها صوت حين انطلاق قذيفتها كالرعد ووضعت هذه الراجمة في مقابل مستعمرة هاتكفا وقد اتفق في اجتماع البلدة المشار اليه على ان تقدم كل عائلة اربعة شباب من رجالها تطوعا وبدون اجرة بحيث يتناوبون الحراسة مع اسلحتهم . . وهكذا فقد امكن تسمية رجلين لكل قطعة سلاح واصبح لدى بلدة سلمة ٢٢٨ مسلحا لـ(١١٤) قطعة

سلاح نصف هؤلاء الرجال تطوع وبدون أجر ونصفهم الآخر تقرر صرف رواتب لهم من الايرادات التي كان يتم جمعها على البضائع والمواد الغذائية التي كانت ترد الى البلدة بحيث كان يدفع (٧) سبعة دنانير شهرية لكل رجل من المسلحين الذين كانوا في حاجة الى هذه الرواتب لاعالة عائلاتهم كما قامت اللجنة العسكرية بتعيين مسؤولين من بينهم ومن بين اعضاء اللجنة القومية للاشراف على قواعد الحراسة في البلدة بحيث انيط بكل واحد مسؤولية الاشراف والمراقبة على نقطة معينة او اكثر من نقاط هذه الحراسة فيقوم بالتفتيش عليها والتأكد من وجود كافة الحراس كما ويتولى مسؤولية تزويدهم بالذخيرة اللازمة لهم وبكافة متطلباتهم، ثم قامت اللجنة القومية منذ تشكيلها بالاضافة الى تنظيم عملية الجباية على الواردات تنظيم عملية استقبال التبرعات العينية او المادية التي كان يقوم بها بعض التجار والوطنيين من مدينة يافا وغيرها وتوزيعها على الحراس ودفع اثمان بعض المستلزمات الأخرى ثم قامت بحفر استحكامات في المناطق الخطرة والمكشوفة ووضع أكياس الرمل بها لحماية الحراس في مواجهة الاعداء وقطع كافة الطرق التي تصل بلدة سلمة بالمستعمرات المجاورة وذلك بحفر خنادق بعمق ٢م×٢م عرض وذلك من أجل الحيلولة دون تمكين العدو من اقتحام الاستحكامات المقامة على هذه الطرق بواسطة السيارات المصفحة التي كان يملك العدو عددا منها، كما قامت اللجنة القومية بقطع سطرين من اشجار البرتقال من البيارات التي كانت تتصل ببيارات العدو وذلك من اجل تمكين الحراس من رؤيا العدو اذا اراد ان يتسلل من بين هذه البيارات المتشابكة. . وهكذا فقد قامت اللجنة القومية بتنظيم هذه الاستحكامات واعدادها بشكل جيد بحيث يسهل على المدافعين عن البلدة القيام بواجب الدفاع دونما تعرضهم للاصابة من عيارات العدو واصبح المدافعين اكثر ثقة واطمئنانا على حياتهم وأكثر قدرة وصمودا على رد هجمات الاعداء التي توالت هجماتهم للانتقام من البلدة بشكل يكاد يكون مستمرا وفي كل ليلة.

أشهر المعارك التي دارت بين اهالي سلمة والمستعمرات المجاورة

الهجوم على البلدة من الجهة الشمالية الغربية

في النصف الثاني من شهر كانون اول عام ١٩٤٧ ولم يمض على معركة

مستعمرة هاتكفا سوى اسبوعين تقريبا حاول اليهود مهاجمة بلدة سلمة من الجهة الشمالية الغربية في محاولة منهم للانتقام من اهالي البلدة والثأر لمعركة مستعمرة هاتكفا، وقد قاموا بهجومهم ذاك قبيل الغروب بقليل وقبل ان يتوجه الحراس الى اخذ اماكنهم في نقاط الحراسة وكانت نقطة الحراسة التي وقع عليها الهجوم تقع في دار المرحوم علي الدريني، وفي بيارته الكائنة شمالي البلدة فتسللت بعض مجموعات العدو من بين اشجار البرتقال وامطرت نقطة الحراسة تلك بوابل من نيران اسلحتهم معتقدين بأنهم اذا تمكنوا من اجتياز هذه النقطة ومفاجأة حراسها الذين قد يكونون لم يأخذوا اماكنهم بعد من اقتحام البلدة من هذه الجهة والتوغل فيها وقتل عدد من اهالي البلدة ولكن لسوء حظهم فان صاحب البيت وأولاده الذين كانوا على اهبة الاستعداد كانوا متيقظين تماما وردوا على نيران المهاجمين بأسرع مما توقعوا ثم أمطروهم ببضعة قنابل كانت اصواتها كفيلة بتنبيه كافة مسلحي البلدة الذين اسرعوا في اخذ اماكنهم في مواجهة الاعداء ودارت معركة عنيفة بين المهاجمين الذين أخذوا بتيقظ اصحاب البيت وشدة نيرانهم التي جعلت كافة مسلحي البلدة يسرعون في الحضور والاشتراك في المعركة وبين مسلحي اهالي بلدة سلمة التي كان لحسن الحظ عدد منهم يجاور النقطة التي هوجمت، ولم يستغرق أمر مشاركته في المعركة سوى ثوان قلائل، كما وكان عدد من الحراس في طريقهم الى نقاط الحراسة فأسرعوا هم الآخرون يردون على اطلاق النار بالمثل ويشكلون سداً منيعاً في وجه الاعداء الذين لم يكونوا يتوقعون مثل هذه السرعة في الرد عليهم . . وهكذا لم يلبثوا ان انسحبوا يجرجرون أذيال الخيبة والفشل ونجت البلدة وأهاليها من شر ذلك الهجوم الغادر الذي اعتقد الاعداء بأنهم سوف ينجحون في النيل من بلدة سلمة وأهاليها.

الهجوم على البلدة من الجهة الشمالية الشرقية

وقبيل منتصف ليل ١٩٤٨/١/١٨ بقليل قامت مجموعات عديدة من الاعداء جاءت من جهات مختلفة وفي لحظة واحدة فتحت نيران اسلحتها على النقطة التي كانت تتواجد في بيت والد مؤلف هذا الكتاب والذي كان يقع في اقصى الطرف الشمالي الشرقي لبلدة سلمة وكان هذا البيت يقع على ربوة مرتفعة تعرف (بالطبقة)

وتشرف على مختلف الجهات من حولها، وقد استمر ذلك الهجوم العنيف والذي قامت به مجموعات كبيرة من العدو جاءته من جهاته الثلاث الشرق والشمال والغرب واطبقت على المدافعين عن تلك النقطة التي كانت تتمركز في ذلك البيت واستمرت المعركة من منتصف الليل وحتى الساعة الرابعة صباحا حينما فرغت ذخيرة المدافعين تماما واصبحت الاسلحة في ايديهم عديمة الجدوى وكأنها عصي واضطروا الى الانسحاب جنوبا من الخندق المقام من طرف البيت وحتى البيوت المجاورة جنوبا وتمكن العدو من دخول البيت ووضع مقادير كبيرة من الديناميت شديدة الانفجار ونسفه، وقد كان لانفجار الديناميت ونسف ذلك البيت دوي هائل سمع صداه من مسافات يزيد بعدها على (٢٥) كيلومترا وقد استشهد في ذلك الهجوم كل من الشهداء (١) المرحوم الشهيد حمودة سويدان (٢) والمرحوم الشهيد عبدالفتاح الجليس واصيب المناضل راجح السلفيتي باصابة بالغة شفاه الله منها فيما بعد.

معركة بيارة الشيخ علي

وفي ١٩٤٨/٢/١ حاول اليهود وبعد منتصف الليل بساعة أو أكثر مفاجأة نقطة الحراسة والتي كانت تقع في بيارة الشيخ علي والملاصقة تماما لمستعمرة هاتكفا والتي تم اقتحام اهالي سلمة لتلك المستعمرة في٤٧/١٢/٨ في اول الامر من هذه النقطة وقد كان في هذه النقطة مدفع رشاش هوشكز امريكي الصنع والذي كثيرا ما امطرهم بوابل نيرانه وحال بينهم وبين مهاجمة البلدة من هذه الجهة ليقظة القائمين عليه كما كانت تتمركز في هذه النقطة راجمة الالغام التي من صنع محلي والتي كان صوت قذائفها يدخل الخوف والهلع في نفوس كافة سكان المستعمرة والمستعمرات المجاورة وامل العدو من هذا الهجوم بمفاجأة حراس تلك النقطة المنيعة من الحراسة والتي كانت ترعبهم دائما فتسللوا في الساعات الاولى من الصباح في ليلة باردة ودون ان يقوموا كعادتهم باطلاق كثيف لنيران اسلحتهم بل انهم لم ينبسوا ببنت شفه،تظلل هجومهم اشجار البرتقال الكثيفة المتشابكة حتى اصبحوا على مسافة ياردات قليلة من استحكامات أهالي سلمة، وقد فوجيء المسلحون فعلاً في بداية الأمر وكان يرابط في هذا الاستحكام المتقدم خيرة المناضلين المدافعين عن البلدة، ودارت معركة عنيفة

بين المهاجمين والمدافعين عن هذا الاستحكام من مناضلي اهالي سلمة الابطال الذين سرعان ما زالت عنهم مفاجأة العدو لهم وراحوا يمطرون العدو بوابل كثيف من اسلحتهم وخاصة المدفع الرشاش الهوشكز الذي راح القائمين على امره بتسليط نيرانه على كافة ارجاء المستعمرة وتمشيطها بيتا بيتا، وكذلك راجمة الالغام التي قذفهم مدافعو بلدة سلمة البواسل بوابل من قذائفها التي اضاءت فضاء الكون وهي منطلقة، ومزقت سكون الليل بصوتها المنطلق كصوت الرعد يصمّ الآذان ويخلع القلوب من صدور الاعداء، وقتل من العدو اعداد كبيرة من المهاجمين، كما استشهد من المدافعين عن ذلك الاستحكام في تلك الليلة اثنان من اشجع المناضلين يرحمهم الله وهم الشهيد (١) رشيد محمد الياسين (ابو شريف) (٢) والشهيد محمد علي الغولة (أبو صالح الغولة).

معركة دار العتال أو بيارة آل علي صالح

وفي اصيل يوم ١٩٤٨/٢/٨ وقبل الغروب بقليل ايضا قامت مجموعات كبيرة من الاعداء اليهود بالتسلل من الجهة الغربية ايضا والمواجهة لمستعمرة هاتكفا وكان هذا الاستحكام يقع في دار المرحوم مصطفى العتال والذي يشكل نقطة الحراسة الثانية في مواجهة مستعمرة هاتكفا وتقع الى الشمال من الاستحكام الاول الذي سبق ذكره في بيارة الشيخ علي وظنوا انهم اذا كانوا لم يتمكنوا من النجاح في اقتحام البلدة وتدمير الاستحكام الاول فانهم سوف يتمكنون من تدمير هذا الاستحكام الثاني والذي كان يسيطر على الطريق التي توصل البلدة بالمستعمرة ظانين بأنهم اذا ما دمروا هذا الاستحكام وسيطروا عليه فانهم سوف يقتحمون البلدة بسياراتهم المصفحة والتي كانوا يملكون عددا منها واحضروا بعضها فعلاً في هذه المعركة وقد تسللوا من البيارات المتشابكة المقابلة لهذا الاستحكام المنيع والمقام في دار المرحوم مصطفى العتال كما سبق القول وكانت البيارة المواجهة لدار وبيارة المرحوم العتال هي بيارة لعائلة آل علي صالح وتسلقوا شجرة توت كبيرة تقع في فناء حوش تلك البيارة واقاموا عليه مدفع رشاش برن واستحكموا بين حفر (جور) اشجار برتقال تلك البيارة بحيث اصبح المدافعون عن استحكام دار العتال خلفهم او بينهم وبين مستعمرة هاتكفا معتقدين بأنهم قد

احكموا الطوق عليهم وانه اصبح بمقدورهم السيطرة على هذا الاستحكام والتغلب على المدافعين عنه بسهولة والنيل منهم ثم قاموا فجأة وسوية بفتح نيران اسلحتهم من كافة الاتجاهات على هذا الاستحكام ونشبت معركة حامية ابلى فيها اهالي سلمة الشجعان بلاء حسنا ولقنوا العدو درسا لا ينسى في هذه المعركة التي ما ان سمع اهالي سلمة بنيران العدو التي اطلقها مرة واحدة حتى هبّ معظم مدافعي البلدة لنجدة اخوانهم في هذا الاستحكام الذي هاجمه الاعداء وامكنهم بهذا التسلل الذي قاموا به من تطويقهم، ولكن ابطال اهالي سلمة الذين ادركوا ما دبره العدو تقاطروا بسرعة البرق مستفيدين من منخفض ارضي يعتبر مجرى ماء (شلال) استطاعوا المرور منه، وبدلا من ان يصبح اخوانهم في ذلك الاستحكام محصورين أو مطوقين وضعوا المهاجمين اليهود بدلا منهم في مثل هذا الوضع وامطروهم بوابل من نيران اسلحتهم من كل صوب وقتلوا الاعداء الذين تسلقوا شجرة التوت الكبيرة، ولم يلبث ان هوى ارضا وسمع صوت ارتطامه بالارض، وقد اخذ العدو بالسرعة الهائلة التي تم فيها تقاطر هذه الاعداد الهائلة من مسلحي اهالي سلمة الذين كانوا يقبلون بالتهليل والتكبير وينضمون الى المعركة وقد دارت معركة شديدة الهول على العدو الذي لم يعرف ولم يتمكن من سحب قتلاه فترك في ساحة المعركة بعد نهايتها اربعة من قتلاه ووجدت برك من دماء قتلاه وآثار جرحاه في الخلف، كما بقيت سيارات الاسعاف ساعات طويلة تطلق زواميرها وهي تنقل قتلى وجرحى العدو وقد اخذ اهالي سلمة قتلى العدو الاربعة الذين لم يتمكن من اخلائهم من ساحة المعركة ووجدوا في جيب كل منهم وثيقة تبين مكان اقامته ورقمه العسكري واذا هم من مختلف مستعمرات فلسطين، وهذا يثبت بأنه كان لهم جيش رسمي يحشد امكاناته لمهاجمة اي مكان يريد مهاجمته بينما كان عرب فلسطين تواجه كل مدينة او بلدة من المدن والبلدان المواجهة للعدو مصيرها بنفسها وبامكاناتها الخاصة وهذا ما جعل العدو يتفوق في النهاية على عرب فلسطين لأنه كان يحارب بكل طاقاته التي كان يحشدها في المكان الذي يريده بينما حارب عرب فلسطين تلك المعركة، معركة (٤٨) بطاقات وامكانات مبعثرة في كل مدينة أو بلدة كانت أو أصبحت في المواجهة وبقيت طاقات شعب عرب فلسطين معطلة في البلدان والقرى البعيدة نسبيا عن ساحة المعركة.

ورغم الاصابات العديدة التي اوقعها اهالي سلمة في مهاجمي العدو في هذه المعركة فلم يقتل منهم سوى احد ابطالهم وهو الشهيد قاسم صالح قاسم العالم، كما قام اهالي سلمه بدفن قتلى العدو الاربعة الذين اخذوهم في ساحة مدرسة البلدة وقامت سلطات الانتداب بالتوسط لأخذ الجثث وتسليمها للعدو وقد سمح اهالي سلمه بذلك ووقامت سلطات الانتداب بالحضور واستلام الجثث من الاماكن التي دفنت فيها بعد ذلك باسبوع.

المعارك المستمرة وحتى سقوط البلدة

ان الاشارة الى هذه المعارك الاربع أو الخمس التي ذكرنا بعضا من تفاصيلها لا يعني ان العدو لم يقم بهجمات أخرى على البلدة فالواقع ان محاولات العدو لم تنقطع طوال تلك المدة اذ كان يحاول في كل ليلة مهاجمة البلدة وجس نقاط الضعف ليعرف من اين يمكن ان يقتحم هذه البلدة العنيدة ويؤدبها ولكنه كان يقابل في كل محاولاته بيقظة وشجاعة نادرة حتى اصبحت الهجمات على بلدة سلمة هي الروتين المنتظم والذي يمكن ان يقع في كل لحظة بحيث لا يمكن ان تخلو ليلة واحدة من هجمة او اكثر على بلدة سلمة ولكن يقظة المدافعين وبسالتهم اصبحت مدار حديث كافة اهالي فلسطين وشجعت كثيرا من ابناء القرى المجاورة على مشاركة اهالي سلمة في رد هجمات الاعداء وخاصة اهالي بلدة العباسية الشجعان الذين كثيرا ما كانوا يحضرون ليلا لمشاركة اهالي سلمة في رد عاديات الاعداء وقد لقبتها الصحافة العربية بفلسطين ومختلف الجهات بسلمة الباسلة واصبح اسم سلمة يقترن دائما بالباسلة واهالي سلمة مقترنا دائما بالبواسل على ما اظهروه من صمود رائع ومقاومة شجاعة في وجه المستعمرات المحيطة وحاضنتها تل ابيب ولا اغالي اذا قلت بأن اهل سلمة كانوا لا ينامون الا على اشتداد لعلعة الرصاص وتفجير القنابل وكانت اذا خلت ليلة واحدة من اصوات النيران او تأخر الهجوم على البلدة لا تغمض لهم جفن ولا يعرف النوم طريقا الى عيونهم لأنهم يتحسبون ماذا يدبر العدو؟ واين سيكون هجومه؟ ومتى؟ وما هو الشكل الذي سوف يأخذه هذا الهجوم؟ اما ان حصل هذا الهجوم فهم كانوا على ثقة من مقدرة مناضلي البلدة الشجعان من صده وهكذا ترتاح نفوسهم

وينامون على اصوات الرصاص والقنابل لأنهم يكونون على يقين بأن العدو قد قام بما اعتاد ان يقوم به وانه سوف يرد على اعقابه كما كان يرد في كل مرة ولا داعي للخوف او القلق.

خروج اهالي سلمة للقتال خارج سلمة من أجل الحصول على السلاح

لقد كان أهالي سلمة يتعطشون للحصول على مزيد من قطع السلاح لتعزيز ما بأيديهم منه حتى يتمكنوا من ان يكيلوا دائما للعدو الكيل كيلين ولا يمكنوه من النيل منهم وقد ترامى الى اسماعهم ذات يوم من ايام شهر آذار من عام ١٩٤٨ بأن قطارا سيقوم بالتوقف في احد معسكرات الجيش البريطاني الموجودة بكثرة في منطقة وادي الصرار وتحميل كميات من الاسلحة لنقلها الى منطقة قناة السويس للجيش البريطاني المرابط هناك توطئة لقرب رحيل القوات البريطانية الموجودة في فلسطين ونقل اسلحتها ومعداتها من هذه المعسكرات قبل ١٥ أيار من نفس العام ١٩٤٨ فرسمت قيادة بلدة سلمة خطة من اجل وضع ألغام ومتفجرات على احد الجسور الموجودة في الطريق لقلب هذا القطار وتدهوره والاستيلاء على ما فيه من اسلحة وذخيرة بعد ان يكون القطار قد غادر آخر معسكر من معسكرات الجيش البريطاني في فلسطين في طريقه الى مصر وقد اختارت القيادة مجموعة كبيرة من اشجع ابناء القرية وعهدت الى احد وجهاء البلدة وهو المرحوم خليل ابو اصبع بقيادة هذه المجموعة التي اوكل اليها تنفيذ هذه المهمة فتوجهت هذه المجموعة في اليوم المعين في ثلاث سيارات لوري استأجرت اثنتان منها قيادة بلدة سلمة الى المكان الذي رأت انه انسب مكان لمهاجمة هذا القطار فيه، وقد وضعت الالغام والمتفجرات اللازمة من اجل نسف هذا القطار اثناء مروره فيه وكمنت على جانبي خط السكة الحديد ولا نعرف السبب الذي أخّر مرور ذلك القطار في ذلك اليوم فلم يقم هذا القطار في ذلك اليوم على الاطلاق وقد يكون ان السلطات قد ساورتها الشكوك بما كان ينتظر هذا القطر من مصير مظلم لو انه قام في موعده حسب العادة ثم جاءت الاخبار تقول بأن قوات الجيش البريطاني قد عدلت عن نقل الاسلحة والذخائر التي كانت ستنقلها بالقطار وانها سوف تنقل اسلحتها وذخائرها بواسطة سياراتها وآلياتها المدرعة وانها تخشى على اسلحتها وذخائرها

من نقلها بواسطة القطار من السرقة ومن محاولة الاستيلاء عليها من بعض المهاجمين . . ولهذا عادت هذه المجموعة من حيث أتت ولكنها وفي طريق عودتها راحت تهاجم المستعمرات الموجودة في طريقها وهي عائدة وخاصة المستعمرات القريبة من برير وبربرة وكوكبة وحليقات الواقعة في منطقة غزة واشتبكت مع هذه المستعمرات اليهودية في معارك ضاربة ادت الى هروب حراس هذه المستعمرات وطلبهم الاستغاثة والنجدة وقد ابلت هذه المجموعة بلاء حسنا في مهاجمتها لتلك المستعمرات وقتل العديد من حراسها واصابة اعداد اكبر باصابات بليغة وعادت في المساء الى بلدة سلمة دون ان يصاب احد من افرادها بسوء وبعد ان ارهبت كافة سكان تلك المستعمرات التي هاجمتها، وهكذا فقد بلغت ثقة اهالي سلمة بقوتهم ومقدرتهم وارتفاع معنوياتهم حداً جعلهم يقومون بغارات خارج بلدتهم.

الفصل الرابع
معركة دير ياسين وتأثيرها السلبي على أهالي عرب فلسطين

ويبدو أن العدو كانت لديه مخططات مبيتة ينوي تنفيذها بدقة من أجل اقامة دولته على ارض فلسطين وتطهير مناطق هذه الدولة من جيوب المقاومة العربية وطرد السكان العرب الذين كانوا يعيشون ضمن الحدود المرسومة لها قبل حلول موعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في ٤٨/٥/١٥ اذ انه ما ان اهل شهر نيسان وبقي شهر ونصف فقط على موعد انتهاء الانتداب حتى ظهرت نوايا اليهود العدوانية فغيروا من تكتيكهم السابق واتبعوا اسلوبا جديدا في حربهم مع العرب بدأ في ٤٨/٤/٢ باحتلال بلدة دير محيسن الواقعة على طريق القدس يافا ثم هاجموا بلدة القسطل الواقعة على مرتفع يسيطر على باب الواد والذي يمر منه طريق القدس يافا، وقد جرت معارك حامية لا داعي لسرد تفاصيلها هنا انتهت باستشهاد القائد البطل الشهيد عبدالقادر الحسيني واحتلال اليهود لبلدة القسطل وسيطرتهم على هذا الطريق في ٤٨/٤/٧ ثم قامت مجموعات كبيرة منهم في ٤٨/٤/٩ بمهاجمة بلدة ديرياسين ليلا وهي بلدة صغيرة وادعة تقع الى الغرب من القدس فقاموا باقتحامها والفتك بأهلها في مذبحة وحشية لم يعرف التاريخ مثيلا لهذه الوحشية اذ قاموا بقتل (٢٥٠) مئتين وخمسين من سكان تلك القرية ومثلوا بهم ابشع تمثيل فبقروا بطون النساء وفقأوا عيون القتلى وجدعوا انوفهم وقطعوا ايديهم وأرجلهم ورموهم في بئر مهجور في القرية وهم على ابشع صورة واسوأ حال وكانوا يهدفون من وراء هذا العمل الفظيع ارهاب كافة البلدان والقرى الواقعة في القسم المخصص لدولتهم وبأن مصيرهم سيكون كمصير سكان قرية دير ياسين اذا تمسكوا بأراضيهم وصمدوا في بلدانهم وقراهم وقاوموا ولم يغادروا بلادهم ويستسلموا وقد كان لمحاولة الاعلام الفلسطيني الذي تولاه

المرحوم حسين فخري الخالدي امين سر الهيئة العربية العليا في اظهار وحشية المنظمات الصهيونية وما قامت به من افعال وحشية بربرية يندى لها جبين الانسانية في بلدة دير ياسين اثرا سلبيا مع الاسف الشديد على معنويات اهالي البلدان والقرى التي يحتمل ان تتعرض لهجوم مماثل من الاعداء اليهود فيما بعد فهم لا يملكون الامكانيات لرد مثل هذه الهجمات التي بدأت منظمات الارغون وشترن بتنفيذها فماذا يفعلون حيال هذا التطور الجديد في هذه المواجهة مع هذا العدو الغادر؟ وزاد الطين بلة بالنسبة لعرب فلسطين ان امر قيام الاعداء اليهود باعتداءاتهم على الاهالي العزل في بعض المدن والقرى الفلسطينية قد درس في اوساط الجامعة العربية وكان من ضمن الحلول التي رؤى معالجة هذا الامر بها ترحيل النساء والاطفال والمسنين من ساحة المواجهة وابقاء الرجال القادرين فقط حتى يحين موعد انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥/أيار وتدخل الجيوش العربية لتحرير فلسطين.

بداية سقوط المدن الفلسطينية

وهكذا ونتيجة لسياسة تطهير المنطقة التي خصصت لاقامة الدولة اليهودية عليها من سكان المدن والقرى الفلسطينية المختلفة والتي تشكل جيوبا عربية غير مرغوب فيها، فقد راحت المنظمات الصهيونية تحشد قواتها في كل منطقة تريد تطهيرها وتضرب تلك المنطقة بقوة فبعد ان قامت في مطلع شهر نيسان باحتلال بلدة دير محيسن، وفي ٤/٧ باحتلال بلدة القسطل واطمأنت على احكام سيطرتها على طريق القدس يافا في منطقة باب الواد وقامت في ٤/٩ بمذبحتها الشنيعة في بلدة دير ياسين نقلت معركتها الى الشمال فقامت في ٤/١١ باحتلال مدينة طبريا تحت سمع قوات سلطات الانتداب البريطاني التي تعهدت بحماية الطرق الرئيسية والمدن وسكان القرى حتى ٥/١٥ وكانت اذا تدخلت فانها تتدخل لحماية او انقاذ اليهود ولم تتدخل ولو مرة واحدة لحماية العرب او انقاذهم من اي ورطة ثم احتلت مدينة صفد ثم نقلت قواها الى وسط البلاد حيث قامت قوات الجيش البريطاني بالاعلان انها سوف تغادر معسكر تل لتفنسكي في ٤/١٥ وكان هذا المعسكر يقع مقابل بلدتي ساكية والخيرية ويسيطر على الطريق الوحيد الذي يوصل بلدة سلمة بالمنطقة العربية وبالفعل ففي يوم ٤/١٥

قامت قوات الجيش البريطاني بتسليم الاماكن الاستراتيجية الحساسة في هذا المعسكر الى القوات اليهودية والتي تجاور هذا المعسكر من ناحية الشمال في مستعمرة تل لتفنسكي والذي اخذ اسمه منها بينما جاءت مجموعات المناضلين العرب من القرى المجاورة مثل العباسية وكفرعانة وسلمة والخيرية وساكية واقتحموا المعسكر من جهته الجنوبية المسيطرة على الشارع العام ونجحوا في التوغل فيه مسافة ليست بالقليلة ولكنهم فوجئوا برجال المنظمات اليهودية التي تسلمت المعسكر بالتواطؤ مع قوات الجيش البريطاني المنسحبة منه متمركزين ومتحصنين في داخل المعسكر، ودارت معركة حامية بين قوات الطرفين قتل فيها عدد كبير من الطرفين واستشهد من بلدة سلمة الشهيد احمد حسين ابو نجم وانتهت بسيطرة قوات العدو التي كانت تتميز بالاستعداد المسبق والتنظيم الذي كانت تفتقر اليه قوات القرى العربية التي جاءت لا تملك سوى الحماس الذي يخلو من اي تنظيم.. وهكذا وباحتلال هذا المعسكر وسيطرة قوات العدو على الطريق الواقع على حافته الجنوبية فقد اصبحت بلدة سلمة محصورة ومطوقة تماما ولم يبق هناك اي طريق تستطيع الاتصال به بالمنطقة العربية سوى المشي على الاقدام مسافة لا تقل عن عشرة كيلومترات للوصول الى بلدة العباسية.

أثر نتائج مذبحة دير ياسين ونداءات بعض القادة العرب

لقد تبين بجلاء ان الاعداء قد صمموا على ممارسة اقصى انواع البطش والارهاب في هجماتهم التي بدأوا يقومون بها ويختارون الاماكن الضعيفة غير القادرة على مقاومتهم والصمود امام هجماتهم ورد عدوانهم بحيث يظهر تفوقهم ورجحان كفتهم في المعارك التي يخوضونها وذلك لاضعاف معنويات الاهالي من عرب فلسطين التي تقع مناطقهم ضمن حدود دولة الاعداء كما رسمها قرار التقسيم، وكانت مذبحة دير ياسين مثالا ارادوا به افهام الجميع بأن مصيرهم سيكون مثل مصير بلدة دير ياسين، وقد انتشرت اخبار ما قاموا به بشكل موسع بل ربما ان الاعلام الفلسطيني الذي اراد اظهار وحشية اليهود للعالم قد بالغ في ابراز هذا العمل الوحشي بحيث لم تبق بلدة او تجمع مهما كان صغيرا او نائيا الا وعلم بما حدث في بلدة دير ياسين، بل من الجائز ايضا ان تكون الاشاعات والاحاديث التي كان يتناقلها الناس قد بالغت

ايضا في ابراز تلك الصورة البشعة عن جريمة الاعداء في بلدة دير ياسين، ولسوء الحظ ان احدا لم يدرك ان من عادة المتحاربين دائما محاولة كل طرف اخفاء الحجم الحقيقي للخسائر التي يمنى بها حتى يتمكن من المحافظة على معنويات شعبة لا ان يبالغ في اظهار هذه الخسائر مما سيكون له بالتأكيد آثار عكسية على المعنويات العامة للشعب.

وقد ساهم أمر آخر كان له ابعد الاثر في تعميق هذه الآثار السلبية ان بعض القادة العرب من منطلق الحرص على ارواح اهالي عرب فلسطين قد صدرت عنهم تصريحات ونداءات مفادها بأنه من المستحسن عدم تعريض النساء والاطفال والشيوخ لهجمات الاعداء الوحشية، وانه لا مانع من ترحيلهم من ساحة المواجهة الى المناطق الداخلية الآمنة والبعيدة نسبيا عن ساحة المعركة سيما وان الجيوش العربية سوف تتدخل لتحرير فلسطين بعد اسبوعين أو ثلاثة فقط وأنه من غير المجدي تعريض الاهالي العزل الى احتمالات الفتك بهم ما دام أن الأمر لا يتعدى أسابيع قليلة وينتهي الأمر.

تحرج الموقف في يافا ومنطقتها
وبداية ترحيل النساء والأطفال والشيوخ

وعودة إلى أسلوب العدو في تجميع قواته والقاء ثقله في منطقة معينة ثم الانتقال الى غيرها، فقد نجح العدو في احتلال مدن طبريا وبيسان وصفد، ثم نقل كل ثقله الى مدينة حيفا وهي احدى المدن الرئيسية الهامة في فلسطين وراح يهاجمها بكل ثقله حتى تمكن من احتلالها في ١٩٤٨/٤/٢٣ وكان بطبيعة الحال ينتج عن كل مدينة عربية يتمكن العدو من احتلالها من حصول مذابح ومجازر وقتلى وجرحى وتشريد بقية السكان العرب من تلك المدينة التي يتم احتلالها، واصبحت الصورة قاتمة جدا والوضع في غاية الخطورة لأن العدو كان كما اشرنا سابقا يملك التنظيم والمنظمات التي تستطيع نقل قواتها من مكان وحشدها في مكان آخر والضرب بقوة بينما كانت المدن والقرى الفلسطينية تواجه مصيرها بقواتها وامكاناتها المنفردة فقط والتي تكون

اضعف واقل كثيرا مما امكن للعدو ان يحشده في مواجهة اي منها.

وبعد ان تم للعدو تطهير المنطقة الشمالية من فلسطين انتقل الى منطقة الوسط منطقة يافا وقام بتجميع ونقل قوات كبيرة له من أماكن اطمأن على تصفيتها أو على عدم خطورة المواجهة فيها وبدأ يلقي بكامل ثقله على منطقة يافا، وعند ذلك وشعورا بالخطر المتزايد الذي بات يهدد الاهالي في هذه المنطقة سمح بترحيل الاطفال والنساء والشيوخ اعتبارا من ٤٨/٤/٢٠، وبطبيعة الحال فان أمر ترحيل النساء والاطفال والشيوخ عرض على بساط البحث في اللجنة القومية في سلمة اعتبارا من ٤٨/٤/١٥ وبعد احتلال معسكر تل لتفنسكي وسيطرة الاعداء على الطريق المعبدة الوحيدة التي يمكن ان تسير عليها السيارات وظل اعضاء اللجنة القومية في سلمة يتناقشون بحدة في كل ليلة وعلى مدى اسبوع كامل الى ان تم الاقتناع نهائيا بضرورة السماح بترحيل الاطفال والنساء والشيوخ، وصدرت الاوامر الى حراس البلدة بعدم منع رحيل هذه الفئات بتاريخ ٤/٢٢، وحيث ان مؤلف هذا الكتاب كان كما مرّ معنا عضواً في هذه اللجنة فانه يذكر كيف كانت المناقشات تدور بين المعارضين لفكرة السماح بالترحيل وبين المؤيدين لها . . ويذكر كيف استمرت هذه المناقشات اسبوع حتى امكن في النهاية اقناع احد اشد المعارضين من اعضاء هذه اللجنة بذلك وهو المرحوم سعيد شحادة ابو العينين، وقد كان مناضلا صلبا ولكن كان يغلب على تفكيره الانطباع السائد العاطفي بأن اليهود جبناء ولن يستطيعوا التغلب علينا، وكان يردد دائما وبحدة يرحمه الله متسائلا (كيف نهرب من هؤلاء اليهود اولاد الميتة؟ مش معقول مش معقول لا استطيع ان اصدق ذلك) ولم يقتنع في النهاية ولكنه آثر الموافقة بعد ان طال النقاش اسبوع كامل وارهقت اعصاب الجميع به ورأى ان الكل قد اقتنع باستثناءه هو فقط فرضخ على مضض.

الأيام الثلاثة العصيبة في حياة مدينة يافا وسقوطها عسكريا

انني اكتب فيما اكتب عن الايام الثلاثة العصيبة في حياة مدينة يافا وهي ايام الاحد والاثنين والثلاثاء ٢٥ و٢٦ و٤/٢٧ لا نقلا عن احد او سماعا من الغير وانما لأنني عشت هذه الايام بنفسي وعشت هذه المعاناة الرهيبة ساعة بعد ساعة اذ كانت

ظروف عملي تحتم علي التواجد في يافا نهارا حيث كنت اذهب سيرا على الاقدام الى بلدة يازور ومنها الى يافا والنوم في بلدتي سلمة ليلا وشاهدت بنفسي مأساة يافا وضربها نهارا في كل يوم من الايام الثلاثة المشار اليها بقنابل المورتر (٤) أنش والتي جعلت مدينة يافا تتحول الى اشباح موحشة وتحولت شوارعها الى حفر بفعل تساقط قنابل المورتر هذه وانفجارها ولم يسلم من احياء يافا من تساقط القنابل عليه سوى حي العجمي الواقع الى الجنوب الغربي من يافا وحي النزهة الواقع في اقصى الجنوب الشرقي، اما باقي احياء يافا فقد كانت تلك القنابل تطالها وتقتل وتجرح كل من يكون متواجدا فيها، وبسبب وجود نقطتين خطيرتين على طريق يافا ـ الرملة أو اللد وهما نقطة نيتر القريبة من بلدة يازور، ونقطة حزبون القريبة من بلدة بيت دجن والتي كان يتمركز بهما بعض الاعداء المسلحين وكثيرا ما كانوا يتعرضون للسيارات العربية المارة على هذا الطريق واطلاق نيران اسلحتهم عليها واصابتها واصابة من فيها من الركاب فان السير على هذه الطريق لم يكن مأمونا تماما وانما هناك احتمال دائما بتعرض من يحاول المرور الى اعتداءات هاتين النقطتين المشار اليهما، وكثيرا ما اصاب العدو مقتلا من الذين كانوا يجازفون باستعمال هذا الطريق، ولهذا اضطر معظم اهالي يافا اللجوء الى البحر وركوب المراكب الصغيرة ومغادرة مدينة يافا عن طريق البحر الى المناطق العربية الآمنة، وكان شاطىء البحر يغص بالنساء والاطفال والشيوخ والرجال العزل من السلاح بانتظار فرصة الحصول على وجود مكان لهم في مركب يحملهم الى حيث الامان كما وان شاطىء البحر كان بعيدا عن ان تطاله القذائف التي كانت تتساقط على مدينة يافا، فكانوا يجدون الامان في تجمعهم على الشاطىء وكان منظرهم يدمي القلوب منظر سكان تلك المدينة التي تعتبر اهم مدينة عربية في فلسطين.

وفي الساعات الاولى من صباح يوم الاربعاء الموافق ٤/٢٨ قام الاعداء بهجومهم المنتظر على مدينة يافا، وبعد أن مهدوا له بضرب تلك المدينة على مدى ثلاثة ايام متتالية بقذائف المورتر، ولسوء الحظ ان القيادة الفلسطينية قد اختارت في هذا الوقت السيء ان تعلن انها قد عينت قائدا جديدا للمدينة من ابناءها وهو المجاهد ميشيل العيسى وانه قادم على رأس بعض قوات جيش الانقاذ لتولي الدفاع عن مدينة يافا وعزل قائد تلك المدينة السابق عادل نجم الدين (عراقي) مما جعله

يغضب وينسحب مع بعض رفاقه، فأثّر ذلك على معنويات بقية المسلحين العرب. . وهكذا أمكن للعدو صباح ذلك اليوم من اقتحام كافة الاستحكامات المنيعة التي كانت تحمي مدينة يافا مثل سكنة أبو كبير وتل الريش والمنشية، وأصبحت يافا صباح ذلك اليوم لا حول لها ولا طول ، وباتت في متناول العدو اذا اراد احتلالها، ولهذا تنادى زعماء ووجهاء مدينة يافا وقادة الحركة الوطنية الى عقد اجتماع لهم في فندق كليف اوتيل حيث تدارسوا ما آلت إليه أوضاع المقاومة في يافا وسقوط كافة الاستحكامات المنيعة التي كانت تحمي المدينة وتحول بين العدو وبين اجتياحه لها، ولهذا قرروا الاعلان بأن يافا مدينة مفتوحة وعدم مقاومة العدو اذا رغب في احتلالها، وقد بلغ حاكم اللواء البريطاني والذي كان مقره في مدينة يافا بما اعتزم عليه اهالي يافا وبما انه كان لا يزال عدد كبير من الاهالي لم يتمكنوا بعد من مغادرتها ولأن العدو كان يرغب في ان يغادر المدينة اكبر عدد ممكن منهم فقد اعلم حاكم اللواء اهالي يافا المجتمعين بأن القوات البريطانية ستتولى الدفاع عن مدينة يافا حتى يوم ٥/١٣ وهو الموعد المحدد لخروج حاكم اللواء من المدينة. . وهكذا تولت القوات البريطانية تسهيل مغادرة الاهالي للمدينة ومنع اي مسلح قادم من دخولها، وأصبحت يافا في حكم المحتلة، وفعلاً دخلها الاعداء في ٥/١٣ بسلام ودونما اي مقاومة بعد ان غادرها معظم سكانها.

احتلال ثلاث قرى عربية شرق بلدة سلمة

ولم تنج بلدة سلمة من قذائف المورتر الاربع انشات ايضا، ففي الساعة الواحدة من صباح الاربعاء ٤/٢٨، وفي الوقت الذي هاجم فيه العدو مدينة يافا واقتحم استحكاماتها هوجمت بلدة سلمة ايضا بهذه القذائف التي طالت بعض بيوتها المجاورة لمستعمرة هاتكفا وجرحت عددا من سكان هذه البيوت والتي هي غالبا من الطوب الاسمنتي حيث كانت هذه القذائف تخترق جدران تلك البيوت وتنفجر داخلها وتصيب كل من يكون في داخل هذه البيوت كما هوجمت كافة استحكامات البلدة بالمدافع الرشاشة وفي وقت واحد وكأن اشارة ما اعطيت لقوات الاعداء لتنطلق في هجماتها مرة واحدة وفي وقت واحد ولكن مدافعي اهالي سلمة البواسل ردوا على

نيران العدو الكثيفة بنيران في مثل شدتها ان لم تكن اشد ويظهر ان العدو كان يعرف منعة وقوة استحكامات سلمة، فاكتفى فقط بفتح نيران اسلحته وضربها بقذائف المورتر ولم يحاول التقدم للهجوم عليها من اجل اقتحامها وبينما كانت جبهة العدو مشتعلة بالنيران الشديدة التي يصبها على الاستحكامات العربية بدءا من يافا وانتهاء ببلدة سلمة دفعة واحدة كما ذكرنا تبين انه كان يرتب لأمر آخر ايضا في فتح نيرانه على بلدة سلمة بغية مشاغلتها اذ تبين في حوالي الساعة الرابعة صباحا من فجر يوم الاربعاء نفسه ان جاءت الى مبنى القيادة في سلمة احدى زوجات احد رجال بلدة سلمة والتي كانت تزور بيت اخوانها في بلدة الخيرية المجاورة لسلمة (فاطمة الفارس/ زوجة عبدالحميد سويدان) وفوجئت هي واهلها بالاعداء اليهود يهاجمون بلدة الخيرية في الساعات الاولى من صباح ذلك اليوم، وفي الوقت نفسه الذي بدأ فيه الهجوم على بلدة سلمة واستحكامات مدينة يافا فقد جاءوا تنقلهم سيارات من مستعمرة تل لتفنسكي وبدأوا باطلاق النار على كافة سكان بلدة الخيرية طالبين اليهم مغادرة البلدة وكل من يبقى منهم بعد ذلك سيكون مصيره القتل الفوري، وهكذا اخذوا بلدة الخيرية على حين غرة ولم يكن بوسع اهالي هذه القرية رد هذا الاعتداء الغاشم عليها فتركوا منازلهم وولوا هاربين، واستطاعت هذه السيدة الهرب من بيارة اخوانها الواقعة على طرف بلدة سلمة من الوصول الى بيت زوجها في بلدة سلمة الذي طلب منها اعلام قيادة بلدة سلمة بالأمر واعلن النفير في بلدة سلمة وكانت خيوط الفجر قد بدأت تنشر ضياءها على الكون فتوجه عدد كبير من مدافعي بلدة سلمة لرد الاعتداء اليهودي عن بلدة الخيرية، ولكن الاعداء اليهود كانوا قد استحكموا في بيوت موتورات المياه الموجودة في بيارات اهالي الخيرية والمواجهة لبلدة سلمة، وكذلك الاستحكام في حقول القمح والاختباء بين مزروعاتها والتي كانت تطاول قامة الانسان في ذلك الوقت حيث كان عام خصب يندر حصول مثله، وما ان اقبل مسلحو أهالي سلمة مندفعين في هجومهم على اليهود الذين ظنوا انهم قاموا بهجومهم على بلدة الخيرية وانهم سرعان ما يعودون الى مستعمراتهم ولم يدر بخلدهم انهم قد احتلوا القرية بكاملها وانهم طردوا سكانها وانهم قاموا ايضا باحتلال قريتي ساكية وكفرعانة وفعلوا بأهلها ما فعلوه ببلدة الخيرية وانه قد حان موعد تطهير المنطقة الوسطى من

المقاومة ومن سكانها العرب، وبدأ أهالي سلمة بفتح نيرانهم على العدو الذي فاجأهم بأنه قد استحكم جيدا وانه متهيأ لاستقبالهم والرد على نيرانهم، ولما كان اهالي سلمة لم يكونوا على علم مسبق بمكان العدو وانه موجود في بيوت موتورات الماء وفي حقول القمح والمزروعات المختلفة فقد اصاب العدو مقتلا منهم فقتل على الفور كل من الشهـداء (١) أنيس سويدان (٢) سعيد الفيشاوي الملقب بسعيد صبحا (٣) علي التـونسي (٤) شامخ قنديل (٥) سالم نمر الخليل، وجرح كل من المناضلين التالية اسماءهم (١) صبحي ذيب علي صالح (٢) حسن افهيد (بترت ايديهما) (٣) سعيد شحادة أبو العينين (٤) سعيد الياسين، فتوقف اهالي سلمة في اندفاعهم المكشوف وبدأوا بمناوشة العدو وكانوا لا يعلمون بعد باحتلال العدو لقريتي ساكية وكفرعانة.

اليوم الأخير في حياة بلدة سلمة

نتيجة لاصابة بعض نساء وأطفال البلدة من تساقط قذائف المورتر عليها في صبيحة هذا اليوم العصيب ٢٨ / ٤ فقد اصيبت امرأتان وطفلان تم وضعهما في سيارة الاسعاف التي تملكها القيادة وحاول سائق سيارة الاسعاف الانطلاق بها من الطرق الترابية الداخلية للقرى المجاورة لسلمة والوصول الى بلدة العباسية ومن ثم متابعة السير الى مركز الهلال الاحمر بمدينة الرملة لمعالجتهم ولكن سائق سيارة الاسعاف فوجيء باطلاق نيران الاسلحة عليه من قبل العدو الذي كان يحتل بلدة الخيرية أانذاك فاستدار بسرعة وعاد الى بلدة سلمة ليخبرها بالامر ويصدق رواية المرأة التي كانت تبيت عند اهلها واعلمت القيادة وكان هجوم اهالي سلمة الذي سبق القول عن تفـاصيله في الفقـرة السابقة وبعد مداولات سريعة مع بعض اعضاء اللجنة العسكرية وبعض اعضاء اللجنة القومية قرر قائد بلدة سلمة التوجه بصحبة امين سر القيادة مستقلين اللوري الذي كانت تملكه القيادة متوجهين عن طريق يازور محاولين قطع الوادي العميق الذي يفصل بلدة سلمة عن يازور وكلها طريق ترابي غير معبد وذلك من اجل اعلام قيادة المنطقة الوسطى باحتلال اليهود لبلدة الخيرية وان سلمة الآن تحتاج الى نجدة من هذه القيادة لطرد اليهود من بلدة الخيرية كما كانت تظن وهي لا تعلم باحتلال اليهود لقريتي ساكية وكفرعانة ايضا وفي نفس الوقت

تزويد البلدة بكميات لا بأس بها من الذخيرة تمكنها من الصمود اياما اذا ما تعذر طرد اليهود من بدة الخيرية وفتح الطريق الترابي الذي يوصل بلدة سلمة بالمنطقة العربية، وفعلاً أمكن القائد المرحوم موسى أبو حاشية ومرافقه أمين سر القيادة المرحوم خليل السالم صقر الذي قاد سيارة اللوري بنفسه من اجتياز وادي سلمة والوصول الى بلدة يازور والتي كانت خالية تماما من سكانها ومن المدافعين عنها والتوجه عن الطريق المعبد المار منها الى بلدة بيت دجن والتي كانت هي الاخرى خالية تماما من سكانها ومن المدافعين عنها ومواصلة السير على الطريق المؤدي من بلدة بيت دجن الى بلدة كفرعانة من اجل الوصول الى بلدة العباسية اذ كانت قيادة المنطقة الوسطى تتواجد بها احيانا وفوجيء قائد بلدة سلمة ومرافقه بالاعداء اليهود يتمركزون على جسر على الطريق العام بين بلدة بيت دجن وبلدة كفرعانة مما يعني بأن بلدة كفرعانة ايضا محتلة وكان لا احد يعلم بعد باحتلالها وباحتلال بلدة ساكية وقد تعذر عليهم الاستدارة بسيارة كبيرة على طريق لا يتجاوز عرضها اربعة امتار فاضطروا الى النزول منها والاحتماء بسهول القمح والاختباء بها ثم العودة الى الخلف حتى بلدة بيت دجن سيرا على الاقدام واستقلا سيارة اخرى اوصلتهم الى اللد عن طريق يافا ـ اللد التي تمر ببلدة بيت دجن ايضا حيث امكنهم مقابلة قيادة المنطقة الوسطى والتي كانت تتواجد في مدينة اللد وشرحا لهم الموقف الذي كانت فيه بلدة سلمة وبالقرى الثلاث التي احتلت الى الشرق من بلدة سلمة وبالوضع الموجود في بلدتي يازور وبيت دجن وبأن بلدة سلمة اصبحت مطوقة تماما وانه اذ اريد الصمود فيها ومقارعة العدو فان الامر يحتاج الى تزويدها بكميات كبيرة من الذخيرة والمؤن التي تكفي للمرابطة فيها برغم الحصار المضروب عليها ويظهر ان الاخبار السيئة المتعلقة بالاوضاع الصعبة التي كانت تمر بمدينة يافا وباحتلال اليهود لقرى الخيرية وساكية وكفرعانة ومغادرة المدافعين عن بلدتي يازور وبيت دجن كانت قد وصلت القيادة ورؤى انه بات من المستحيل الدفاع عن بلدة سلمة وانها اصبحت ساقطة عسكرياً، فاعتذرت قيادة المنطقة الوسطى بعدم توفر الامكانيات لديها لتزويد بلدة سلمة بما تحتاجه لصمود المـدافعـين عنها وان الامر متروك لقيادتها ، فعاد القائد مساءً بصحبة رفيقه وهما منكسرا الفؤاد لتخلي القيادة عن بلدة سلمة واعتذارها بعدم تقديم اي مساعدة

لها، وكان لا مفر من مغادرة البلدة بعد ان اصبح الاعداء يحيطونها من كل جانب وبعد ان قطعت كافة الطرق التي توصلها بالمنطقة العربية واعتذار القيادة عن تزويدها بكمية مناسبة من الذخيرة فقط تكفي لصمودها اياما قليلة، وكان معظم النساء والاطفال والشيوخ والذين لم يتمكنوا من مغادرتها قد غادروها اثناء النهار وسيرا على الاقدام من وادي سلمة وحتى مدينة اللد في مسافة لا تقل عن عشرين كيلومتر، وقد اسقط في يد قيادة البلدة والمدافعين عنها ورأوا انه لا مناص لهم من مغادرة بلدتهم التي دافعوا عنها بكل بسالة والتي اصبحت بسالتها وصمودها مضرب الامثال فاضطروا مساء الى مغادرتها والانسحاب منها وقلوبهم دامية وعيونهم دامعة على تخلي القيادة عنهم واضطرارهم الى هذه النتيجة التي ما توقعوها ولا كانوا يتوقعونها قط.

أما الأعداء فهم لم يكونوا يصدقون بأن أبطال أهالي سلمة سوف ينسحبون منها، فلم يجرءوا على دخولها الا بعد ثلاثة ايام من انسحاب المدافعين عنها وبعد ان تأكدوا ان احدا لا يرد على نيران اسلحتهم التي كانوا يطلقونها على البلدة طوال هذه الثلاثة ايام اذ انهم كانوا يخشون ان اهالي سلمة يدبّرون لهم مكيدة اذا ما قاموا باقتحامها لمعرفتهم طوال المدة السابقة بمنعة استحكاماتها وببسالة المدافعين عن هذه الاستحكامات التي اذاقتهم الامرين. . وهكذا سقطت بلدة سلمة والتي كانت تشكل شوكة حادة في حلق العدو وانتقلت ساحة المواجهة بعد سقوط بلدة سلمة الى مدينتي اللد والرملة وبلدة العباسية التي لم يتأخر سقوطها واحتلال العدو لها بعد سقوط بلدة سلمة كثيرا اذ تمكن الاعداء من احتلال بلدة العباسية بعد اسبوع واحد فقط من سقوط بلدة سلمة حيث تمكن اليهود منها في ١٩٤٨/٥/٥.

أسماء شهداء بلدة أهالي سلمة

لسوف نعرض عن ذكر أسماء بعض النساء اللاتي اصبن بعيارات العدو وقتلن، ونكتفي بذكر أسماء الرجال:

	الاســـم	تاريخ الاستشهاد
١-	الشهيد المرحوم عبدالحافظ علي صالح	١٩٣٣
٢-	الشهيد المرحوم حسن شحادة أبو العينين	١٩٣٦
٣-	الشهيد المرحوم حسني محمود مشة	١٩٣٨
٤-	الشهيد المرحوم أحمد محمود علي صالح	١٩٣٨
٥-	الشهيد المرحوم عبدالرحيم عبيد الحاج أحمد	١٩٤٧/١٢/٨
٦-	المرحوم الشهيد محمد عبدالرحمن عبدالدايم	١٩٤٧/١٢/٨
٧-	المرحوم الشهيد أحمد صالح غنيم	١٩٤٧/١٢/٢٧
٨-	المرحوم الشهيد أحمد محمود أبو العينين	١٩٤٧//١٢/٢٨
٩-	المرحوم الشهيد خالد صالح غنيم	١٩٤٧/١٢/٢٨
١٠-	المرحوم الشهيد حسن امارة	١٩٤٧/١٢/٣٠
١١-	المرحوم الشهيد معوض أبو نجم	١٩٤٨/١/١٢
١٢-	المرحوم الشهيد حمودة سويدان	١٩٤٨/١/١٨
١٣-	المرحوم الشهيد عبدالفتاح الجليس	١٩٤٨/١/١٨
١٤-	المرحوم الشهيد حسين عمر أبو حاشية	١٩٤٨/١/٢٨
١٥-	المرحوم الشهيد رشيد الياسين	١٩٤٨/٢/١
١٦-	المرحوم الشهيد محمد علي الغولة	١٩٤٨/٢/١
١٧-	المرحوم الشهيد قاسم صالح العالم	١٩٤٨/٢/٨
١٨-	المرحوم الشهيد أحمد اليازوري	١٩٤٨
١٩-	المرحوم الشهيد عبدالجابر قرمش	١٩٤٨
٢٠-	المرحوم الشهيد محمد محمد الغندور	١٩٤٨/٣/٣
٢١-	المرحوم الشهيد الجبريني	١٩٤٨/٣/١٨
٢٢-	المرحوم الشهيد محمود محمد أبو العينين	١٩٤٨/٣/٢٠
٢٣-	المرحوم الشهيد محمد محمود هندي	١٩٤٨/٤/٨
٢٤-	المرحوم الشهيد احمد حسين أبو نجم	١٩٤٨/٤/١٥
٢٥-	المرحوم الشهيد أنيس سويدان	١٩٤٨/٤/٢٨

٢٦- المرحوم الشهيد علي التونسي ١٩٤٨/٤/٢٨
٢٧- المرحوم الشهيد سعيد الفيشاوي ١٩٤٨/٤/٢٨
٢٨- المرحوم الشهيد سالم نمر الخليل ١٩٤٨/٤/٢٨
٢٩- المرحوم الشهيد شامخ قنديل ١٩٤٨/٤/٢٨
٣٠- المرحوم الشهيد محمود ابراهيم السالم صقر ١٩٤٨/٤/٢٨

وقد تابع أهالي بلدة سلمة جهادهم ونضالهم الذي لم يتوقف بعد خروجهم من بلدتهم وتوزعهم على مختلف المناطق والجهات فحملوا سلاحهم ووقفوا يحرسون في مستعمرة ويلهلما الالمانية لحماية خاصرة بلدة العباسية ليردوا لها ولأهلها بعض الجميل على مساعداتهم ونجدتهم لأهالي سلمة، ولما سقطت بلدة العباسية ومستعمرة ويلهلما في ١٩٤٨/٥/٥ تمركز قسم كبير منهم في مدرسة بيت نبالا ليشاركوا اهلها مقاومة الاعداء وحينما نجح العدو في احتلال مدينتي الرملة واللد في ١٩٤٨/٧/١١ واجتاح تلك المنطقة تراجع اهالي سلمة مع غيرهم من اهالي قرى تلك المنطقة الى المناطق الداخلية وتوزعوا على المناطق والاماكن المختلفة شأنهم شأن غيرهم من عرب فلسطين ومع ذلك فلم تتوقف قافلة شهداءهم فقد استمرت ولم تتوقف حتى التحرير، وقد استشهد خارج سلمة كل من الشهداء التالية اسماءهم:

٣١- الشهيد المرحوم محمد علي ابو نجم استشهد عند احتلال الاعداء لمدينة اللد في ١٩٤٨/٧/١١.
٣٢- الشهيدة رجاء حسن ابو عماشة قتلت برصاص احد حراس السفارة الامريكية بالقدس اثناء محاولتها حرق العلم الامريكي اثناء مظاهرات حلف بغداد عام ١٩٥٥.
٣٣- الشهيد المرحوم ابراهيم حسن الماني -
٣٤- الشهيد صالح ابو الروس - استشهد في عملية عام ١٩٦٨
٣٥- الشهيد يوسف ادريس ابو السلقان -
٣٦- الشهيد سعيد حسين مشة -
٣٧- الشهيد جميل صالح رمضان - استشهد في عملية فدائية

٣٨- الشهيد بن الشهيد عارف عبدالرحيم الحاج احمد استشهد اثناء عملية العين البيضاء بالضفة الغربية المحتلة بتاريخ ١٩٦٩/٥/٣.
٣٩- الشهيد حسن عثمان الدريني استشهد اثناء محاولة زرع لغم لآليات العدو بمدينة نابلس المحتلة عام ١٩٨٤.
٤٠- الشهيد سعيد محمد سعيد منصور استشهد اثناء تعذيبه من قبل مخابرات العدو الذين قطعوه فيما بعد اربأ ووضعوه في كيس بلاستيك وسلموه لأهله مقطعا في مدينة نابلس عام ١٩٨٦.
٤١- الشهيد ماهر سعيد رمضان
٤٢- الشهيد محمد فوزي عبدالقادر احمد - استشهد اثناء المظاهرات بمدينة نابلس ضد العدو عام ١٩٨٨
٤٣- الشهيد محمود علي نمر الخليل الشمالي
٤٤- الشهيد حسن سليمان القبالي
٤٥- الشهيد عقيد فرج العبيد عام ١٩٤٧

خـاتمــة

— منـاجـاة

وبعد هذه يا أُختي ويا أخي ويا كافة أبناء بلدتي الأعزاء، بلدتكم الحبيبة ـ سلمة ـ وهؤلاء هم قومكم أهلها الذين رفعوا بنيانها عاليا وشقوا بسواعدهم القوية ارضها وسقوها أولا بعرق جبينهم ثم زرعوها بمختلف المزروعات والخضروات اليانعة ومـلأوا جنبـاتها ببساتين البرتقال الفواحة، فلم تبخل عليهم هى الأخرى بثمارها ومنتوجاتها حتى غدت كجنات النعيم تؤتي أكلها بإذن ربها في كل حين.

ونشطوا في ضروب التجارة كما مهروا في مختلف انواع الحرف والصناعة وكانوا كخلية النحل في دأبهم وجدهم ومثابرتهم على العمل كما كانوا مضرب المثل في الاخاء والمحبـة واشاعة روح التسامح والالفة والترابط وحينما داهمتهم الاحداث الغاشمة وتكالبت عليهم قوى الشر والعدوان تريد سلب بلدتهم وأوطانهم وطردهم منها تكاتفوا وتساندوا وشكلوا من اجسادهم سدا منيعا صمد في وجه الاعداء واستعصى عليهم فترة طويلة ـ نسبيا ـ من الزمن رغم محاولاته اليائسة وحشوده التي جمعها لهم من كل مكان فدافعوا عنها قدر استطاعتهم دفاع الابطال المغاوير وصمدوا صمود الرجال ولم يبخلوا عليها بقطرة من دماءهم ولا بأي نفس زكية من نفوسهم فرووا ترابها الطهور ثانية بدمائهم وقدموا أرواحهم رخيصة فداء لها وقارعوا الاعداء بقوة واقتدار حتى غدى حديث صمـودهم على كل لسان ولئن قدر للاعداء في نهاية الامر احتلالها وتشريدهم منها فليس لأنهم قصروا في الدفاع عنها وانما لأن المؤامرة كانت لا تستهدف بلدة سلمة وحدها وانما كانت تستهدف فلسطين بأكملها هذه المؤامرة التي اعد لها الاعداء منذ زمن طويل بعناية وساعدتهم على تنفيذها قوى اجنبية كبيرة تلاقت مع مصالح استعمارية خبيثة كانت اكبر بكثير من مقدرة الشعب الفلسطيني وامكانياته المحدودة.

ومع ذلك وبالرغم من كل شيء فحق عليك يا اخي ان تمتلىء فخارا واعتزازا بأهلك كما وان الامل معقود عليك بأن تنهض نهوض الرجال الاقوياء المؤمنين بالله

وبحقهم لتحمل المشعل والراية وتواصل المسيرة مسيرة التحرير واثقا دائما وابدا بأن النصر في النهاية سيكون حليفك وحليف كل مجد مثابر مهما طال الطريق والله مع الصابرين المؤمنين رعاك الله وسدد على طريق الخير والتحرير خطاك.

تشرد أهالي سلمة بعد عام ١٩٤٨

ونتيجـة لكـارثة عام ١٩٤٨ واحتلال الاعداء اليهود لمعظم أراضى وبلدان فلسطين العزيزة فقد تشرد اهالي بلدة سلمة وانتشروا في كافة المناطق المختلفة حيث اقام قسم منهم في مدينتي نابلس ورام الله ومنطقتيهما وذهب قسم آخر الى قطاع غزة واستقر اخيرا القسم الاكبر من اهالي سلمة في الضفة الشرقية من الاردن حيث يقيم معظمهم الآن في مدينتي عمان والزرقاء ومخيماتها وفي مدينة الرصيفة وقد اضطروا في بداية الامر للعيش في الخيام والمغاور شأنهم شأن بقية اخوانهم من اللاجئين الفلسطينيين.

واذا كانت بلدة سلمة قد اصبحت محتلة الآن من قبل الاعداء اليهود والذين ربما قد يكونون قد هدموا معظم بيوتها وبالتأكيد ربما غيروا اسمها باسم آخر أيضا وشطبوا اسم سلمة من عالم الوجود فان سلمة بكل تأكيد لن تموت فهي حية.. نعم هي حية في نفوس وقلوب وذاكرة ابناءها الذين انتفضوا من بين الخيام والكهوف التي اضـطروا للعيش فيهـا فترة من الزمن وخرجوا الى الحياة اطباء ومحامين ومهندسين وجـامعيين في مختلف الاختصاصات والمهن الاخرى يحملون سلمة في قلوبهم وفي ذاكرتهم عاقدين العزم على احياءها اولا في نفوس ابناءهم والاجيال الصاعدة منهم ثم العمل على تحريرها ثانية وتطهير ارضها من دنس المحتلين الاعداء وعودة الحياة الى ربوعها ورفع واعلاء صوت الله اكبر من على مأذنتها مع بقية المآذن في المدن والبلدان الفلسطينية المحتلة بإذن الله.

محاولة تجمع أهالي سلمة وتأسيس رابطة لهم في عمان

وفي ١٩٧٦/١٢/١٥ وبعد مشاورات كثيرة استغرقت زمنا ليس بالقصير تم تكليف مؤلف هذا الكتاب بتقديم عريضة الى معالي وزير الداخلية بطلب الموافقة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

١٥/ ١٢/ ١٩٧٧

معالي وزير الأهليه الأكرم / عمان

المستدعي : عبدالعزيز محمد صهر ومجموعه من اهالي سلمه / عمان / الرهدات ص.ب ١٦٠١

الموضوع : تأسيس رابطه باسم رابطه أهالي سلمه

مستدعي :

أتشرف انا والأخوه المبينه اسماءهم ادناه من اهالي سلمه / بانا - ناملين الأمل بالموافقه على تأسيس رابطه في عمان لجميع عاديه تجمع ابناء بلدنا سلمه المقيمين في المملكه الأردنيه الهاشميه ، من أجل العمل على تقوية روابط المودة والمحبه بينهم والعمل على رفع مستواهم من النواحي الأقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه

ويشرفنا يا صاحب المعالي ان نرفق طيه مشروع النظام الأساسي للرابطه راجين التكرم بالأطلاع عليه والأذن لنا في تأسيس الرابطه وفق القانون العام الذي ينظم تأسيس هذه الجمعيات ، وتقبلوا قبول أسمى عبارات

المستدعي

١ - عبدالعزيز محمد صهر

٢ - سليم جمعه البوجم

٣ - مرتجى سعيد علي جهاخ

٤ - حسني عبدالله رماحه

٥ - علي ذنيبل حماده قنديل

٦ - بشير سعيد ابو العيسه

٧ - يوسف موسى الناجي

٨ - احمد حماده الحمادي

٩ - محمود سعيد عبد عيد مشه

١٠ - عبدالرحمن عبيد الحاج احمد عبد الحق

١١ - سليمان سالم ياسين

١٢ - وجيه مصطفى حسين علي

١٣ - سميح رشيد حماد

١٤ - محمود عبدالقادر سوبدان محمود عبدالله سويدان

١٥ -

صورة مجموعة من اهالي سلمة

على تأسيس رابطة باسم رابطة اهالي سلمة - في عمان تجمع اهالي سلمة وقد تقدم بهذه العريضة باسمه واسم عدد من الاخوة من اهالي سلمة المبينة اسماءهم في العريضة التي نرفق صورة منها بخط يده متضمنة تواقيعهم عليها وقد تم اعتبار هؤلاء الاخوة كهيئة تأسيسية لهذه الرابطة.

وقد تفضل معالي وزير الداخلية بالموافقة على تأسيس رابطة باسم رابطة اهالي سلمة بموجب الكتاب رقم ٣٩٢/٣٠ بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٢.

عقد اجتماع الهيئة التأسيسية الاول لرابطة اهالي سلمة

وقد عقد الاجتماع الاول للهيئة التأسيسية في بيت مؤلف هذا الكتاب في عمان بتاريخ ١٩٧٨/٢/٢٥ وانتخب السادة التالية اسماءهم بالاجماع كأول هيئة ادارية لهذه الرابطة وقد وافق معالي وزير الداخلية بكتابه المبين ادناه على نتيجة هذه الانتخابات بتاريخ ١٩٧٨/٣/٧.

ولا يزال معظم الاخوة المذكورين يتجدد انتخابهم سنة بعد اخرى ويقومون على ادارة هذه الرابطة التي تقدم خدمات كبيرة في مختلف المجالات لأهالي البلدة وتعمل على انعاش ذاكرتهم ببلدتهم وقد انضم عدد لا بأس به من العناصر الشابة الى عضوية الهيئة الادارية لهذه الرابطة محل الاخوة الاعضاء الذين ابتعدوا عن عضوية هذه الهيئة بحكم ظروف عملهم خارج الاردن أو بسبب بعض الظروف الاخرى.

غايات وأهداف رابطة أهالي سلمة وحق الانتساب لها

ونذكر فيما يلي غايات واهداف رابطة اهالي سلمة كما جاءت في نظامها الاساسي الذي تعمل بموجبه وتلتزم بتنفيذ مضمون نصوصه وحق الانتساب لها.

١) غايات الرابطة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية
عمان

الرقم ٣٩٢/٣٠/
التاريخ ١٩٧٧/٦٨٢

١٢٢٦٢

السادة اعضاء الهيئة التاسيسية لرابطة اهالي سلمه
ص.ب ١٦٠١٠ الوحدات / عمان

اشير الى العريضه المقدمة منكم بتاريخ ٧٦/١٢/١٥/ بموضوع طلبكم الموافقة على تسجيل رابطة باسم اهالي سلمه.
اوافق على تسجيل رابطة باسم رابطة اهالي سلمه كجمعية عادية استنادا لاحكام قانون الجمعيات الخيرية والهيئات الاجتماعية رقم (٣٣) لسنة ١٩٦٦ ومعدله رقم (٩) لسنة ١٩٧١ لتتمشى بموجب نظامها الداخلي وذلك في اليوم الحادي عشر من شهر حزيران لعام ١٩٧٧.

وتفضلوا بقبول فائق احترام

(سليمان عرار)
وزير الداخلية

نسخة- الى دولة رئيس الوزراء للتلطف بالايعاز لنشر الاعلان المرفق بالجريدة الرسمية استنادا لاحكام قانون الهيئات الاجتماعية رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦.
نسخة- الى عطوفة محافظ العاصمة
نسخة- الى عطوفة مدير الامن العام
نسخة- الى عطوفة مدير المخابرات العامة.

(ت

كتاب رقم ٣٠١٠٠/٦٨٦/٧٥/٢٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية
محافظة العاصمة
عمـــان

الرقم ١٤٧/٢٠
التاريخ ٢٩/ربيع اول/١٣٩٨هـ
١٩٧٨/٣/٧م .

السادة رابطة اهالي سلمه
عمان / ص.ب ١٦٠١٠

وافق معالي وزير الداخليه بكتابه رقم ٤٣٦٧/٣٩٢/٣٠ تاريـــخ ٩٧٨/٢/٢٥ على نتيجة الانتخابات لرابطة اهالي سلمه في عمان وعلى عضوية الأعضاء المذكورين فـــي ادناه .

ارجو العلم.
واقبلوا الاحترام

محافظ العاصمـــه
علي البشير

نسخه / لعطوفة مدير شرطة العاصمه /للعلم

الاســـم	العمـــر	مكان السكـــن	
١. عبد العزيز محمد داود صقر	٥٤ سنه	الاشرفيه	رئيسا
٢. شفيق جمعه عمر ابو نجم	٤٢ =	الاشرفيه	عضوا
٣. ريحي سعيد محمد صالح	٣٤ =	جبل الحسين	عضوا
٤. علي قنديل شحاده قنديل	٣٠ =	الاشرفيه	امينا للسر
٥. حسني عبد الله محمد	٤٨ =	وادي الحداده	عضوا
٦. تيسير سعيد شحاته	٣٣ =	الزرقاء	
٧. يوسف موسى سعيد الشافعي	٤٧ =	المصدار	نائبا للرئيس
٨. احمد شحاده ابراهيم الحفناوي	٤٢ =	مدير مخيم شلر	للنازحين عضوا
٩. محمود سعيد عبد محمد مشه	٣٩ =	وادي الحداده	امينا للصندوق
١٠. عبد الرحمن عبد الحاج احمد	٥٣ =	مخيم الوحدات	عضوا
١١. سليمان سليم محمد ياسين	٤٠ =	مارقا الشماليه	=
١٢. وجيه مصطفى حسين علي	٤٣ =	الجوفه	=
١٢. سميح رشيد احمد حماد	٤٠ =	مخيم الحسين	=
١٤. محمود عبد القادر سويدان	٤٠ =	الرصيفه	=

اب رقم ٧٨٧/٧٥/٦٨٦/٣٠١٠٠ اط

أ - رفع مستوى اعضاءها من النواحي الاقتصادية والثقافية وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتمتين أواصر الالفة والمودة وتنمية التعارف والتعاون بينهم اينما كانوا في كافة الحقول بما يعود عليهم بالمنفعة والخير العام وبصورة خاصة.

ب - مساعدة الطلاب المحتاجين من المتفوقين من اهالي سلمة في دراستهم المتوسطة والجامعية.

ج - مساعدة المحتاجين من اهالي سلمة باتاحة الفرص بتأهيلهم لكسب قوتهم بعرق جبينهم.

د - تشجيع الادخار المنتظم وقبول الوفورات لحساب اعضاء الرابطة واستثمارها.

هـ - حل المشاكل التي قد تنشأ بين اهالي سلمة وبينهم وبين الآخرين بما يعزز من مكانتهم ويجعلهم قدوة في الطيب والتسامح من غير ضعف ونبراسا في التمسك بالحق وحفظ الكرامة من غير شطط او زلل أو تعصب.

و - استثمار اموال الرابطة بانشاء مشاريع انتاجية تعود بالنفع على الاعضاء.

ز - القيام بأية اعمال اخرى تجدها الهيئة الادارية ذات نفع عام ولا تتعارض مع الغايات التي تأسست الرابطة من أهلها.

٢ - حق الانتساب للرابطة

المادة السادسة فقرة (أ)

يحق لكل فرد من أهالي سلمة ذكرا كان ام انثى البالغ من العمر (١٨) ثمانية عشر عاما الانتساب للرابطة كعضو عامل له كافة حقوق العضو وعليه واجباته اينما تواجدوا.

بعض انجازات الرابطة

لقد وضعت الهيئة الادارية برنامجا لها واهدافا محددة تسعى لتحقيقها وفق اولويات مدروسة، ولقد نجحت بحمد الله في تحقيق معظمها في فترة زمنية قياسية، وما كان لها ان تنجح فيما حققته لولا المؤازرة والدعم القويين الذي حصلت عليه

من الاخوة الاعضاء من ابناء بلدتنا الحبيبة والذين يعود لهم الفضل الاول في ما تم تحقيقه من انجازات لأنهم لم يبخلوا عليها بالتبرعات السخية ولا بالدعم المعنوي والجهود المشكورة واذا كانت طموحاتنا اكبر بكثير من امكانياتنا فالأمل معقود على ابناء سلمة الكرام وخاصة العناصر الشابة والفئات الواعدة منهم في حمل المشعل ومواصلة سقاية شجرة الخير هذه لتظل عنوانا على الترابط والمحبة بين ابناء البلدة الواحدة ومجالا من مجالات عمل الخير نتفيأ ظلها جميعا بأخوة والفة ومكانا يلتقي فيه كافة ابناء سلمة في غدوهم وترحالهم اذا ما عادوا من ميادين العمل أو التجمع من الاماكن المتباعدة المختلفة، وارى من المفيد التنويه هنا ببعض هذه الانجازات التي تحققت والتي ارجو مخلصا من كل قلبي بأن يتقدم الى ميدان العمل كل من لديه الاستعداد والمقدرة على تحقيق المزيد من الانجازات التي نصبو اليها ولم تتمكن من تحقيقها لغاية الآن.

- المقر

لقد كان على رأس الأولويات التي وضعت الهيئة الادارية نصب أعينها تحقيقها هو ايجاد مقر مناسب يلتقي فيه الاخوة الاعضاء لتوفر للاجيال التي نمت وترعرعت في ديار الهجرة بأن يتعارفوا مع بعضهم البعض ولانعاش ذاكرة من هم أكبر سناً في زيادة معرفته بالآخرين، فاستأجرت مكانا مؤقتا لهذه الغاية وقامت بتأثيثه بالأثاث الملائم وتوفر بذلك المكان المناسب للقاءات التي كانت تحصل يوميا وعلى شكل جماعي في المناسبات والاعياد، وكم كان منظرا مؤثرا حينما كان يقوم افراد الاخوة الاعضاء من المجتمعين في تعريف نفسه للآخرين حيث كانت الدموع تنساب على وجوه الآخرين من فرط سعادتهم باتاحة الفرصة لهم لمعرفة ابناء واخوة اعزاء عليهم لم يلتقوا بهم او يسمعوا عنهم منذ زمن طويل ثم عملت الهيئة الادارية على ان يكون لها مقرا خاصا بها لتخفف عن ميزانية الرابطة وطأة تحمل ايجار المقر الذي يتجدد سنويا ويشكل عبئا ثقيلا على امكانياتها المالية، وقد امكن لها وفي زمن قياسي افتتاح المبنى الخاص بالرابطة والكائن بمخيم الوحدات والذي قاربت تكاليف بنائه عشرة آلاف دينار اردني واستكملت تأثيثه حتى اصبح وافيا بالمتطلبات الضرورية الملائمة.

- الصعيد الثقافي

ومن أجل رفع مستوى الاعضاء ثقافيا وتوفير جو هادىء نظيف للشباب فقد

عملت الهيئة الادارية على انشاء مكتبة وتزويدها بأمهات الكتب الثقافية من تاريخية وادبية ودينية حتى يتمكن كل من اراد ان يؤم مقر الرابطة من تمضية وقت مفيد في مطالعة الكتب المختلفة التي قد لا تتوفر له امكانية اقتناءها او شراءها وقد حرصت الهيئة الادارية منذ قيامها على اصدار تقويم سنوي يحمل اسم سلمة ويحتوي على بعض المعلومات والتواريخ المفيدة لبعض الحوادث والمناسبات الهامة، وقد اصدرت لغاية الآن (١٣) اثنى عشر تقويما منذ عام ١٩٧٨ - ١٩٨٩ كانت تقدمه في البداية بسعر الكلفة ثم اصبحت في نهاية الامر لا تشترط الحصول على ثمن له وانما تقدمه مجانا لجميع اهالي سلمة لا غاية لها سوى ان يظل اسم (سلمة) مرفوعا في كل بيت لتذكير ابناءنا واحفادنا ببلدتهم ووطنهم المغتصب دائما وباستمرار ليكون حافزا لهم على العمل من اجل استرداد هذا الوطن، كما عملت على اقامة الندوات الثقافية والقاء المحاضرات والاستماع اليها في كل ما هو مفيد.

- الصعيد المعنوي

لقد حرصت الهيئة الادارية وعملت بدأب لا يعرف الكلل على رفع معنويات اهالي سلمة وتعزيز مكانتهم في كل الامور التي يتعرض لها الانسان في حياته فعملت على تشجيع تبادل الزيارات الفردية وتنمية تبادل المشاعر المشتركة بين كافة ابناء البلدة في الافراح والاتراح ليشعر كل فرد بأهميته وبأن هناك اهل له يشاركونه في افراحه واتراحه ومختلف ظروف حياته ولم تترك مناسبة لمواساة مريض او مفتقد لبعض اهله الا وقامت بهذا الواجب الاجتماعي وشجعت على القيام به كما ان الرابطة كانت موجودة دائما الى جانب كل من يتعرض الى ازمة او حادثة من حوادث الحياة كالدهس والمشاجرات مع الآخرين الا وفتحت ابواب الرابطة لاستقبال اطراف النزاع ووقفت الى جانب الاعضاء في تعزيز مواقفهم بغير شطط او زلل وتشجيع روح التسامح بغير ضعف على اعتبار انه عنوان للشهامة والمروءة بحيث اصبح اهالي سلمة مضرب المثل في هذا الجانب وقدوة في الطيب واهل للتقدير والاحترام من قبل الجميع وعملت على حل كافة المشاكل التي نشأت او تنشأ بين اهالي سلمة بروح من المحبة والاخاء.

- الصعيد الاجتماعي ومساعدة المحتاجين

كما قامت هذه الرابطة منذ قيامها بالسعي للتعرف على الضعفاء والمحتاجين من اهالي سلمة والذين يتعرضون لبعض نكسات الدهر أو تقلبات ظروف الحياة وضربات القدر فقامت بمسح اجتماعي لمعرفة مثل هؤلاء الناس وشكلت لجنة خاصة اوكلت اليها السعي دائما لمعرفة كل من يتعرض لبعض الظروف القاسية وتزويد الرابطة بأحواله وحاجاته وأوجدت صندوقا خاصا لمساعدة هذه الفئات اسمته صندوق الزكاة ومساعدة المحتاجين وله ثلاث مفاتيح اوكلت الى ثلاثة من اعضاء اللجنة الخاصة حفظ احد هذه المفاتيح ولا يمكن فتحه الا باجتماع هذه المفاتيح الثلاثة ويتم فتحه سنويا في ليلة القدر المباركة من كل سنة واحصاء موجوداته التي كانت تقارب الالف دينار سنويا واحيانا تتجاوزها وتعمل على توزيعه على العائلات المحتاجة والتي بلغت اكثر من (٢٥) خمس وعشرين عائلة على دفعتين سنويتين في عيد رمضان المبارك وعيد الاضحى كما كانت تتلقى تبرعات عينية من ألبسة وأقمشة وتقوم بتوزيعها ايضا مع المساعدات المادية وقد كان لهذا العمل الخيري اثره الطيب في نفوس كل من تدهمه حوادث الدنيا بأن له اخوة يشاركونه آلامه ويهبون لمساعدته، كما وفرت هذه الرابطة وباستمرار سيارة اسعاف لنقل الموتى من اهالي سلمة الى مقرهم الأخير وحفظت لهم كرامتهم في آخر ايامهم على الدنيا بنقلهم بوسيلة مناسبة خاصة بهم وببلدتهم ولم تبخل من تقديمها لأصهار اهالي بلدة سلمة واصدقائهم وجيرانهم ولكل من أراد أو طلب مساعدتهم في هذا المجال مجانا وبدون اجرة.

- مساعدة الطلاب وتأهيل الحرفيين

أ - مساعدة الطلاب المتفوقين المحتاجين

وقد عملت هذه الرابطة على وضع نظام خاص لمساعدة الطلبة المتفوقين والذين لا تتوفر لهم الامكانيات المادية لاكمال تعليمهم فوضعت نظاما خاصا لهذه الغاية تقدم الرابطة بموجبه المساعدات المالية لمثل هؤلاء الطلاب والقروض المستردة بعد التخرج وحين الحصول على عمل مناسب، وقد استفاد من هذه المساعدات وحصل على فرصة اكمال تعليمه المتوسط بواسطة الرابطة حتى الآن حوالي ثمانية شباب وفتاة ولولا ضيق الامكانيات المادية لأمكن مضاعفة هذا العدد وشيء افضل من لا شيء وان شاء الله

في المستقبل تتمكن الرابطة من تقديم المساعدات لمزيد من هؤلاء الطلبة الذين هم في النهاية ثروة للجميع.

— تأهيل الحرفيين

ورغبة من هذه الرابطة في مساعدة الحرفيين على ان يكسبوا قوتهم بعرق جبينهم وتأسيس محلات خاصة بهم ليعملوا لحسابهم الخاص لا ان يكونوا أجراء يعملون لحساب غيرهم فقد قامت بوضع نظام خاص وشكلت لجنة اوجبت ان يتقدم اليها كل من اراد ان يقوم بمشروع او تحسين أو توسيع مشروعه لدراسة ما ينوي عمله ودراسة الجدوى الاقتصادية ومنحه قرضا مناسبا لذلك ان حاز مشروعه القبول، وقد قدمت الرابطة أكثر من عشرة قروض بقيمة (٥٠٠٠) خمسة آلاف دينار اردني لعشرة من أعضائها تُردّ قيمة هذه القروض بعد قيام المشروع وعلى اقساط مريحة وبدون اية فائدة على الاطلاق، وقد استردت معظم هذه القروض ولا زال بعضها دينا على المستفيدين وتنظر الرابطة في امر اعفاء الذين تعثروا من قيم هذه القروض.

- الصعيد النسوي

ولم تهمل الرابطة امر الاهتمام بالفتاة والمرأة فدرست انجح السبل والوسائل لمساعدتها، فالمرأة نصف المجتمع وتوصلت بالنتيجة الى ضرورة مساعدتها في تأهيل نفسها واكسابها حرفة مناسبة لها تعينها على مساعدة نفسها واهل بيتها فاختارت حرفتين مناسبتين لمساعدة فتيات اهالي سلمة وكل من ترغب من غير اهالي سلمة بالالتحاق بدورات هاتين الحرفتين وهما:-

أ - حرفة الخياطة وفن التفصيل

وقد عملت هذه الرابطة على توفير معلمة خبيرة من اهالي سلمة لتعليم الفتيات الراغبات في تعلم هذه الحرفة ودفعت راتب هذه المعلمة من صندوق الرابطة وقامت بشراء الماكنات التي يتعلمن الخياطة عليها وبكل فخر واعتزاز فقد تخرج اكثر من عشرة افواج في هذه المهنة مدة كل فوج (٦) ستة اشهر كاملة، وقد قامت الرابطة بتزويد المتخرجات بشهادات تصدرها الرابطة لهذه الغاية وبلغ عدد المتخرجات من هذه الحرفة المئات.

ب ـ حرفة صنع الازهار الاصطناعية وتنسيقها

كما قامت الرابطة بتوظيف معلمة تقوم بتعليم الفتيات كيفية صنع الازهار والورود الاصطناعية وقامت بشراء المواد الاولية ودفع اجرة المعلمة من صندوق الرابطة والآن يتلقى الفوج الثالث اصول هذه الحرفة.

كما قامت الرابطة بتهيئة مجال تلقي محاضرات ودروس في التربية المنزلية والعناية بالاطفال والاخلاق والدين يقوم بها محاضرون ومحاضرات من وزارتي التنمية الاجتماعية ووزارة الاوقاف للنساء.

ـ ختام

وبعد، هذه هي بعض الاعمال والمنجزات التي قامت بها رابطتكم رابطة الخير والمحبة ـ رابطة اهالي سلمة ـ ولئن كانت هذه الرابطة قد تعثرت أو فشلت في بعض ما كانت تنوي القيام بها من اعمال او انها لم تتمكن بسبب ضآلة الامكانيات التي توفرت لها من انجاز المزيد من الاعمال التي كانت تصبو اليها فليس معنى ذلك بأنه لم تكن تتوفر لديها الرغبة الصادقة في النجاح او في انجاز المزيد من الاعمال وعذرنا اننا مجتهدون والمجتهد عرضة لأن يصيب أو يخطىء وكل من يعمل لا بد وان يخطىء بعض الشيء ونحن ندعوك يا اخي للانضمام الى قافلة الخير فأهلا بك ومرحبا اخاً عاملاً مع العاملين، والله الموفق لما فيه خير الجميع.

﴿تم بحمد الله﴾

الخطأ والصواب

الكلمة الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	السطر
بخطوه	بخطوره	٧	٢٤
ابنائنا	ابنائها	١١	١٣
فتغبني	فتغيبني	١٢	٢
المخرومي	المخزومي	١٨	٧
ال	الى	١٩	٤
نبذه	نبذه تاريخيه	٢٠	١
والددي	والذي	٢٢	٩
ال ٨٠	(٨) آلاف	٣١	٢
سوى	سوف	٣٢	١٨
اذا	إذ	٣٦	٢
الهنيدي	الهندي	٤١	٦
مجيؤهم	مجيئهم	٧٦	١١
اصداقئه	اصدقائه	٨٠	٤
بيتهم	بينهم	٨١	٢٠
الا	الا أن	٨٢	١٩
علم	عـام	٨٥	٤
المختار اعبيد	المختار مفلح اعبيد	٨٥	٩
روتشيد	روتشيلد	٩٣	١٩
فيعبثون	فيعبثون	١٠٧	١٤
وأن	بأن	١١٨	٥
تواجهه	تواجه	١٢٣	١٣
للخطر	للحظر	١٢٥	١٣
صوت	صوب	١٢٨	١٠
والذي يظهر	والذي يظهر ان هذا العدو	١٣١	٦
على بساط	على بساط البحث	١٥٢	٧
محق	فحق	١٦٢	٢٣
(١٢)	(١٣) ثلاثة عشره	١٧١	٦

ملحق عن بلدة سلمة ابنة فلسطين المناضلة

سلمـــه تاريخيـــاً

ان من أهم ما تفخر به بلدة سلمه هو ان ترابها يضم رفات ذلك الصحابي الجليل سلمه بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي ، الذي سال دمه الطاهر وامتزج بترابهـــا الطهور مع العشرات بل المئات من اولئك الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وذلـــك ابان الفتح الاسلامي لفلسطين حيث دارت معارك ضارية بين جيوش المسلمين وجحافل الروم قرب ذلك النهر الخالد (نهر العوجا) والذي يبعد حوالي خمس كيلومترات الـــى الشمال من بلدة سلمه تقريبا وكذلك دارت عند ذلك الموقع معارك شديدة بين جيوش المسلمين بقيادة البطل صلاح الدين الايوبي وجيوش الصليبيين التي كانت تأتـــي من البحر عن ميناء يافا الذي تناقلته الايدي اكثر من مرة .

وقد عرف المكان الذي يضم رفات ابطال المسلمين (بالمشهد) ولا تزال قبورهـــم ظاهرة ومحاطة بالاسلاك الشائكة لغاية اليوم كما اطلق على المكان الذي كانت تـــدور فيه المعارك اسم (وادي اللحام) وقد كان هذا الوادي مملوكا لاهالي سلمه .

اما سلمة الحديثة فمن المرجح انها ظهرت بعد بناء المسجد المقـــام على ضريـــح الصحابي سيدنا سلمه واغلب الظن ان الذي بناه هو حاكم مدينة يافا (محمد ابو نبوت) عام ١٨٠٧ — ١٨١٨م حيث اقام مسجد يافا الكبير والسبيل المعروف باسمه واعـــاد اعمار مدينة يافا وكان يأتي بالحجارة من ميناء ارسوف قرب بلدة الحرم (سيدنا علي) والتي تبعد حوالي « ١٥ » خمسة عشر كيلومترا شمال مدينة يافا وبذلك اكتسبت بلدة سلمه اسمها من اسم ذلك الصحابي الجليل رضوان الله عليه .

سلمه موقعاً ومساحة ومجتمعاً

تقوم بلدة سلمه على ربوة عالية تقع على بعد ٤ اربعة كيلومترات الى الشرق من مدينة يافا عروس مدن فلسطين واحدى اهم موانئها الشهيرة وتمتلك بلدة سلمه حوالي (٧٠٠٠) سبعة الاف دونم نصفها تقريبا مزروع بساتين البرتقال والنصف الاخر كـــان يزرع بالحبوب والخضروات المختلفة ويشتغل اهالي سلمه بالزراعة وتربية الابقـــار والتجارة والنقل حيث كان اهالي سلمه يمتلكون شركة باصات سلمه التي كانت تعمـــل بين مدينتي يافا واللد مارة بالبلدان والقرى التالية : —

الخيرية ــ ساكية ــ كفر عانه ــ العباسية ــ والهلما ــ مطار اللد ــ رنتيه ــ فجه بالاضافة الى بلدة سلمه . كما كانت تملك خطا آخر ينطلق من مدينة يافا مارا بالبلدان المذكورة آنفا ثم مدينة اللد ثم الحديثة ــ بيت نبالا ــ دير طريف ــ الطيرة ــ قولية ــ المزيرعة ــ رنتيس ــ اللبن ــ عابود ــ دير نظام ــ النبي صالح ــ ام صفا ــ بير زيت جفنا ــ ولا تزال بعض باصاتها عاملة بين بعض ما تبقى من هذه القرى العربية وبين مدينة رام الله .

وتعتبر سلمه اكبر بلدة في قضاء يافا ، فقد كان عدد سكانها عام ١٩٤٨ حوالي ٨٥٠٠ نسمة وهم يتألفون بالاضافة الى اهالي البلدة الاصليين من اخوة مغاربة وافغان وخطارة نزحوا من مصر منذ عهد ليس ببعيد قبل نكبة عام ١٩٤٨ وكذلك اكراد ايوبيين وعدد غير قليل من مدن فلسطين وقراها المختلفة اشهرهم من مدينة يافا وسكانها المختلفة ومن مدينة غزه ومن نابلس ومن عبسان وبني سهيله ومن عشائر بدو السبع المختلفة وقد كانوا يعيشون مع بعضهم البعض في وئام وتجانس لا مثيل له في الاخاء والمحبة .

كفاح اهالي سلمه ونضالات ابنائها

لقد وعى اهل سلمه جميعا ماذا يدبر لهم منذ كان وعد بلفور المشؤوم في ١٩١٧/١١/٢ وقبل ان يصبح لامبراطورية البغي والعدوان اي حق في فلسطين اذ اصدر المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك وعده المشؤوم الى المستر روتشيلد زعيم الطائفة الصهيونية في بريطانيا ذلك الوعد الغادر لتسهيل اقامة وطن لليهود في فلسطين فلم يترك اهالي فلسطين ومنهم اهالي سلمه اية فرصة او مناسبة الا وثارت ضد السلطة المحتلة باعتبارها اساس البلاء وفي الصدام الذي جرى بين اهالي فلسطين وسلطات الانتداب عام ١٩٣٣ في مدينة يافا شارك فيها اهالي سلمه حيث قدمت سلمه شهيدها الاول وهو الشهيد عبد الحافظ علي صالح .

وفي عام ١٩٣٥ كانت بلدة سلمه في طليعة البلدان الفلسطينية التي تبارى اهلها في التبرع بسخاء لانتفاضة الشهيد عز الدين القسام ثم شاركت في اضراب عام ١٩٣٦ بان اضربت اضرابا شاملا مع كافة المدن والبلدان الفلسطينية وشكلت لجانا من بين اهلها لمساعدة العمال المضربين والمحتاجين الذي تضرروا من الاضراب وضربت بذلك اروع الامثلة في التآخي والتآزر في وقت الشدة كما قام مناضلوها الاشاوس بمهاجمة سيارات حكومة الانتداب التي لم تكن تجرؤ على التنقل الا في قوافل عسكرية وقاموا بمهاجمة المستعمرات الصهيونية المجاورة وقدمت الشهيد الثاني الذي اصيب برصاص

العدو وتوفي متأثرا بجراحه فيما بعد وهو الشهيد (حسن شحاده ابو العنين) وما ان انتهى الاضراب بناء على مناشدة ملوك ورؤساء الدول العربية (مصر ، السعودية ، اليمن ، العراق امارة شرق الاردن آنذاك) لاعطاء بريطانيا فرصة لمحاولة ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وانعقاد مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٧ وبحضور ممثلي الدول العربية ولكن هذا المؤتمر لم يسفر عن شيء اذ راحت بريطانيا كعادتها تناور لكسب الوقت حتى عاد الشعب الفلسطيني لامتشاق السلاح واشعل ثورته الكبرى عام ١٩٣٨ — ١٩٣٩ وكعادتها بلدة سلمه فقد شارك ابطالها الاشاوس في المعارك التي دارت بينهم وبين رجال الدولة المنتدبة وحرس المستعمرات الصهيونية وكانت معارك شديدة تميزت بالكر والفر وقطع الطرق على العدو واقلاقه وازعاجه وكذلك ازعاج امن المستعمرات المجاورة .

وهنا قدمت سلمه شهيدها الثالث وهو المرحوم (حسني محمود مشه) وكذلك قدمت شهيدها الرابع حيث تنادى المناضلون لعقد مؤتمر لهم وكان ان طوقت دبابات جيش الاستعمار المكان وحوصر شهيدها وقتل في بلدة كفر عانة المجاورة وهو الشهيد المرحوم (احمد علي صالح) .

وفي ١٩٤٧/١١/٢٩ وعند صدور قرار التقسيم الجائر هبت بلدة سلمه بكاملها ترفض ذلك القرار الجائر — الذي يحاول سلبها حقها في وطن الاباء والاجداد ويحاول اعطاءه للدخلاء الذين ليس لهم حق فيه ودارت معارك لا مثيل لها بين الصهاينة واهالي سلمه الذين ضربوا اروع الامثال في الشجاعة والصمود وبذلك لقبت وعن حق بسلمه الباسلة حيث قدمت الشهداء الابطال الذين رووا بدمائهم الطاهرة محمد عبدالدايم ، عبدالرحيم الحاج احمد ، قاسم صالح العالم ، رشيد ياسين القبالي، ابو صالح الفوله ، حموده سويدان ، عبدالفتاح الجليس ، احمد غنيم ، النيس سويدان سالم نمر الخليل ، شامخ قنديل ، سعيد صبحا ، محمود ابراهيم السالم صقر .

كما سقط ضحايا من رصاص العدو وقذائفه رجال ونساء كثيرون نذكر منهم :

خالد غنيم ، حسن امارة ، محمد هندي (الدادر) ، احمد ابو العنين ، عبد الجابر قرمش ، احمد اليازوري الجبريني ، حسين عمر ابو حاشية ، الحاج معوض ابو نجم، ورغم الهجرة والشتات فلم يتوقف اهالي سلمه عن تقديم قوافل الشهداء بل واصلوا تقديم شهدائهم من خلال بطولات شجاعة وبشتى الوسائل والاساليب ومن شهداء سلمه الشهيدة رجاء حسن ابو عماشه والشهيد ابراهيم الماني والشهيد يوسف ادريس ابو السلقان والشهيد سعيد حسين مشه ، وجميل صالح رمضان والشهيد ابن الشهيد عارف عبدالرحيم الحاج احمد وحسن عثمان الدريني والشهيد محمد سعيد منصور الذي مثل الصهاينة بجثته .

عائـــلات اهـــالي سلمه

١/٤ ابو نجم ــ ابو حاشية ــ (قنديل + الجليس = بديوي) ــ العالم .
١/٤ حماد ــ (ياسين + القبالي) الشافعي ــ منصور ــ الحاج احمد .
١/٤ آل خالد ــ الخليل الشمالي ــ سويدان ــ العثامنة ــ (رماحه + قدورة) .
١/٤ آل علي صالح ــ (السالم صقر + ابو اصبع) ــ مشه ــ ابو العنين .

ابو ربيع ــ عرفه ــ المتولي ــ ابو شنب ــ عـــوده ــ بـــدوي ــ (قرمش + ورده + عبد الحميد) ــ الشادوح ــ الشايب ــ الشيخ علي ــ الحفناوي ــ الحوتري ــ عصفور ــ عكيم ــ عماره ــ الدريني ــ ابو نصار ــ الصعيدي ــ ابو زايـــد ــ البربري ــ البياري ــ الشيخ صالح ــ زغلول ــ الجماسي ــ الخواجا ــ الحجه ــ السيد ــ القرم ــ الطيبي ــ الخباص ــ ابو رقعة ــ ابو حمده ــ العزي ــ العتال ــ غنيم ــ كرسوع ــ ابو عوده النابلسي ــ النجار ــ الهندي ــ ابو عيد ــ ملو العين ــ تيم ــ ابو عبده ــ ابو عماشه ــ القريني ــ الغندور ــ المنشد ــ السفرية ــ ابـــو السلقان ــ الفالح ــ ابو الروس ــ ابو العز ــ الحمصي ــ غياضة ــ ابو قاعود ــ دويدار ــ الحاج خليل ــ الربعي ــ النبهاني ــ جواده ــ اليازوري ــ بدير ــ ابـــو عبده ــ الغريسي ــ الدرباشي ــ ابو شوشه ــ ابو ركبه ــ النوري ــ عبد القادر ــ عثمان الحبلاوي ــ الشامي ــ الغزازوه ــ الخطاطرية ــ المغاربة ــ الافغـــان ــ الاكراد ــ السيلاوية ــ ابو عجلان ــ العطاونة ــ عقيلان ــ ابو خماش .

كانت اراضي سلمه ابان الحكم العثماني وقبل التسوية يتناوب اهالي سلمة على زراعتها بان تتولى كل مجموعة من المجموعات التالية (ارباع) جهة من جهات سلمة دوريا في كل سنة بحيث ينتقل في السنة التالية الى عكس الجهة التي كانت تقوم باستغلالهـــا في السنة الاولى وهكذا دواليك وهذه المجموعات هي :

المجموعة الاولى علي صالح + (صقر وابو اصبع) (مشه وأبو العنين) .
المجموعة الثانية ابو نجم + ابو حاشية + الشيخ صالح العالم + قنديل وجليس .
المجموعة الثالثة حماد + منصور + القبالي + الشافعي + الحاج احمد .
المجموعة الرابعة آل خالد السمسماوي + آل الخليل الشمالي + سويدان + العثامنة + رماحـــه .

الطبعة الأولى
١٩٩٠ ~ ١٤١٠

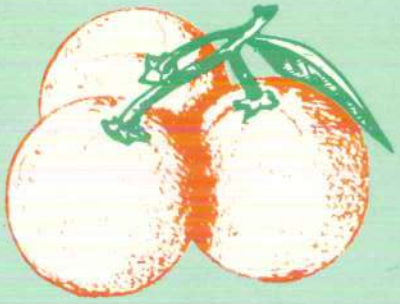

حقوق الطبع والنشر محفوظة للرابطة

طبع على نفقة العضو حازم موسى السالم صقر

ويباع لمنفعة الرابطة بنصف التكلفة
الثمن « ١ » دينار